مكتبة المحبة

سلسلة دراسات كتابية شاملة
بأشراف نيافة الأنبا سلوانس
النائب البابوى لمصر القديمة والمنيل وفم الخليج

إلى كل الخُدام والمكرّسين والشعب فى مصر والمهجر:

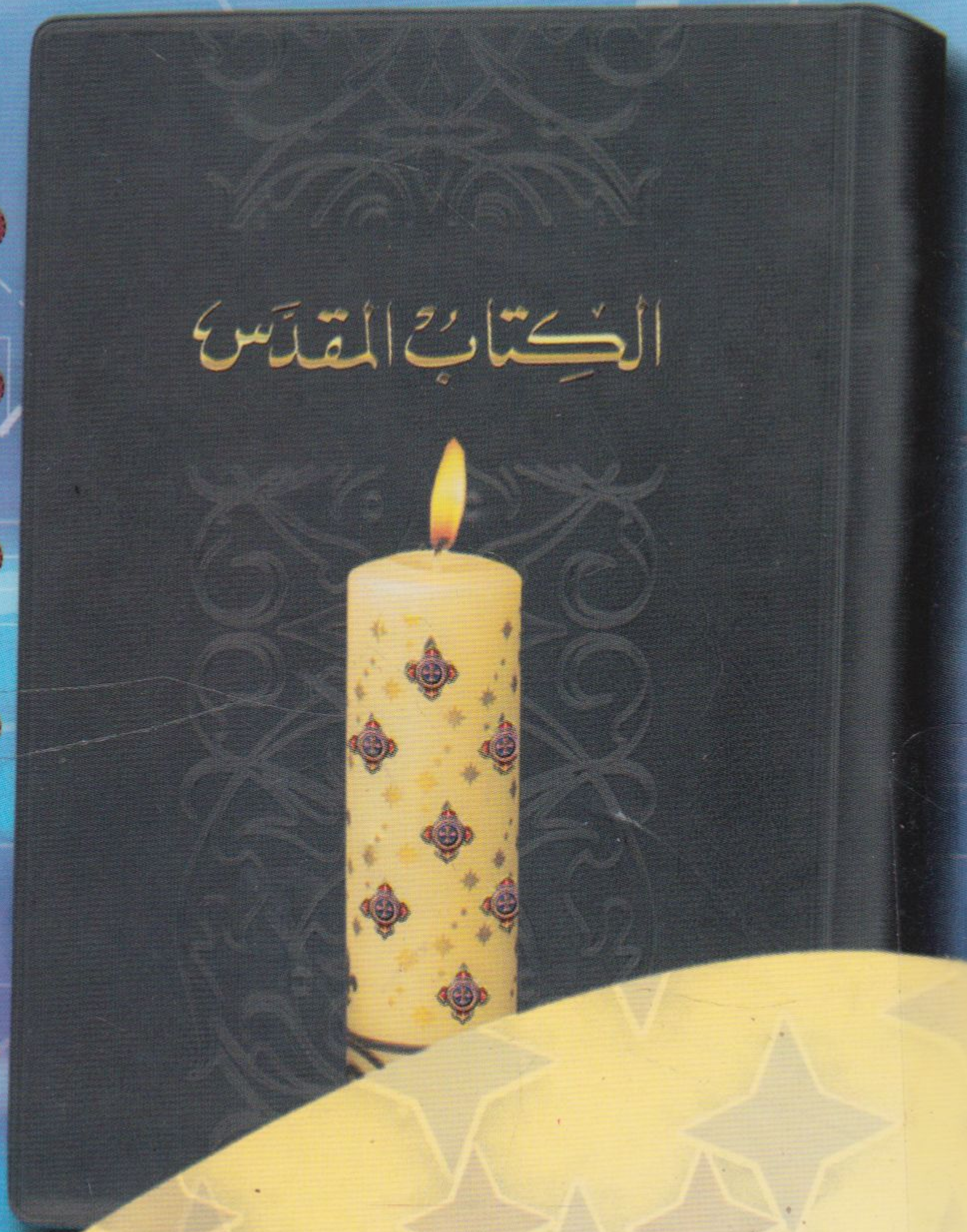
دراسة عامة للكتاب المقدس

(جميع الأسفار بالعهدين، والأسفار القانونية الثانية)

- كل ما يُهمك أن تعرفه عن كتابك المقدس كله
- دراسة علمية وتاريخية لكل سفر.
- أقسام كل سفر، وأهم نقاطها.
- دراسات روحية مُبسَّطة للسفر.

(من أقوال الآباء القدامى والمعاصرين)

- آيات للحفظ وللتأملات الخاصة.



ترجمة وإعداد
أرشيدياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

مكتبة المحبة
سلسلة دراسات كتابية شاملة
بإشراف نيافة الأنبا سلوانس
النائب البابوي لمصر القديمة والمنيل وفم الخليج

إلي كل الخُدامَّ والمُكرّسين والشعب في مصر والمهجر:

دراسة عامة للكتاب المقدس

(جميع الأسفار بالعهدين، والأسفار القانونية الثانية)

كل ما يُهمّك أن تعرفه عن كتابك المقدس كله

* دراسة علمية وتاريخية لكل سِفْر.
* أقسام كل سِفْر، وأهم نقاطها.
* دراسات روحية مُبسَّطة للسِفْر.
(من أقوال الآباء القُدامَي والمعاصرين)
* آيات للحفظ وللتأملات الخاصة.

ترجمة وإعداد
أرشيدياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل الأسقف العام

الأنبـا سلـوانس

النائب البابوى لمصر القديمة والمنيل

مقدمة الكاتب

+ يتناول هذا الكتاب جميع أسفار العهدين القديم والجديد، مضافاً إليها الأسفار القانونية الثانية، التي تُقرُّها الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية.

+ ويتضمن دراسة عامة، وهامة لكل سفر، للتعريف بالكاتب، وتاريخه وزمانه وظروف كتابته، وأهم أقسام السِفر، وأهم الرموز والنبوات به، مع تأملات روحية موجزة، وآيات مختارة، للحفظ والتأمل الخاص.

+ وهي مُقدَّمة بأسلوب سهل، وجذاب، ومناسب لكل الأعمار، والمستويات الروحية، للإلمام بما يضمُّه الكتاب المقدس - بعهديه - من معلومات في وقت قصير، وبمعلومات غزيرة وجديدة، ونافعة للخُدَّام وللخدمة وللشعب في مصر وبلاد المهجر.

+ ونرجو أن يكون نافعاً لكل من يدرسه، بشفاعة أم النور، **وبصلوات قداسة البابا شنودة الثالث**، وشريكه في الخدمة الرسولية **نيافة الحبر الجليل الأنبا سلوانس** النائب البابوي لمصر القديمة وتخومها، آمين.

أرشيدياكون د. ميخائيل مكسي أسكندر

الجيزة في ٢٠٠٥/٥/٩

(عيد نياحة القديس أنبا بولا أول السواح)

العهد القديم

سفر التكوين

أصل إسم السِفر:

+ في اللغة العبرية إسمه بريشيت، (Béréshit) أي «في البدء»، وهو إسم أول عبارة فيه، وفيَ الترجمة السبعينية اليونانية (٢٨٢ ق. م) يُسمَّي «كتاب التكوين» (Biblos Geneseos) أو «Genesis» أي النشوء، أو الأصل (origin) للعالم.

+ وهو أول كتب ناموس موسي الخمسة (Law) وأول كتاب مكتوب في العالم. **وكاتبه هو موسي نفسه**. ويبدأ بوصف خلق العالم حتي خروج بني اسرائيل من مصر (نحو عام ١٤٤٧ ق.م).

+ ويحدد اليهود إن خلق الأرض بدأ نحو عام ٥٥٠١ ق.م، ولكن يري بعض علماء الكتاب أنه يتراوح بين ٧,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠ سنة ق.م، بينما يُرجعِه علماء الچيولوچيا إلي أكثر من ١٥ مليار سنة. وأن عمر الإنسان نحو نصف مليون سنة!!

• تقسيمات سِفر التكوين:

+ ينقسم هذا السِفْر (الكتاب) إلي ثلاثة أقسام طبيعية وتاريخية رئيسية هي:

(١) القسم الأول:

(أ) تاريخ العالم وخلقِه حتي ينتهي بخلق الله الإنسان الأول علي صورته ومثاله {في الخلود، القداسة، العقل، الحرية...الخ} (تك ١:٢).

(ب) موجز لتاريخ الجنس البشري قبل إبراهيم الخليل، ويُظهر علاقة الله مع الجنس البشري، وبدء تاريخ الشعب المختار (تك ٢:٤) ومنه السيد المسيح.

(جـ) تاريخ اليهود حتي نزولهم إلي مصر (تك ١١).

(٢) القسم الثاني:

+ موجز تاريخ الجنس البشري روحياً: السقوط، أنتشار الشر، السلالة الشريرة، والسلالة الصالحة، الطوفان[1]، أمتلاء الأرض – من جديد بالسكان، بناء برج بابل. والتركيز علي تاريخ الجنس السامي، لبداية قصة الخلاص الإلهي.

(٣) القسم الثالث:

+ بدء تاريخ ابراهيم ودعوته، وسكناه في أرض كنعان (فلسطين).

+ حياة إسحق بعد موت أبيه، حتي إرتحال يعقوب إلي العراق (تك ٢٥)، وحتي موت إسحق، وسلالة عيسو (تك ٣٦) في شرق الأردن.

+ سيرة حياة **يوسف الصدّيق**، ومجيء أبيه وأخوته لمصر، حتي موت يعقوب، ويوسف، في مصر (تك ٥٠).

+نبوات ورموز من السِفر:

(١) الوعد لحواء بأن من نسلها (المسيح) من سيسحق رأس الحية (الشيطان). الذي خدع الإنسان الأول.

(٢) الوعد لإبراهيم وأسحق ويعقوب بأن من نسلهم (المسيح) يتبارك جميع الأمم (سكان العالم كله) الذين يؤمنون به.

---

(١) يري بعض العلماء أن الطوفان قد غطي المنطقة العامرة بالسكان الأوائل، وليس كل القارات.

(٣) ذبيحة المسيح (الخبز والخمر) ستكون علي مثال ذبيحة ملكي صادق، كما أكده داود، وأشار إليه القديس الرسول بولس (عب ٧).

(٤) بيع إخوة يوسف لأخيهم، يُشير لرذل اليهود للمسيح. وإعالة يوسف لهم إشارة لخلاص المسيح مجاناً للخُطاة.

+ايات للحفظ والتأمل:

* «**أستراح (الله) في اليوم السابع**»:(السبت = راحة rest) وهو يرمز لراحة السيد المسيح بعد إتمام الفداء للبشرية العاصية علي الوصية الإلهية، الواجبة التنفيذ.

* «**بارك الله اليوم السابع وقدّسه**» (يوم مقدس holi-day للعبادة.وليس للهو والعبث. أو مجرد عُطَلة لنهاية الأسبوع vacation).

* «خلق الله المرأة لآدم «**لتكون معينة نظيره**» (أي تشاركه آلامه وآماله وتربية عياله).

* «**يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بامرأته، ويكونان جسداً واحداً**» (تك ٢:٢٤) وهو ما أكد عليه رب المجد يسوع (سِر الزيجة).

* وقال الرب للمرأة (حواء): «**إلي رجلكِ يكون اشتياقكِ**»، ومن هنا نري الزواج يقوم علي الحُب، وليس بالغصب.

* «**وسار أخنوخ مع الله** (٣٦٥ سنة) **ولم يوجد، لأن الله أخذه**»!! وما أجمل أن يأخذ الرب النفس «البارة» لتستريح من الحياة الصعبة والشريرة.

+ وما أجمل أن يفكر الإنسان الحكيم في أبديته من الآن.

* «**وعاش متوشالح ٩٦٩ سنة ومات**» (تك ٥:٤٥) أي مهما طال العُمر، فلابُد أن يرحل الإنسان من العالم، لأنه غريب. ولا تُقاس الحياة بطولها ولكن بعُمقها، (بما فيها من أعمال صالحة للنفس والناس).

* قال الله لنوح البار: «**نهاية كل بشرٍ قد أتت أمامي، لأن الأرض امتلأت ظُلماً منهم**» (تك ١٣:٦) {تأمل ما جرَي في «**طوفان**» جنوبي شرق آسيا سنة ٢٠٠٤م}.

* «**فعل نوح حسب كل ما أمره به الرب**» (تك ٥:٧) ما أعظم بركات حياة الطاعة لله، ولتنفيذ كل وصاياه، طول الحياة.

* «**وبارك الله نوحاً وبنيه**» (تك ١:٩) ما أجمل بركة الوالدين الصالحين.

* قال الرب لنوح: «**إني رأيتك باراً لديّ، في هذا الجيل**» (تك ١:٧) وماذا يراني الرب الآن؟!).

* وقال الرب لأبراهيم: «**أُباركك** وأُعظِّم إسمك، وتكون **بركة**، **وتتبارك فيك** (في نسله = المسيح) **جميع قبائل الأرض**» (تك ١٨: ٢ ـ ٣). فالمؤمن بركة لكل من حوله.

* «**فآمن ابراهيم بالرب** (بوعوده) **فحسبه له براً**» (تك ٦:١٥)، فما أعظم بركات الإيمان العملي (نيل رضا الله والتمتع بخيراته وتعزياته).

* قال الملاك للوط البار: «**أهرب لحياتك... ولا تقف في كل الدائرة**» (تك ١٧:١٩) أي ضرورة سرعة الابتعاد عن البيئة الشريرة المُعثرة (من وسائل الإعلام وأصدقاء السوء).

* «**وفعل الرب لسارة كما تكلم**» (تك ١:٢١) فوعد الرب يتم في وقته المحدد تماماً، وقد عانت فيما بعد من تسرعها (وهو درس هام لكل نفس لا تصبر ولا تنتظر).

* **«إن الرب الذي سرت أمامه** (بالأمانة) **يرسل ملاكه** (الحارس) **معك، وينجح طريقك»** (تك ٢٤: ٤٠) أي أن أساس النجاح الروحي الجهاد مع النعمة.

* **«ما أرهب هذا المكان. ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء»** (تك ٢٨: ١٧) ضرورة التواجد باستمرار في الكنيسة بخشوع تام. وهي باب السماء، لمن يريد أن يدخلها (بوسائط النعمة).

* **«وكان الرب مع يوسف، فكان رجلاً ناجحاً»** (تك ٣٩: ٢) وهو سر النجاح.

* قال يوسف البار لإمراة فوطيفار: **«كيف أصنع هذا الشر العظيم، وأخطيء إلى الله؟!»** (تك ٣٩: ٩)، الخطية هي إساءة للنفس، وللناس، وإلي الله. ورقابة الله وازع للضمير الحي، وتقي النفس من الشر.

* **«وكان الرب معه** (يوسف) **ومهما صنع كان الرب ينجحه»** (تك ٣٩: ٢٣). فالبعيد عن الله لا ينجح ولا يفلح في عمل أو بدراسة، أو بغير ذلك من أوجه النشاط العلمي والعملي والديني والاجتماعي.

* في نبوَّة يعقوب: **«لا يزول قضيب** (الحُكم) **من يهوذا... حتي يأتي شيلون** (رئيس السلام = المسيح، الذي جاء في وقت الاحتلال الروماني لفلسطين)، **وله يكون خضوع شعوب»** (تك ٤٩: ١٠). والآن يخضع للمسيح أكثر من مليارين من المؤمنين، في كل العالم.

* قال يوسف لإخوته: **«أنتم قصدتم لي شراً، وأما الله فقصد به خيراً»** (تك ٥٠: ٢٠) وهو ما أكد عليه القديس بولس وقال بإيمان تام:

* **نحن نعلم أن كل الأشياء** (بحلوها ومُرَّها) **تعمل معاً للخير، للذين يحبون الله»** (رو ٨: ٢٨).

* قال يوسف لإخوته «الله سيفتقدكم» (تك ٥٠: ٢٥). والذي لا يفتقده أحد، لابُد أن تفتقده النعمة، فهل يقبل دعوة الرب ؟!



ســــــفـــــر الخـــــــروج

• إســم السِفــر:

+ هو السفر الثاني من أسفار موسي النبي، وإسمه العبّري «وَاله شيموت» (W'clleh Shémoth) أي «هذه أسـمـاء»، أمـا فـي التـرجـمـة السبعيـنية (Lxx) اليونانية فهي «Exodus» أي الخروج، أو الترحال (عب ١١:٢٢) {going - out}.

+ فـهـو سِجـل لتاريخ خروج بني اسرائيل من مصر إلي فلسطين، عبر شبه جزيرة سيناء، {وهو كـتـاب تحقيق الوعد بالخلاص من عبودية مصر، ورمز للفداء (redemption) الذي أتمه المسـيح علي عود الصليب من أجل خلاص العالم من الخطية الموروثة }.

+ وينقسم السِفر إلي ثلاثة أقسام، كما يلي:-

(١) مرحلة ما قبل الخروج من مصر (Pre - Exodus):

+ ويلخص الأحداث التي تلت وصول يعقوب وأسرته. والسُكني مع يوسف في أرض جـاسـان «Goshen» (الشـرقيـة الحـاليـة) وتكاثر فيـهـا بنو إسرائيل (يعقوب) بعد موت يوسف الصدّيق (١:٧) إلي أن تولّي فرعون لا يعرفهم، ففرض عليهم الاضطهاد والظلم، ومحاولة التقليل من نموهم عددياً، بقتل المواليد الذكور، ومع ذلك باركهم الله جداً، حتي أقترب عددهم من المليون في نحو قرنين فقط.

+ وتم أنقاذ موسي الطفل، وتبنتّه إبنة فرعون، وتعلّم علوم المصريين بصفته «أميراً مصرياً» والإسم «**موشي**» يعني باللغة المصرية القديمة «المُنتشل من الماء». ثم نقرأ عن هربه إلي صحراء سيناء، وعاش راعياً للغنم إلي أن دعاه الله لإخراج بني اسرائيل من مصر.

+ ثم يسجل كفاحه مع فرعون، ورفضه السماح بخروج اليهود من مصر، لأنهم كانوا يمثلون عمالة بلا أجر، وخوفاً من أن ينضموا لأعدائه في الشرق، ثم نقرأ عن الضربات العشرة، التي أصابت فرعون الجبار وشعبه.

(٢) مرحلة الخروج من مصر:

+ ويشرح السِفْر رحيل بني اسرائيل من مدينة رعمسيس (صان الحجر بالشرقية) وتعليمات إعداد خروف الفصح، وتكريس كل بِكْر (ذكَر) لله (خر ١٣).

+ ثم معجزة عبور البحر الأحمر. واختلف العلماء في تحديد مكان العبور، (ورأي البعض أنه تم عبرٌ مستنقعات بحيرة التمساح، وليس عند خليج السويس). ثم ترنيمة الخلاص شكراً لله (خر ١٥) ثم تحويل المياه المُرّة إلي عذبة، وطعام المن والسلوي (طائر السمان).

+ ثم أول معركة مع «**العمالقة**» الذين سكنوا شمال سيناء.

(٣) أستقرار بني اسرائيل في سيناء ٤٠ سنة:

+ كانت الرحلة بقيادة الرب نفسه (سحابة بالنهار وعمود نار ليلاً).

+ عاشوا تحت حكم الله، والخضوع للوصايا العشر، والأحكام الإلهية الأخري، التي سُجلَت في كتاب «**العهد**» (خر ٢٠) وموافقة الشعب عليه، والتعهد بتفيذه، وهو لم يتم للأسف!!

+ صعود موسي إلي جبل سيناء، ونسيان بني اسرائيل عمل الله العظيم معهم!! وعبادتهم العِجل الذهبي (تأثراً بالعجل أبيس المصري).

+ زيارة موسي الثانية لجبل سيناء للقاء الرب، وتلخيص لشرائع العهد مع الله (خر ٣٤).

+ بناء خدمة الاجتماع، حسب الأوصاف الكثيرة التي حددها الله لموسي، وإقامتها في وسط الشعب في سيناءللعبادة الطقسية (خر ٣٥).

+ وقد أختلف العُلماء في تحديد «**تاريخ الخروج من مصر**». والراجح أنه كان عام ١٤٤٧ ق.م، وهو موعد يتفق مع ما ورد في سِفْر القضاة (١١:٢٦) وسِفْر الملوك الأول (٦:١)، وكذلك يتفق مع الاكتشافات التي أظهرها التنقيب عن الآثار في أريحا، ولوحات تل العمارنة المصرية، التي تتحدَّث عن شعب قادم إلي فلسطين، وتدعوه «**الخبيرو**»، ويعتقد العلماء أن هؤلاء هم «**العبرانيون**».

+ ويري البعض أن فرعون موسي: **هو تحتمس الثاني، أو أمنوفيس، أو منفتاح**، ولكلٍ منهم رأيه، ولكن ليس المجال هنا لمناقشته.

+آيات للحفظ والتأمل:

* «**وإذا العليقة** (الشُجيّرة) **تتوقد بالنار، والعليقة لم تكن تحترق**» (خر ٣:٢)- وهي رمز لأم النور مريم التي حملت جمر اللاهوت في أحشائها ولم تحترق بناره الإلهية.

* فقال الرب لموسي «**إني قد رأيتُ مذلة شعبي، وسمعت صراخهم، وعلمت أوجاعهم، فنزلت لأنقذهم** من أيدي المصريين، وأُصعِدهم إلي أرضٍ تفيض لبناً وعسلاً» (خر ٣: ٧ ـ ٨) فالله يري ما يحدث لأولاده ولا يتركهم طويلاً يقاسون الألم. وقد نزل الفادي إلي العالم لخلاص البشر من الخطية، وليدخلهم الملكوت الأبدي السعيد.

* «**الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون**»، اللّه خير مُدافعٍ عن كل ظلم أو اعتداء، من القساة علي أولاد الله، طالما سلموا له قيادتهم ودعواهم.

* في تسبحة الإنتصار علي فرعون (كرمز للشيطان) رنم موسي للرب وقال: «**الرب قوتي، وقد صار خلاصي**». فلنشكر نحن أيضاً مُخلِّصنا الصالح، علي ما بذله من أجلنا، ولا ننساه طول الحياة.

* «**فإني أنا الرب شافيك**» (خر ١٥:٢٦) فهو القادر علي شفاء الروح والنفس

والجسد (بوسائط النعمة) فهل تذهب إلي مستشفاه (الكنيسة) وتتناول الدواء الروحي، كشفاء وغذاء ودواء للنفس والجسد، ومرض الروح (الخطية).

* «**الآن أسمع صوتي، فأنصحك، فليكن الله معك**» (خر ١٨:١٩) من المؤكد أن أبن الطاعة تحل عليه البركة والنعمة، بينما يكون المخالف حاله تالف. واسأل عن كل ما يجري علي العُصاة لوصايا الله!!

* قال الرب: «**إني أصنع إحساناً إلي ألوف من مُحبيَّ وحافظي وصاياي**» (خر ٢٠:٦). فالخير مقترن بطاعة الله وتنفيذ وصاياه.

* «**أذكر يوم السبت** (rest = shabato = راحة) **لتقدسه** (خر ٢٠:٨) أي أنه هو يوم مقدس للعبادة وعمل الخير (وليس للفُسحة فقط كأهل الغرب).

* «**لا تأخذ رشوة، لأن الرشوة تعمي المبصرين، وتعوِّج كلام الأبرار**» (خر ٢٣:٨) وهي أول إشارة لنتائج الرشوة الخطيرة.

* «**لا تظهروا أمامي** (في الكنيسة) **فارغين**» (خر ٢٣:١٤) أي ضرورة اقتران العبادة بعمل الخير، وتقديم العشور + البكور + النذور، لبيت الله.

* «**ها أنا مُرسِل ملاكاً** (الملاك الحارس) أمام وجهك، **ليحفظك في الطريق، وليجيء بك إلي المكان الذي أعددته** (الملكوت). **أحترز منه** (لأنه يُسجِّل كل أعمالك وأقوالك وأفكارك) **واسمع لصوته، ولا تتمرَّد عليه، لأنه لا يصفح** (لا ينسي التسجيل) **عن ذنوبكم**» (خر ٢٣: ٢٠ - ٢١).

+ وهو أمر يجب أن نتذكره دائماً، في حياتنا كلها في الدنيا.

* «**أن يأخذوا** (الكهنة) **لي تقدمة، من كل من يحثه قلبه**» (خر ٢٥:١) أي التقدِّمة بحُب، وليس بالغصب (ليس كفرض واجب):

+ «جاء كل من أنهضه قلبه، وكل من سمحته روحه، جاءوا بتقدِّمة الرب» (خر ٢٥:٢١)

سفر اللاويين

• إسم السِفْر:

+ يُشتق إسم السِفْر (Leviticus) من الترجمة السبعينية (Lxx) اليونانية (Leueitikon) لأنه يتعلّق بأعمال الكهنة من أولاد لاوي بن يعقوب (Levi) ويُسميه اليهود من مقدمته كالعادة: ويُقرَاَ «Wayiqra» أي «دَعَا» الرب.

+ وكان اللاويون متوسطين بين الشعب والكهنة. ولم يقدموا الذبائح أو البخور للرب، ولم يروا الأشياء المقدسة – في خيمة الاجتماع – إلا مُغطاة بمعرفة الكهنة (عد ٤:٥).

+ وكان من واجب اللاويين حمل خيمة الاجتماع عند الترحال، ويساعدون في الخدمة، وكان منهم – في أيام داود الملك – القضاة والكتبة والبوابين (الحراس) والمُرنمين في الهيكل.

+ ويشمل السِفْر تعليمات رسامة الكهنة وواجبات المذبح، وكيفية التصرُّف في التقدمات، وتكريس هارون وبنيه للكهنوت.

+ كما يشمل شرائع طقسية تتعلّق بالطاهر والنجس من الطعام، والأمراض والتصرفات التي تدنس الجسد، وكيفية التطهير.

+ والشرائع التي وضعها موسي النبي (كاتب السِفْر) لحياة القداسة (الطهارة) والأشياء المُكرسة للخدمة، والنذور والعشور، وجعَل أبناء هارون هم الكهنة الوحيدون، المكرسون لخدمة المذبح القديم.

+ وهو كتاب هام لليهود، وبه تعليمات وطقوس الخدمة المقدسة، حسب الشريعة الموسوية.

+ **ويرمز إلي عمل المسيح في عملية الفداء، والنقاوة، لكونه الكاهن الأعظم،** وإلي الذبيحة الحقيقية النهائية والأبدية، كما جاء في سِفْر العبرانيين (في العهد الجديد).

• أقســـامه:

+ ينقسم سِفْر اللاويين إلي قسمين كبيرين، كما يلي:-

(١) القسم الأول:

(أ) تعليمات للمجيء إلي بيت الرب (١:١ – ١٦).

(ب) تعليمات لتكريس الكهنة (٨: ١ ـ ٩).

(جـ) تعليمات عن عقاب الكهنة المُخطئين (١٠: ١ ـ ٢٠) .

(د) تعليمات عن تطهير الكهنة قبل الخدمة (١١: ١ ـ ١٥).

(هـ) تعليمات لعيد الكفارة Atonement (١٦: ١ ـ ٣٤) .

(٢) القسم الثاني:

+ تعليمات لتبعية الله طول الحياة:

(أ) تعليمات لحفظ الطهارة (١٧: ١ ـ ٣٣).

(ب) تعليمات للأعياد الدينية (٢٣: ١ ـ ٤٤).

(جـ) تعليمات للإضاءة، ولخبز الوجوه وغيرها (٢٤: ١٠ – ٢٣).

(د) تعليمات للإحتفال باليوبيل (٢٥: ١ – ٢٦).

(هـ) وعود للمُطيعين وتحذيرات للعَاصين (٢٦: ٣ – ٤٦).

(و) تعليمات بخصوص تقديم النذور والعشور (٢٧: ١ ـ ٣٤).

+ **ويحتوي السِفْر علي تحديد أنواع القرابين**: لطلب سلام الله أو للشكر أو للتكفير عن خطايا الكهنة والشعب. وكيفية التطهير للجسد والثياب، والنهي عن أكل الدم والمخنوق.والزواج المحرَّم، وتحريم العبادة الوثنية والسِحر، وشروط الكهنوت، والقصاص من الأشرار (المُجدفين والقتلة). والوعود للطائعين.وعكسها للمُتمردين. وتعتبر رسالة العبرانيين (التي كتبها القديس بولس) مُفتاحَه ومفسرَة لغوامضه.

+ **آيات للحفظ والتأمُل:**

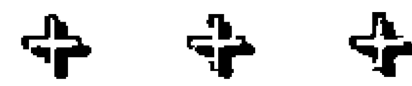
* «**تكونون قديسين، لأني قدوس**» (لا ١١: ٤٤ - ٤٥).

* «**لا تسْعَ في الوشاية (الوقيعة) بين شعبك**» (لا ١٩:١٦)،

* «لا تنتقم ولا تحقِد، **بل تحب قريبك كنفسك**» (لا ١٩:١٨).

* «لي الأرض، **وأنتم غُرباء ونُزلاء** (في فندق مؤقت) **عندي**» (لا ٢٥:٢٣). وهي دعوي للإحساس بالغُربة المؤقتة في الدنيا، لحين الرحيل للآخرة.

* «**إن حفظتم وصاياي، وعملتم بها، أجعل سلاماً في الأرض**، فتنامون وليس من يُزعجكم، وأجعل مسكني في وسطكم...» (لا ٢٦: ٣ - ١٢).



سِفْر العدد

• اسم السِفْر:

+ يدعوه اليهود «**وَاِدَّبِر**» (wayyedabber) أي: «**وقال**» (الله)-أو من الكلمة العبرية «بميدْبار» (bemidber) أي «**في البرية**»، وفي الترجمة السبعينية اليونانية (Arithmoi) أي «**الأعداد**» (Numbers).وفي ترجمة الڤولجاتا Vulgate (الترجمة اللاتينية لچيروم): «Liber Numeri» (أي كتاب الأعداد).وهي كباقي اللغات الأوربية الحالية (Numbers).

+ وتَسمّي كذلك، لأن الله أمر موسي النبي أن يُحصِي شعبه، في السنة الثانية من الخروج من مصر.

• هدفه وأقسامه:

+ تسجيل لتيه بني اسرائيل في سيناء ـ لمدة ٤٠ سنة – إلي وصولهم إلي أرض مؤاب (شرق الأردن) مقابل أرض كنعان من الشرق.

(١) القسم الأول (في برية سيناء):

+ ويشمل إحصاء للشعب، وتعيين مكان لكل سبط، وإحصاء اللاويين (الخُدّام) وأماكنهم وأعمالهم الدينية، وبيان بالاحتفالات السنوية.

(٢) القسم الثاني (في الطريق من سيناء إلي شرق الأردن):

+ تذمُّر الإسرائيليين علي المن. ونزول السلوي (طائر السَّمان).

+ سبب إصابة مريم أخت موسي بالبرَص (لعدم رضاها عن زواج موسي من إمرأة كوشية = حبشية سمراء).

+ في قادش، وأخبار الجواسيس، وخيانة الشعب، والحُكم عليه بالفناء في سيناء، وعدم دخول هذا الجيل المُتمرِّد إلي أرض الموعد.

+ ثورة قورح وداثان وأبيرام ضد زعامة موسي وهارون، وأنتقام الله منهم.

+ واجبات الكهنة واللاويين وامتيازاتهم المادية (عدد ١٨).

+ خطية موسي وهارون بعدم طاعة الله وحرمانهما من دخول أرض الموعد (عدد ٢٠). ثم موت هارون والإرتحال من جبل هور إلي سهول موآب، والحيات القاتلة، وغزو بلاد في شرق الأردن.

(٣) القسم الثالث:

+ محاولة ملك موآب أن يذل الشعب ويغلبه عن طريق «بلعام» المُنَجِّم الساحر

(النبي الكذاب)، فحوَّل الله لعنته إلي بـرَكَة للشعب الإسرائيلي (عدد ٢٢ - ٢٤).

+ محاولة المؤابيين غلبة الإسرائيليين عن طريق الزنا بنسائهم كنصيحة بلعام(عدد ٢٥)، ليغضب الله من الشعب، وينهزم بسبب الدنس.

+ الحرب مع المديانيين (شرق خليج العقبة). وتوزيع الأراضي المستولي عليها - في شرق الأردن - علي سبط رأوبين، وسبط جاد، ونصف سبط منسًي.

+ شرائع مدن الملجأ (عدد ٣٥) التي يهرب إليها القتلة لحين تحديد موقفهم من الجريمة (حبس أحتياطي).

• دروس روحية:

+ من هذا السفْر نتعلم **أهتمام الله الكبير وعنايته بالشعب الاسرائيلي** مدة ٤٠ سنة. وكفاهم مؤنة الطعام والشراب في صحراء قاحلة. ولم يدع أحذيتهم تتمزَّق، ولا أثوابهم تُبلي، وهو رمز لبركات الإنجيل، التي تُساعد المسافر في طريق الحياة الدنيا إلي أورشليم السمائية، بدلاً من أرض كنعان (حياة العالم الحاضر).

+ وأن التمرُّد علي الله، ونُكران عطاياه، يكون له جزاؤه الشديد (لدغات الحيات) وإقامة **الحية النحاسية**، إشارة إلي المسيح المُعلَّق علي عود الصليب، والذي يُنجّي كل من يتطلّع إليه بالإيمان، ويتذّكر عضة الحية القديمة (الشيطان) قاتلة الإنسان (روحياً)في بدء الخليقة.

• أيات للحفظ والتأمل:

* «إذا عمِل رجل - أو إمرأة - شيئاً من جميع خطايا الإنسان، وخان خيانة بالرب، فقد أذنبَت تلك النفس، **فلتُقِر بخطيتها التي عملت، وترُد ما أذنبت به بعينه، للذي أذنبَت إليه**».

+ أي لا تكفي التوبة والاعتراف بالسرقة، بل يلزم أيضاً رّد المسروقات لصاحبها، حتي يقبل الله توبة السارق.

* «**الرب طويل الروح** (صبور جداً) **كثير الإحسان، يغفر الذنب والسيئة**». وهو تشجيع لكل خائف من عقاب الرب المُحِب، ليُسرِع إليه بالتوبة.

* «**إن أرتددتم عن الرب، فالرب لا يكون معكم**». وهو شرط منطقي بالاستمرار في الحياة مع الله طول العُمر، وحتي النفَس الأخير.

✣ ✣ ✣

سفر التثنية

• إسم السِفْر:

+ هو الكتاب الخامس والأخير لتوراة موسي (Mosaic Law, Penta-teuch) والإسم «**التثنية**» (Deuteronomy) يعني الشريعة الثانية، حسب الترجمة السبعينية Septuagint (Lxx) اليونانية بالاسكندرية (٢٨٢ ق.م)، والمستمدة من إصحاح ١٧:١٨: «هذه نسخة (أو تكراراً) للشريعة»، كما تُشير إليه توراة المشنا (Mishneh Torah).
+ والإسم العبرّي للسِفْر «**إلّه هدڤاريم**» (Elleh Haddevrim) أي: «**هذه هي كلمات**» أو بأختصار: «Devarim» (= الكلمات).

+ وقد كتبَه موسي النبي، كما توضح بنفس السِفْر (تث ٩:٣١) وكما أكده الرب يسوع، والقديس چيروم.

+ ويري البعض أنه قد دُعِيَ السِفْر بهذا الإسم، لأن كاتبه يُعيد تلخيص الشرائع والأوامر التي أوردها في أسفار الخروج واللاويين والعدد، ولكن هذه المرة بأسلوب الخُطَب والمواعظ. أو لشرحها مُلخَّصة، وموضحة أكثر للشعب.كما قال غيرهم من الكُتّاب.

+ وهو سفر نبوي يحض علي البّر والتقوي بغيرة (حماسة) وحرارة روحئة شديدة، وهو تفسيز تفصيلي لوصية اللّه: «**تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قُوّتك**» (تث ٦:٥).

+ **وقد أشار إليه السيد المسيح** (مت ٤:٤، تث ٨:٣، مت ٤:٧، تث ٦:١٦، مت ٤:١٠، تث ٦:١٣، مت ٥:٣١، تث ٢٤:١، مر ١٢:٣٠، تث ٦:٥). كما نقل عنه القديسان لوقا البشير وبولس الرسول.

• دروس روحية مُستفادة:

(١) الرب لا مثيل له في الآمانة والرحمة، للذين يحبونه ويطيعونه.

(٢) شعب الله لا مثيل له في العهد القديم، باعتبارهم جنس مختار، وكهنوت ملوكي، وأمة مقدسة، وورثة لوعود الله للآباء. وهم محبوبون، لذلك يؤدبهم الرب، ليصيروا كاملين وُمقدسِين (طاهرين فكراً وجسداً).

(٣) الصـلة القائـمة بين اللـه وشعبه صلة لا مثيل لها. وإن كانت علاقة الشعوب الوثنية بآلهتها (أصنامها) علاقة خوف ورُعب، أما شعب الرب فعلاقته بإلهه: فهي علاقة حُب وتبعية. وتقوم علي عهد الله مع شعبه، وأن نَقض العهد يتم عن طريق عصيان وصية الله.

• مقارنة بين سِفرَي اللاويين والتثنية:

+ إن سِفر اللاويين دليل للكهنة، يرشدهم إلي كيفية ممارستهم للطقوس المفروضة حسب شريعة موسي، بينما سفر التثنية يُعتَبر خطاباً مُوَجهاً إلي العشب اليهودي، ليرشدهم عن كيفية إتمام واجباتهم الدينية.ويحثهم علي الفضيلة، ولذلك لا يرِد به مايتعلّق بتفاصيل ممارسات الكهنة.

• **ويشتمل سِفر التثنية ثلاثة خطابَات ألقاها موسي النبي** علي بني إسرائيل في موآب – في السنة الأربعين من الخروج من مصر – كالآتي:–

(١) الخطاب الأول (تث ١ - ٤):

+ أستعراض لرحلات بني اسرائيل، منذ قيام العهد مع الله، في صحراء شبه جزيرة سيناء.

+ تحريض علي الطاعة لأوامر الله.وتنفيذ شريعته بدقة.وهو أمر هام.

(٢) الخطاب الثاني (تث ٥ - ٢٨) :

+ مقدمة عن أهم الوصايا السابقة. وضرورة تنفيذها. وبركات طاعتها. والعقوبات الشديدة الناتجة عن عصيان وصايا الله (تث ٥:١١).

+ شرح مُطوَّل لمطالِب الله من شعبه (١٢: ٢٦).

+ خاتمة تتضمن الوعد **بالبَركة** لمن يسير بالأمانة، **وباللعنة** لمن يعصَي الله (٢٧.٢٨).

(٣) الخطاب الثالث:

+ التأكيد علي طاعة العهد مع الله لنوال «البَركة». ونتيجة عدم تنْفيذه، «**اللعنة**» (تث ٢٩:٣٠).

+ كلمات موسي الوداعية وتشجيعه لشعبه قبل موته (تث ٣١:٣٢).

+ تسليم كتاب الشريعة للكهنة رسمياً (تث ٣١:٩).

+ تسبحة موسي (تث ٣٢) وبركته (٣٣).

+ والاصحاح الأخير عن خبر موت موسي النبي، ويري البعض أن يشوع هو الذي سجلّه، فور رحيل موسي من العالم.

آيات للحفظ والتأمُّل:

* «**في البرِّية** (في العالم) **حمَلك الرب إلهك، كما يحمل الإنسان إبنه في كل**

الطريق التي سلكتموها، حتي جئتم إلي ذلك المكان» (أي رعاية الله التامة للمؤمن الأمين طول العُمر).

* «**تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قُوَّتك»**، فأساس العبادة هو الحُب الشديد للرب، طول الوقت، وليس مؤقتاً.

* «**أعمل الصالح** (الخير) **والحسن في عيني الرب، لكي يكون لك خير».** وهي نصيحة واجبة النفاذ، لنوال المكافأة الأبدية، والدنيونة أيضاً.

* «**أنت شعب مقدس** (مُكرَّس وقتك وحبك وعبادتك) **للرب الهك»** (يجب علينا السير علي هذا الأساس).

* «أعلم أن الرب إلهك هو الله **الإله الأمين، الحافظ العهد والإحسان** للذين يحبونه ويحفظون وصاياه» فيجب أن نكون أُمناء، في تعهدنا له.

* «**لا تدخل رجساً إلي بيتك، لئلا تكون مُحرَّم (غير نقي) مثله».**

* «**ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل ما يخرج من فم الرب»** وهو ما أشار إليه رب المجد، ويجب مراعاته.

* «**كما يؤدِّب الإنسان إبنه، قد أدبك الرب إلهك»** (تأديب للتهذيب، وليس عقاباً، لأن العقاب في الأبدية).

* «**متي أكلت وشبعت تبارك (تشكر) الرب إلهك»** .

(نشكر الله علي كل شيء، قبل وبعد نواله) .

* «**أحترز (أحذر) من أن تنسَي الرب إلهك، ولا تحفظ وصاياه».**

* «**يجرِّبك (الرب) لكي يحسن إليك في آخرَتك».**

الامتحان للمؤمن في الدنيا له أَجرُه في الأبدية .

* «**تَبيدون، لأجل إنكم لم تسمعوا (تُطيعوا) لقول الرب إلهكم».**

(نتيجة الخطية هلاك أرضي وأبدي).

* «ماذا يطلب منك الله إلهك؟ **إلا أن تتقي الرب**، لتسلك في كل طرقه، وتُحبّه، وتعبد الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك».

* «**عينا الرب إلهك عليك دائماً، من أول السنة إلي آخرها**» (وعد أكيد ومطمئن) .

* «**الرب إلهكم يمتحنكم**، لكي يعلم هل تحبون الرب من كل قلوبكم؟!» (التجربة للمؤمن امتحان للتزكية وليس للعقاب)·

* «**لا تقُسِ قلبك، ولا تقبض يدك عن أخيك الفقير**» (عمل الرحمة ضرورة)·

* «**لا تحضروا أمام الرب فارغين**، كل واحد حسبما تُعطَي يده» (ضرورة العطاء بسخاء لبيت الله)

* **كل من عمل غشاً، مكروه لدي الرب إلهك**» (أضرار الغش)·

* «هذه هي الوصية التي أنا أوصيك بها اليوم، **ليست عسيرة عليك** (صعبة التنفيذ) **بل الكلمة قريبة منك جداً**، في فمك وفي قلبك، **لتعمل بها**» (عدم التذرّع بصعوبة الوصية)·

* «قد جعلتُ اليوم قُدامك الحياة (الأبدية) والموت (الهلاك الأبدي) البرَكة واللعنة. **فاختَر الحياة** (مع الله)، **لكي تحيَا** (مع الله) وتسلُك» (حسب وصاياه)· {أي أن الأنسان مُخيّر في جميع أعمالِه}·

* «**تَحب الرب إلهك، وتسمع لصوته، وتلتصِق به، لأنه هو حياتَك**» (العبادة بالحُب، وليس بالغصب)·

* «الرب إلهك سائر معك، **لا يهملك ولا يتركك**» (تذكر دائماً هذا الوعد الصادق، فلا تتعب،ولا تتضايق)·

* «**حبيب الرب يسكن لديه آمناً**» (جزاء الأبرار السلام والفرح في السماء).

+++

• إسم الكاتب وسيرته:

+ كان «يشوع» في البداية يُسمَّي هوشع (عد ١٣:٨)، ويهوشوع (يهوة خلاص) {Jehovah is Salvation} (١ أي ٢٧:٧) ثم دعاه موسي النبي «يشوع» (عد ١٣:١٦) وكان هو ابن نون، ومن سبط أفرايم.

+ وُلِد في مصر، وكان خادماً لموسي (خر ٢٤:١٣) وعينه لقيادة جيش بني اسرائيل (خر ١٧:٩). وصار جاسوساً لأرض الموعد. ثم عينه موسي خليفة له (عدد ٢٧، تث ١)، ليقود شعبه، بعد موته.

+ بعد موسي أخذ يشوع في الاستعداد لعبور نهر الأردن. ثم عبر الشعب بطريقة عجيبة تُشبه طريقة عبور البحر الأحمر، لأن الله سمح بأن تقف المياه في النهر حتي عبروا إلي الضفة الغربية (بفلسطين).

+ كتب يشوع السِفر ماعدا الجزء الخاص بموته بالطبع، وإن كان بعض العلماء يعتقدون أن كاتبه شخصاً آخر. وقيل إنه يرجع إلي منتصف القرن ١٥ ق.م.

• أقسام السفر:

(١) القسم الأول:

+ ويتضمن عبور الأردن وأختتان الشعب (في مكان يُدعي تل القُلف) بقطع من الصوان الحادة (زلط) أكتشفت منها قطع كثيرة هناك.

+ الاحتفال بعيد الفصح – في الجلجال – لأول مرة – بعد الاستيلاء علي جزء من أرض كنعان (فلسطين).

+ الاستيلاء علي مدينة «أريحا» بعدما طافوا حولها سبعة أيام، وسقطت أسوارها نتيجة حدوث زلزلة غير عادية، كما قال البعض، ولم يُبقِ يشوع

علي أحد منِ سكانها أحياءً سوي راحاب الزانية، التي ساعدت جاسوسيّ اليهود من قبل.

+ وقامت عدة معارك. وأستولي يشوع علي عدة مدن كنعانية، في الضفة الغربية، وأمر بأن تتوقف الشمس عن الغروب، حتي تنتهي المعركة، أو بمعني آخر، وقفت الأرض عن الدوران حول محورها في ذلك اليوم!!

+ ويري بعض العلماء أن الله قادر أن يحفظ الكون، حتي ولو حدث ذلك.

+ ويذكر هيرودت أن الكهنة المصريين أبلغوه عن وثائق تتحدث عن يوم كان أطول من المعتاد. وكذلك ذكر الصينيون أنه حدث شيء مماثل في عهد امبراطورهم «يو» المعاصر ليشوع، وكذلك وُجِدت وثائق في المكسيك تشير لذلك الموضوع، وترجع إلي نفس الفترة.

+ ويري بعض العلماء أن المعركة كانت حامية جداً لدرجة أنه خُيِّل لبني اسرائيل أن النهار كان أطول من المُعتاد!!

(٢) القسم الثاني:

+ يتضمن تخطيط أرض كنعان وقسمتها بين الأسباط. وتعيين مدن للملجأ (يهرب إليها القاتلون لحين الانتهاء من فحص قضاياهم، منعاً من قتلهم = حبس احتياطي علي ذمة التحقيق). وتخصيص ٤٨ مدينة لسُكنيَ بني لاوي (خُدام الهيكل).

(٣) القسم الثالث:

+ ختام حياة يشوع ونصائحه للشعب، وعهد الله الذي حدده لهم. ثم موته.

• دروس روحية مُستفادة:

(١) أن مايطلبه الرب لإعطاء النصر للشعب هو الإيمان بالله وطاعته.

(٢) أن الله يمكنه أن يجدد ويُغيِّر النفوس، رغم فساد البشر (راحاب).

(٣) أن أُجرَة الخطية موت وهزيمة في الحرب (سرقة عاخان بن كرمي وهلاكه.والهزيمة في مدينة عاي لعصيان واحد فقط).

(٤) أن الله هو الذي يُحوِّل مجري التاريخ لقصده، وهـو الذي يتحكَّم فيه.

(٥) وضوح سلطان الله في الطبيعة، وسيطرته عليها (عبور نهر الأردن).

(٦) الأمانة للعهد والميثاق (الجبعونيون ص ٩).

(٧) الله يستجيب الصلاة (عجلوّن ص ١٠).

(٨) حرية الإنسان في اختيار طريق الله، أو طريق العصيان (يش ٢٤، تث ٢٨، مت ٧).

* **أن يشوع هو رمز للسيد المسيح في عدة أمور:**

+ **الإسمان**: يشوع، ويسوع شبيهان (= الله مُخلّص) ونفس الصفات والجهاد الروحي.

+ **العمل**: مثال للمسيح المُنتصر (١ يو ٣:٨، يو ١٦:٣٣، رؤ ١٩: ١١ – ١٦).

+ المسيح رئيس قوات السماء، وهو يقودنا إلي أرض الموعد والراحة الأبدية (عب ٤:٨) «أورشليم السماوية».

• آيات للحفظ والتأمُّل:

* «**لا يقف إنسان في وجهك، كل أيام حياتك**» (وهو وعد أكيد).

+ «**لا أهملك ولا أتركك. تشدّد وتشجّع**» (وعد قوي ومشجِّع).

+ «**لا يبرح سِفر هذه الشريعة من فمك**، بل تلهج فيه نهاراً وليلاً، لكي تتحفّظ للعمل، حسب كل ماهو مكتوب فيه، لأنك **حينئذٍ تصلح طريقك، وحينئذ تفلح**» (من أسباب النجاح الروحي والعملي).

* «**لا ترهب ولا ترتعب، لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب**».

+ أتكل علي وعد الله، فلن تخاف من شيء ولا من إنسان أو شيطان.

* «لا أعود أكون معكم، **إن لم تبيدوا الحرام من وسطكم**»(شرط أساسي ليكون الله مع الإنسان).

إسم السفر وكاتبه:

+ يُورِّخ للفترة بين يشوع وتولي الملك شاول (١٠٢٠ ق.م).ويذكر التلمود أن كاتبه هو صموئيل النبي، وقد أعتمد فيه علي وثائق قديمة، وقد حَكم هذه الفترة نحو ١٤ قاضياً - في مدة ٤٠٠ سنة - بما فيهم عالي الكاهن وصموئيل النبي، ودبورة النبية والقاضية.

+ ولم يكن توليّهم منتظماً، الواحد وراء الآخر مباشرة. بل كان يتأخر أحياناً. لفترة طويلة، أو عاصر بعضهم بعضاً، ولم يكن وجودهم في مكان خاص، بل في أماكن مختلفة، وكان وجودهم تطوراً من نظام حكم رب الأسرة، أو العشيرة، إلي تولي شخص للحكم للشعب، ولانقاذه من الفوضي الدينية التي سادت بسبب الاتصال بالشعوب الوثنية المجاورة ومشاركتهم عبادتهم، وسخط الله عليهم.

+ وكان هؤلاء القضاة متطوعين للخدمة القضائية والقيادة العسكرية في الحروب.

+ وإسم السِفر في العبرية «**شافاط**» (Shaphat) بمعني يحكم، أو يعلن الحكم.

أقسام السفر:

(١) القسم الأول:

+ ويشمل فترة ٢٠ سنة بعد موت يشوع، وفيه يذكر حياة اليهود الروحية السيئة، أي الأحوال الدينية والسياسية الصعبة، لمشاركتهم الكنعانيين في عاداتهم الغير روحية.

(٢) القسم الثاني:

+ ويضم البلايا التي جرت عليهم والملوك المحيطون بهم، الذين استولوا علي

أراضيهم وأذلوهم، وعودة الرب للصفح عن الشعب، وتشجيع القضاة علي قيادتهم، لطرد أعدائهم، مع تفصيل سيرة حياة القضاة الأثني عشر.

(٣) القسم الثالث:

+ عن عبادة الأصنام، وعن قيام سكان من سبط بنيامين بالاعتداء - طول الليل - علي إمرأة لاوي، عابر الطريق، حتي ماتت، فهيّج زوجها باقي الأسباط عليهم، وقامت حروب داخلية بينهم، ثم خمدت.

الدروس الروحية المستفادة:

(١) إظهار قضاء الله، ورحمته وخلاصه للصارخين إليه من مذلة الأعداء (سبع مرات).

(٢) وأن الله يتدخل بعنايته في تاريخ البشر، لمساعدة القاضي (القائد) لإنقاذهم، وتحريرهم من العبودية، الناتجة عن الخطية، وعن الابتعاد عن وصايا الله.

(٣) أن الله يختار هؤلاء القضاة ويرشدهم، بروحه القدوس (٣٤:٦).

(٤) وقد ذكر القديس بولس بعضهم - في رسالة العبرانيين - من بين «أهل الإيمان» (عب ١١: ٣٢ - ٣٣).

(٥) إظهار نتيجة أتصال أولاد الله بالغير مؤمنين، ونتائجها الخطيرة روحياً ومادياً (وهو درس هام لكل نفس تريد أن تخلُص).

• آيات للحفظ والتأمُل:

* **كما فعلتُ، كذلك جازاني الله** (قض ١:٧)، فالذي يزرعه الإنسان إياه يحصد» (من الصالح، ومن الطالح).

+ + +

سفر راعوث

إسم السِفر وكاتبه:

+ يرجع إسمه إلي «**راعوث**» (Ruth) أي «صِديقه» (وقيل جميلة)٠

+ ونظراً لأن إسم داود قد ورَد في خاتمته فيُستنتج أنه كُتب في أيامه٠

+ وقد نُسِبت كتابته إلي صموئيل النبي أو إلي عزرا الكاهن٠

+ والقصة حدثت في أيام القضاة، وربما قبل ولادة داود النبي بنحو ٦٠ عاماً.

أقسام السِفر:

+ يقع في ٤ أصحاحات فقط، ويحكي أنه قد حدث جوع، في أرض العبرانيين، فهاجر رجل يهودي يُدعي «**أليمالك**» مع أبنيه «**محلون**»، «**مكلون**» وزوجته «**نعمي**».

+ ثم مات الأب، وتزوج الأبنان بفتاتين أختين مؤابيتين، هما عرفة وراعوث، ولكن مات الزوجان، وقررت الأم «نعمي» أن تتركهما وتعود إلي موطنها «بيت لحم» بعد سماعها عن وجود رخاء بها٠

+ فالتصقت راعوث بحماتها، ومضت معها إلي بيت لحم، حيث دبَّر الله أن تعمل في حقل «بوعز»، الذي كان نسيباً لحميها الراحل أليمالك، وزادت شفقته عليها لمعرفته بقرابتها له.

+ وأوعزَت حماتها لها بأن تُفاجيء بوعز ليلاً (كما كانت العادة في حينه) وأن يقضي لها حق الولاية الشرعية عليها (بالزواج منها) لأنه قريب زوجها الراحل، كما ورد في شريعة موسي.

+ ووافق بوعز علي شرط أن يفاوض الأقرب اليها، فلما سأله لم يقبل الزواج منها، فتزوجها بوعز. فأنجبت له «عوبيد»، الذي ولد «يسي» والد داود النبي، والذي من ذريته جاء الفادي يسوع.

• دروس روحية مستمدة من السِفر:

(١) يرمز قبول راعوث (المؤابية) في نصيب الرب إلي دعوة الأمم للخلاص، وأن المسيح الذي جاء من الشعب المختار، ومن الشعب المرفوض، هو إله كليهما (اليهود + الأمم).

(٢) راعوث رمز للوفاء العظيم للأهل (رافقت حماتها في عودتها من أرض غربتها) إلي أن عوضها الله بزوج وفي، وأستحقت أن تكون من بين جدات المسيح.

• كلمات للحفظ والتأمل:

+ «**الرب قد أفتقد شعبه ليعطيهم خبزاً**» (والرب يسوع قد أعطانا جسده ودمه في سر الإفخارستيا، علي شكل الخبز والخمر، المتُحوِّلين بفعل الروح القدس «بصلوات الكاهن»).

+ «**ليكافيء الرب عملكِ، وليكن أجركِ كاملاً من عند الرب، الذي جئتِ لكي تحتمي تحت جناحيه**» (فما أعظم رعاية ومكافأة الله لُمحبِّيه).

+ «جميع أبواب شعبي، تعلم إنكِ **إمرأة فاضلة**» (وجمال المرأة الحقيقي ليس في شكلها، ولا في زينتها الخارجية، بل في أتضاعها وحنانها ورحمتها، ومحبتها المُضحيَّة، وفضائلها، وحكمتها الروحية العالية، وثقافتها وعقلها، وشهادة الناس لتقوَاها، وخدمتها للمسيح، ولأسرتها وأهلها.



• إسم الكاتب وموجز سيرته:

+ يُرَجِّح البعض أن كاتبه هو «صموئيل النبي»، ماعدا السطور التي تتحدث عن موته، حيث قيل إن الذي أكمله هو «النبيان جاد وناثان (١ أي ٢٩:٢٩). وقال البعض أنه: **إرميا أو عزرا**.

+ وكان هذا السِفر – مع الجزء الثاني – يكونان سِفراً واحداً. ثم قسمتهما الترجمة السبعينية. ويُسميّه البعض «**ملوك أول**» (الترجمة الكاثوليكية).

+ **وصموئيل**: هو أول نبي بعد موسي، وآخر القضاة. ومعني إسمه العبريّ: «إسم الله» أو «طُلِب، أو «سُمِع من الله» (Samuel).

+ وكان أبوه «**ألقانة**» لاوياً. وعاش في «الرامة». وكانت له زوجتان: فننة وحَنَة. ولم يكن لحنة أولاد. فصلّت بحرارة إلي الرب، فاستجاب لها، وأعطاها «صموئيل»، حيث نذرته لخدمة الرب. وتكرس منذ صغره في بيت الرب.

+ وكانت أمه قد أتت به إلي عالي الكاهن، في «شيلوه»، ليدربه علي الخدمة الدينية. وظل خادماً حتي ساعة نياحته.

+ وتحدث إليه الرب في سِن ١٢، كما قال المؤرخ يوسيفوس اليهودي، وأعلن له أنه سيقضي علي بيت عالي الكاهن، بسبب الشر الذي صنعه إبناه، ولم يُردِعهما (ص ٣).

+ فنفذ قضاء الله في عالي وإبنيه إذ ماتا في القتال، واستولي الفلسطينيون علي تابوت عهد الرب، فمات عالي حزناً عليهما، وصار صموئيل نبياً وكاهناً وقاضياً ومدافعاً عن الشعب ضد الأعداء.

+ وبنيَ صموئيل مذبحاً للرب في الرامة، وجمع «**تلاميذ أنبياء**» (إكليريكيين) لمساعدته في الخدمة (ص ٧،١٩).

+ ولما شاخ صموئيل النبي جعل إبنيه قاضيين، ولكنهما أخذا رشوة، وعوّجا

القضاء. وكان من نتيجة سوء تصرّفهما – وخطر الأعداء المحيطين بهم – أن طلب شيوخ الشعب إقامة «**ملك**» عليهم، كباقي الشعوب المحيطة بهم.

+ فأمر الرب صموئيل بأن يُكرِّس شاول بن قيس ملكاً لإسرائيل، وكان من سبط بنيامين. وبعد رفضه، أختار الله «داود» ملكاً، ولكن شاول أشتد عليه.وطارَده بلا هوادة (٣٩ سنة كاملة) إلي أن قتله الأعداء في الحرب، وحل محله داود، فيما بعد.

+ ومات صموئيل عندما كان داود هارباً من وجه شاول الحاقد والحاسد والغيور (١ صم ٢٥)!! .

• أقسام سِفر صموئيل الأول:

(١) سيرة حياة صموئيل وسلطاته وحكمه، وانقاذه لبني اسرائيل من يد الفلسطينيين المجاورين.

(٢) سيرة حياة الملك شاول وكيفية اختياره ورسامته، وموجز لحروبه، واستخفافه بأمر الله، وأنتصار داود علي جليات القائد الفلسطيني الجبار. وتعرّضه للمديح، وغيرة شاول منه، ومحاولته قتل داود!! ثم هروب داود منه.وأحتلال الفلسطينين لبعض الأراضي الإسرائيلية. وبحث شاول عن «عرافة» لتعرِفه بالمستقبل (ص ٢٨) ثم موته في معركة جلبوع (ص ٣١) مع أولاده، ومنهم «يوناثان» الذي كان يحب داود بشدة، وكان قد نجاه من يد أبيه، الظالم له، بدون مبرر!!

• دروس روحية مُستفادة:

(١) عندما كانت ضُرَّة «**حنة**» تغيظها، لأنها كانت عاقراً، لم تحزن ولم تيأس ولم تتشاجر مع سلفتها، بل لجأت إلي الله، وصلّت إليه من القلب بدموع، ونذرت للرب بإيمان، بأن مَنْ سيأتي لها من عنده، ستكرسه لخدمة الله. وصلّت إليه بحرارة. وآمنت بكلمة رجل الله بأن الرب يعطيها سؤل قلبها، فرجعت لبيتها مسرورة (وما أعظم ثمار الإيمان).

(٢) قدمت حَنَة شكراً عملياً للرب، بعد تحقيق مُرادها: عطاءً مادياً، وترنيمة روحية جميلة (ص ٢).

(٣) لم تتوانَ في تقديم الطِفل لخدمة الرب (إيفاء النذر بدقة، وفي حينه).

(٤) غَضِب الرب علي الكاهن لأنه لم يقم بتربية أولاده التربية الروحية اللازمة، فناله العقاب معهم (وهو درس هام لكل الأهل الآن).

(٥) لما قدَّم صموئيل ذبيحة لله وصلي بدموع من أجل بني اسرائيل، **استجاب الرب لشفاعته**، وأنهزم الأعداء، بمعونة الله وبصلوات نبيَّه.

(٦) أهتم صموئيل بالشعب والخدمة.ونَسي تهذيب إبنيه، فمالا إلي الرشوة، ولم يسيرا في طريق الرب بأمانة مثل أبيهما (وهو درس هام للخُدَّام الذين يتوانون عن الاعتناء بأبنائهم، بل بالغُرَباء فقط)!!

(٧) غضب الرب من شاول لأنه إلتجأ «**للسحر**».وقد أعتبرته قوانين الكنيسة «**كُفراً**»، ولا يُغفَّر للمَرء في الدنيا ولا في الأبدية، لأنه اعتماد علي الشيطان، بدلاً من الإلتجاء إلي الله، وطلب معونته ومشورته.

(٨) الذي يرفض طاعة الله تفشل حياته، في جميع المجالات، وتُصيبه الأمراض النفسية، ويتسلَّط عليه عدو الخير (١ صم ١٦:١٤).

(٩) لم يقبل يوناثان بن شاول أن يتصرَّف أبوه مع داود بقساوة وظُلم، فدافع عنه في وجوده وفي غيابه، لأنه ينبغي أن يُطاعَ الله أكثر من الناس.

* «فقام يوناثان بن شاول وذهب مع داود إلي الغابة، وقال له:"لا تخف لأن يد شاول أبي لا تجدَك، وأنت تملك علي إسرائيل، وأنا أكون لك ثانياً، وشاول أبي يعلم ذلك. فقطعاَ كلاهما عهداً أمام الرب» (١ صم ٢٣:١٦ ـ ١٨).

(١٠) ويمثِّل داود الحنون:السيد المسيح، في محبته للخُطاة (كمرضي في حاجة لعلاج، لا عقاب ولا حتي عتاب):«فاجتمع اليه كل رجل متضايق، وكل من كان عليه دين، وكل رجل مُرّ النَفس» (١ صم ٢٢:٢).

+ وكان داود يمكنه قتل شاول وهو نائم في الكهف، وطَالَبه رجاله بقتله، ولكنه قطع قطعة من طرف جُبتِه فقط. وأعلمَه بمحبته له (١ صم ٢٤)!

(١١) لما علمت أبيجايل أن زوجها نابال (الأحمق) قد تفوّه بكلمات أغضبت داود وأراد مُعاقبته علي لسانه القبيح، استطاعت بكلماتها الرقيقة - وهديتها الكبيرة - أن تنال ثناءه، وقال لها «مبارك عقلك، ومباركة أنت، لأنك منعتني اليوم من إتيان الدماء، وانتقام يدي لنفسي... وقد سمعتُ لصوتك، ورفعتُ وجهك» (١ صم ٢٥)، ثم صارت له زوجة بعد موت زوجها الغير حكيم كإسمه.

(١٢) وجاءت الفُرصة الثانية لداود، للإنتقام من شاول وهو نائم، ولكنه لم يفعل مع عدوه، الذي كان يتمنّي قتله فعلاً!! (وقد أعلن الوحي آن قلب داود كان مثل قلب الرب في الرَحمة والحُب).

• آيات للحفظ والتأمّل:

+ **ليس بالقوة** (البدنية) **يغلب إنسان»** (بل يغلب بالحب).

+ «إذا أخطأ إنسان إلي إنسان يُدينه الله. فإن أخطأ إنسان إلي الرب فمن يُصلي من أجله؟!».

+ «**إني أكرم الذين يكرمونني**، والذين يحتقرونني يصغَرون».

+ «هو الرب، **وما يحسُن في عينيه يعمل**» (التسليم من ثمار الإيمان).

+ «هل مسرَّة الرب بالمحرقات والذبائح، **كما باستماع صوت الرب**»؟!

+ «هوذا **الاستماع أفضل من الذبيحة**، والإصغاء أفضل من شحم الكباش».

+ «**إن التمرُّد كخطية العِرافة، والعناد كالوثن**» (وما أجمل الطاعة).

+ «**الإنسان ينظر إلي العينين، وأما الرب فإنه ينظر إلي القلب**».

+ قال داود لجليات: «أنت تأتي إليَّ بسيفٍ وبرمحٍ وبتُرس، **وأنا آتي إليك باسم رب الجنود**» (الاتكال أولاً علي الله ثم علي السلاح).

* **وكان داود مُفلِحاً - في جميع طرقه - والرب معه»** (معونة الله هي سبب النجاح والفلاح) وهو درس هام لكل نفس الآن، تُريد أن تنجح.



سفر صموئيل الثاني

أسم كاتبه:

+ كان هذا السِفر ضمن صموئيل الأول، وتم اعتباره سِفراً آخر في الترجمة السبعينية،ثم في الترجمة اللاتينية (الڤولجاتا)، ولذلك يدعوه البعض «ملوك ثان» (في الترجمة الكاثوليكية).

+ يُنسبه البعض إلي النبي **جاد الرائي، أو لناثان النبي** (١ أي ٢٩:٢٩)- بالاستعانة بسجلات قديمة للأحداث. وقيل أيضاً إن أرميا النبي هو كاتبه.والله أعلم!

• أقسام السِفر:

(١) القسم الأول:

+ إرتقاء داود عرش سبط يهوذا، وجعل حبرون (الخليل) عاصمته، لمدة ٧ سنوات،ثم خضع له باقي الأسباط، وأنتقل إلي أورشليم، وطرد اليبوسيين من حصنها، وملك بها ٣٣ سنة. وبنيَ له قصراً فخماً في العاصمة الجديدة (القدس) ونقل إليه تابوت العهد، وقهر الممالك المجاورة حتي أمتدت سلطاته إلي حدود ما بين النهرين (الشام حتي العراق).

(٢) القسم الثاني:

+ سقطة داود (ص ١١ – ١٩) وتوبيخ ناثان النبي له، وتهديده بالعقوبات.

+ آثار خطية داود علي أُسرته، والثورة ضده، وتوبة داود الحقيقية، فساعدته العناية الإلهية وأنتصر (فما أعظم ثمار التوبة).

(٣) القسم الثالث:

+ ثورة ابن بكري، ثم قتله بحيلة إحدي النساء.

+ حدوث جوع ٣ سنوات، ووباء شديد (ص ٢٤) لغضب الرب علي سلوك داود.

+ ثم أنتصار داود علي الفلسطينين، وتسبحته، ثم تسجيل للذين اشتهروا من قواد جيشه في زمانه.

• تأملات روحية:

(١) عندما جاء رجل عماليقي إلي داود ليَعلن له أنه ساعد في موت شاول الملك خلال المعركة، **وبناء علي طلبه** (٩:١) ظناً منه أن داود سيكافأه، ولكنه أماتَه، بعدما قال له «دمك علي رأسك، **لأن فمك شهد عليك**» (فما أخطر ضرر اللسان الغير مُنضبِط)!!

+ ولم يفرَح داود أو يشمت لقتل عدوه اللدود شاول الملك، ورثاه. كما حزن علي موت يوناثان صديقه، كما قتل داود رجلين قتلاً أبناً آخر لشاول، مما يدل علي نقاوة قلبه، وعدم تحفيزه مبدأ الإغتيالات السياسية للأعداء السياسيين.

(٢) وكان ذات مساء، أن كان داود يتمشي فوق سطح قصره، فرأي إمرأة تستحم، وكانت جميلة جداً، فأثارت شهوته. وبسلطانه استدعاها، وسقط معها، ناسياً رقابة الله، ورغم تعدُّد نسائه!! (وهو ما يدل علي الضعف البشري، مهما بلغ مستوي الإنسان الروحي).

+ ثم أمر داود بدفع زوجها للصفوف الأولي، في الحرب، فمات، فتزوجها داود!

+ والدرس الهام لكل نفس، مما حدث من دنس وقتل، هو «**الفراغ**» الذي يستغله إبليس، في الإيقاع بسهولة بالنفس العاطلة والمهمِلة، في الخطية القاتلة (ويقول المَثَل العامي: «مُخ الكسلان، معمَل للشيطان»).

(٣) حكم داود بنفسه علي خطئه مع أوريا الحِثي وزوجته، فأعلن له ناثان النبي مقدار البَركات التي أعطاها الله له، ولكنه نسيَها، وفعل الشر أمام الله، فيكون عقابه مُناسِباً لذنبه ولمستواه الروحي.

+ وكان حُكم الله عليه هكذا: «لأنك فعلتَ (الخطية) بالسِر، وأنا أفعل هذا الأمر (التأديب) قُدام جميع (شعب) إسرائيل وقُدام الشمس (علناً)....».

+ فاعترف داود بخطيته، فقال له رجل الله «الرب أيضاً نقَل عنك خطيتك، لا تموت، لكن الابن المولود لك يموت» (عقاب نفسي وجسدي)!

+ صلي داود وصام حتي يشفيَ المولود، ولكنه لما مات، قام وأغتسل وتطيَّب بالطيب، وبدَّل ثيابه وأكل وقال: «والآن قد مات (الطفل) فهل أقدر أن أردّه بعد (من الموت) **أنا ذاهب إليه، وأما هو فلا يرجع إليَّ**»، وهو درس لكل نفس يرحل لها قريب إلي عالم البقاء. ولا نحزن علي الراقدين.

(٤) عندما اشتهي الشاب أمنون أخته (من أم أخري) وأغتصبها بالقوة، أبغضَها بشدة، وطرَدها من أمامه، فالشيطان يحاول أن يُغري باللذة الجسدية، ولما يفعلها الخاطيء يكرهها جداً. علاوة علي مايترتب عليها من نتائج خطيرة، للنفس وللغير. إذ قَتَل إبشالوم أخيه أمنون، بسبب اعتدائِه علي شقيقته. وكانت تلك هي أول مصيبة في بيت داود.

(٥) وكانت المصيبة الأخري ثورة إبشالوم علي أبيه داود، ومحاولة خلعه وتولّي المُلْك محله، بمشورة أخيتوفل الشرير، فهَرَب داود إلي قمة جبل الزيتون، وسار باكياً وحافياً!!

(٦) عندما سب المدعو شمعي بن جيرا – الملك داود – لم يؤذِه في حينه، بل قال باتضاع لجنوده:

* «دَعُوه يسبُّ... لعل الله ينظر إلي مذلتي ويكافئني خيراً،عِوَضاً عن مسبّته (لي) بهذا اليوم»» (١٦: ١١ – ١٢).

* وقال أيضاً: «خير لي يارب أنك أذللّتني، لكي أتعلَّم وصاياك» (مز ١١٩: ٧١). فما أعظم «الحِكمَة» المُقترنة بالأتضاع العملي».

(٧) وأنتهت ثورة إبشالوم بقتل كثيرين في الفتنة. ثم قُتِل هو الآخر. ومع ذلك حزن داود علي موت إبنه الشرير، وتمني لو كان قد مات بدلاً منه!! وهذا هو دائماً قلب الأب المُحِب نحو وَلده المُتعِب!

(٨) ومن المصائب التي جرّتها الخطية علي داود أيضاً ثورة شَبَع بن بكري الخبيث، مُطالِباً بخلع الملك، وأنتهت الفتنة بقتل كثيرين، مع زعيم الثوار.

(٩) وأغتّر داود بانتصاراته علي أعدائه وقام بإجراء تعداد للشعب، بدون موافقة الرب، وكان من نتيجة الإحصاء العام أن أتضح أن لديه جنود عددهم ١,٣٠٠,٠٠٠ قادرين علي حمل السلاح!

(١٠) وعاني داود من المرض في قلبه، وأعترف بخطئه في غروره بقوة جيشه، وعدم أتكاله أساساً علي معونة الله:

* «فأحَس بالإلم وقال للرب: «لقد أخطأت جداً فيما فعلت... لأني انحمقّت جداً» (وما أخطر الإتكال علي الفهم البشري القاصر، ودون مشورة الرب وأهل العلم والدين السليم).

+ وطلب جاد النبي أن يختار داود تأديباً واحداً، من ثلاث:

أ - أن تأتي عليه ٧ سنين جوع في بلاده.

ب - أو أن يهرب ٣ أشهر أمام أعدائه، وهم وراءه يتبعونه.

جـ - أم أن يكون ٣ أيام وبأ في أرضه.

* فقال داود لجاد النبي: «قد ضاق بي الأمر جداً (لصعوبة الاختيارات الثلاثة) **فلنَسقط في يد الرب، لأن مراحمه كثيرة، ولا أسقط في يد إنسان»** (يحاربه ويغلبه)!!

+ فعاني الشعب من الوباء، بيد الملاك المُهلِك، ومات ٧٠ الفاً من اليهود.

+ وصلي داود طالباً توقيع التأديب عليه وعلي أسرته، وليس علي كل شعبه، لأنه هو المُذنِب شخصياً .

+ وأسرَع بعمل مذبح، علي حقل أورنة اليبوسي، بعدما اشتراه منه (وهو مكان هيكل سليمان).ولما قدّم داود الذبائح استجاب الرب، وتوقفت الضرَبة علي كل الشعب. فما أعظم تأثير الصلاة علي قلب الرب المُحِب.

• آيات للحفظ والتأمّل:

+ «**فمك شهَد عليك**» (راجع رسالة يعقوب ص ٣) فما أخطر ضرر اللسان.

+ «**الرب صخرَتي وحصني ومُنقذِي**»(ما أعظم الأتكال علي الله).

+ «**مع الرحيم تكون رحيماً، مع الكامل تكون كاملاً**». (شرط هام).

+ «**أسقُط في يد الرب، ولا أسقط في يد إنسان**». (الله أرحم من البشر).

• اسم السِفر وكاتبه:

+ يحـمل هذا السِـفـر أول عـبـارة فـيـه، في النص العـبـرّي: «**وَالْمَلِك**» (wa'hamméléik) ومنه يتضح أنه يتعلق بسِيَر ملوك دولتّي اسرائيل ويهوذا. وكان يضم – مع السِفر الثاني – مُجلداً واحداً، ثم أنقسم في الكتاب العِبري الحديث إلي جزئين، وفي اليونانية واللاتينية يحملان إسـم: ملوك ٣، ملوك ٤ (الترجمة الكاثولكية).

+ وينَسِب التلمود (Baba Bathra 146) كتابته **لأرميا** النبي، ويُشِير السِفر إلي مصادر قديمة رَجع اليها (١ مل ١١:٤١، ١٤:٩، ٢٩).

+ ورأي البعض أن كاتب السِفرين هو **عزرا، أو باروخ** (تلميذ إرميا).

+ وقد ذُكِرَت بعض الحوادث المذكورة - في السِفرين - في سفرّي إشعيا وإرميا، وفي العهد الجديد (لو ٤:٢٥، أع ٧:٤٧، رو ١١:٢، يع ٥:١٧).

• محتـويات السِفـر:

(١) القسم الأول:

+ تنصيب سليمان ملكاً في حياة أبيه، ووصية له قبل رحيله من العالم.

+ أنتقام سليمان من أعداء أبيه، وحكمته في إنصاف إحدي المرأتين، اللتين مات أبن أحدهما، وحاولت أن تغتصِب من الأخري ولدَها.

+ وصْف لعظمة سليمان، وبناء الهيكل وتدشينه، وزيارة ملكة سَبأ.

+ وكان مَعاصراً له الأنبياء: ناثان – وأخّيا – وعَدو (ياعدو).

(٢) القسم الثاني:

+ سقوط سليمان في الوثنية بسبب زيجات غير روحية، مما أدي إلي غضب الله عليه، وتمرد بعض عبيده عليه. وحُكمه ٤٠ سنة في أورشليم. (وهو درس هام لمن يتزوج شريكاً غير متُدّين).

(٢) القسم الثالث:

+ تَولي رِحبعام بن سليمان الحُكم، وأنقسام المملكة بسبب قسوة طبعه.فتولي الحُكمعلي يهوذا وبنيامين. بينما حكم ابنه (الذي تمرَّد عليه) **يربعام** باقي الأسباط.

+ وكانت أورشليم عاصمة مملكة يهوذا، وكانت بيت أيل ثم ترصة ثم السامرة عاصمة مملكة إسرائيل.

+ ويُسجِل السِفر سِيَر أربعة من ملوك يهوذا، وأنتشار الوثنية هناك في عهدهم.

+ وورد به أيضاً تاريخ ٨ ملوك من مملكة إسرائيل. وسارت مثل المملكة الثانية في الفساد والعبادة الوثنية أيضاً، رغم جهود النبيين إيليا وأليشع تلميذه .

• تأملات روحية:

+ عندما قَربت أيام داود نصح ابنه سليمان الملك بعدة نصائح عملية لكي ينجح في حُكمه، وقال له:

* «**أنا ذاهب في طريق الأرض كلها** (فلابُد أن يموت كباقي الكائنات الحية في العالم) **إحفظ** شعائر الرب إلهك، **إذ تسير في طُرقه، وتحفظ فرائضه** (وصاياه) **وأحكامه**، كما هو مكتوب في شريعة موسي؛ **لكي تفلح** (تنجح) **في كل ما تفعل، وحيثما توجهت**» (يرعاه الله في كل مكان).

* أمرَ سليمان بقتل يوآب، لأنه قتل إثنين، بلا ذنب. وهكذا ينطبق عليه قول الكتاب: «إن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد» وقوله: «**كما فعلت يُفعَل بك، عملك يرتد علي رأسك**» (عو ١:١٥). فالجزاء من جنس العمل.

* وقتل شمعي الشرير والعاصي. وقال له سليمان: «**فليَرد الرب شرك علي رأسك**» وهكذا كان (وكما قال القديس يوحنا ذهبي الفم: «لا يستطيع أحد أن يَضرك سوي نفسك».

* عندما ظهر الرب في رؤيا لسليمان وقال له: «**إسأل ماذا أعطيك**»؟ فقال بحكمة وأتضاع: «أعطي عبدك **قلباً فهيماً، لكي أميز بين الخير والشر**». (وإن كان لم يستمر في طاعة الرب بأمانة للأسف)!

* فقال له الرب «من أجل أنت قد سألت هذا الأمر، ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة، ولا سألت لنفسك غنيً، ولا سألتَ (قتل) أنفس أعدائك، بل سألت لنفسك تمييزاً، لتفهم الحُكمَ. هوذا قد فعلت حسب كلامك، هوذا أعطيتك **قلباً حكيماً ومميزاً**... وقد أعطيتك أيضاً مالم تسأله (تطلبه) **غِنيً وكرامَة**...» (١ مل ٣).

+ وظهَرت حكمة سليمان، المستمدة من عند الرب، عندما تنازعت إمرأتان طفلاً. وأدعت كل واحدة منهما أنه أبنها، ولعب سليمان علي وتر الأمومة الحنونة، فظهرت الأم الحقيقية، من تصرف تلك الأخري المُدعية كذباً، والقاسية القلب (ص ٣).

+ تمتاز صلاة سليمان للرب، بعد اكتمال بناء الهيكل، بأنها مملوءة بالعِرفَان بجميل الله عليه، وأنه حقق وعده لأبيه وله، وأهمية العبادة فيه، وفي استجابة طلبات الشعب في وقت الكوارث، وفي طلب الرحمة من الخطايا، وفي الانتصار علي الأعداء الخفيين والظاهرين.

+ وأعلن الرب – في رؤيا – لسليمان، بأنه أستجاب صلاته في الهيكل يوم تدشينه، وأشترط عليه طاعته، لكي ينال مزيداً من بركاته، وهدده بأنه في حالة عبادَة الأوثان سيقطع دابر اليهود من الأرض المقدسة (وهو كما حدث فعلاً فيما بعد).

+ وتزوج سليمان بالعديد من النساء الوثنيات – ومن بينهن إبنة فرعون – فأملْنَ قلبه – في شيخوخته، إلي أنشاء أماكن للعبادة الوثنية لهن وجامل نساءه، دون مخافة الرب، ونسي تحذيره له في رؤياه السابقة، وإن قيل إنه ندم وتاب في آخر عُمره (كما يؤكده سِفر الجامعة).

+ وقام العديد من الثوار ضده، وأتعبوه، وفقَدَ سلامَه: «**لأنه لا سلام للأشرار**» (إش ٢١:٥٧)، وأعلن «**أخيا**» النبي عن **أنقسام مملكة سليمان إلي قسمين**: «**مملكة يهوذا، ومملكة إسرائيل**»، وقامت الحروب الكثيرة بين المملكتين الإسرائيليتين الشريرتين.

+ وأخيراً تولي «آخاب» الشرير مملكة اسرائيل، وتزوَّج «**إيزابل**» إبنة ملك

صيدا، المتأصلة في الوثنية. وبنيَ لها معبداً للأوثان، **في السامرة**، وَعبَد (وثن) البعل، مع زوجته الشريرة!!

+ وأعلن «**إيليا**» النبي أنه لا يكون هناك مطر عدة سنوات، **إلا** عند طلبه من الله، فأراد آخاب أن يقتله. فأمره الرب بأن يذهب إلي شرق الأردن، ليختبيء هناك. وأمر بأن تعوله **الغِربان** (مع أنها طيور أنانية **لا** تُطعِم حتي صغارها)!! فكانت تأتي إليه بخبزٍ ولحمٍ كل يوم!!

+ ثم أمر الرب إيليا بأن يذهب إلي بلدة صرفة صيدا، لأنه أمر أرملة أن تعوله، في وقت المجاعة، ورغم أنه كان عندها مجرد حفنة دقيق وقليل من الزيت في الكوز، إلا أنه طلب منها أن تعملها كعكة له، ووعدها بأن الدقيق والزيت لا ينقص إلي اليوم الذي يُعطي الرب فيه مطراً للبلاد.

+**ونتيجة طاعتها وإيمانها ببركة الرب، سمعت كلام إيليا**، مُفضِّلة إياه علي نفسها وعلي طفلها، في وقت المجاعة الشديدة. فذهبت وعملت الطعام وأكلت هي وإبنها ورجل الله أياماً. ولم ينقص الدقيق أو الزيت من البيت، حسب قول الرب علي فم إيليا النبي.

+ وتعرَضت هذه الأرملة إلي تجربة أخري، إذ مرض إبنها بشدة ومات، فصرخ إيليا إلي الله، وطلب أن تعود له الحياة. وقبل الرب شفاعته، وقام الولد من الموت، فدَفَعه إلي أمه، ففرحت به، وشكرت الله.

+ وتقابل إيليا مع آخاب الملك، فقال لرجل الله: «هل أنت مُكدِّر إسرائيل؟!» فأعلن له بشجاعة: بأنه هو مكدِر شعبه، **بتركه وصايا الرب، وعبادة البعل**!!

+ ثم طلب إيليا منه أن يجمع ٤٥٠ نبياً للبَعل، عند جبل الكرمل، ثم طلب منهم أن يُقدموا ذبيحة لإلههم، فإذا نزلت نار من السماء، وأحرقت الذبيحة يكون البعل هو الإله الحقيقي.

+ فلما فعلوا ذلك، ودعوا البعل طول النهار، فلم يحدث شيء، بينما عندما قدّم إيليا ذبيحته لله نزلت نار من السماء، وأكلت الذبيحة. فتأكد الشعب **أن إله إيليا هو الإله الحق**. فقام النبي بذبح كل كهنة البعل (الوثنيين).

+ ثم صلي إيليا، فاستجاب الرب، ونزلت الأمطار، بعد جفاف دام ٣,٥ سنة.

+ ثم وصل إيليا إلي جبل حوريب، وأختبأ في مغارة، خوفاً من إيزابل.

+ فتحدَّث معه الرب وسأله: «مالك ههنا يا إيليا»؟! فأعلن للرب إن شعبه قد ترك عهده، قتلوا أنبياءه، وهم يريدون قتله أيضاً.

+ فطلب منه الرب أن يمسح «**أليشع نبياً**».وأعلَمه بأنه قد بُقيَ في إسرائيل ٧٠٠٠ مؤمن بالله، لم يسجدوا للبعل (الوثن الكنعاني).

+ وطمع آخاب في حقل الفلاح المسكين نابوت اليزرعيلي - القريب من قصره - في السامرة، ورفض أن يبيعه له،لكي يقيم به بُستاناً، وحزن الملك لذلك، ولكن زوجته «إيزابل» الشريرة دبرَت مؤامرة ظالمة، وجاءت بشهود زور، بأن نابوت قد جدَّف علي الله.فرجموه، وورث آخاب الحقل.

+ فأرسل الرب إليه إيليا النبي، وأعلن له أنه في المكان الذي لحسُت فيه الكلاب دم نابوت المظلوم تلحس دمه هو وزوجته الظالمة، وهو مات بالفعل، إذ دخل حرباً مع ملك آرام (سوريا) وقُتلَ في المعركة. وماذا يستفيد الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه؟! والَجزاء دائماً من جنس العمل الصالح أو الطالح (عقاب أرضي + أبدي).

• آيات للحفظ والتأمل:

+ «**حيٌ هو الرب الذي فدَي نفسي** (أنقذني) **من كل ضيقة**».

+ «**أحفَظ شعائر الرب... وتحفظ وصاياه... لكي تفلح**».

+ «أيها الرب... **حافظ العهد والرحمة للسائرين أمامك، بكل قلوبهم**».

+ «**أعطِ الإنسان حسب كل طرقه، كما تعرف قلبه**» (نيَّته).

+ «حتي متي **تعرجون بين الفرقتين**؟! إن كان الرب هو الله فاتبعوه، وإن كان (وثن) البعل فاتبعوه» (الإنسان حُر في عبادته).



سِفر الملوك الثاني

• كاتبه:

+ كان مع ملوك أول، يُكوّنان سِفراً واحداً في العبريّة، وقد ذكر التلمود إن كاتبه هو إرميا النبي (في بابل بعد سبيه إليها).

+ ويبحث السِفران في تتميم وعد الله لداود (٢ صم ٧:١٢)، وعن شرور عبادة الأوثان. واضرار التحزّب والأنقسام، لأسباب سياسية.

+ وكانت المملكة المتحدة في عهد داود (٩٦٥ - ١٠٠٤ ق.م) وفي عهد سليمان (٩٦٥ - ٩٢٦ ق.م) والمملكة المنقسمة (٩٢٦ - ٥٨٦ ق.م).

+ **وكان عدد ملوك مملكة يهوذا** ٢٠ ملكاً (٩٢٦ - ٥٨٧ ق.م) وهو تاريخ سقوط أورشليم في يد البابليين.

+ **وعدد ملوك مملكة اسرائيل** ١٩ (٩٢٦ - ٧٢١ ق.م) وهو تاريخ وقوع السامرة في يد الأشوريين.

• أقسامه:

+ ويتحدث هذا السِفر في القسم الأول عن مملكتّي يهوذا واسرائيل إلي سبي الأشوريين للمملكة الأخيرة (ص ١٨ - ٢٥).

+ ويشمل القسم الثاني باقي تاريخ مملكة يهوذا، حتي سَبي الملك البابلي نبوخذ نصر، وتدمير أورشليم، وأخذ معظم شعبها أسرَي إلي بابل، بعدما استمرت ٣٨٧ سنة.

+ وتوالت تواريخ مملكة إسرائيل، حتي تم سَبي شعبها إلي أشور (نينوي) بعدما استمرت ٢٥٤ سنة.

• تأملات روحية:

+ عندما مَرض الملك «**أخزيا**» في السامرة، بعث يطلب مشورة الإله الوثنَي **بعل زيوب** (إله الذباب = بعلزبول = الشيطان)، فغضب الرب منه، وأرسل له - علي لسان إيليا النبي - بأنه سيموت فوراً، وأن شعبه سوف يرفضون طلب معونة الله، فيُحرمون من دنياه وسماه!!

+ فمات أخزيا شر ميتة، كما أراد الرب (وهو درس هام لكل من يلجأ للدجالين والسحرة، وينسي الاعتماد علي الله).

+ وجاءت مركبة نارية، وحملت إيليا إلي السماء، وبدأت خدمة تلميذه «**أليشع**» النبي، وقد أنتقم الرب من ٤٢ شاباً سخروا منه بكلمات شريرة، وهو يسير في الطريق، فافترستهم وحوش البرية (ضرر الإساءة لرجال الله).

+ رزق الله المرأة الشونمية بطفل - بشفاعته إلي الله - ولكنه مات. فأضجعته علي سرير النبي، في الحجرة العُليا في بيتها. ومضت إليه في جبل الكرمل. وسألها أليشع «أسلام لك؟ أسلام لزوجك؟ أسلام للغلام؟!»، فقالت «سلام» (رغم موت الولد) وهو درس هام للمؤمن في وقت التجربة الصعبة. وبشفاعة أليشع قام الطفل من الموت، ودفعه لأمه (وهو يونان النبي، فيما بعد، كما يذكره التلمود).

+ وبالايمان وبصلاة أليشع بارك الرب دهنة الزيت القليلة لإمرأة فقيرة حتي ملأت كل الأوعية وسددت دين زوجها المتوفي، وعاشت بثمن الباقي!!

+ وبالإيمان طرح أليشع «دقيقاً» في طعام سام. فصار صالحاً لأكل بني الأنبياء (تلاميذ المدرسة الاكليريكية).

+ وبالإيمان طرح أليشع «**ملحاً**» في بئر ماء مالح، فصار صالحاً للشُرب!!

+ وبالإيمان أيضاً شق مياه نهر الأردن - بثوب إيليا - وعبره للبرّ الآخر.

+ وبالإيمان أيضاً بارك الرب ٢٠ رغيفاً، فأشبعت مائة رجل. وفضل عنهم بعض الخبز.

+ وبالإيمان قال أليشع لتلميذه جيحزي (عندما أحاط الأعداء بالمدينة):

* «**لا تخف لأن الذين معنا، أكثر من الذين معهم**». ثم قال: «يارب أفتح عينيه فيُبصر».

+ فرأي جيحزي الجبل مملوءً خيلاً، ومركبات نارية (سماوية) حول مقر إليشع وتلميذه الخائف من الأعداء.

+ ولما أشتدت المجاعة جداً، تنبأ رجل الله برخص أسعار الطعام جداً. وتحقق ذلك فعلاً، بينما الجندي الذي شك في كلام إليشع، أعلن له رجل الله أنه سيراه بعينيه، ولن يذوق منه، فداسته أرجل الناس الذين هجموا علي الطعام المتوفر بكثرة، بعد هروب الأعداء، بمعونة السماء (وما أقسي درس الشك وعدم الإيمان).

+ وتم قتل الملكة إيزابل الشريرة. وأكلت الكلاب لحمها. كما تنبأ إيليا النبي من قبل. وهكذا نالت جزاء قسوتها، علاوة علي العقاب الأبدي بالطبع!! (وما أشد عقاب القاسي القلب).

+ وعندما جاء نعمان السرياني، لكي يشفيه الله من برصه، بشفاعة أليشع، وأطاعه أخيراً وذهب وأغتسل في نهر الأردن، وأستحق بركة الطاعة، فشُفي من مرضه. ورفض أليشع أخذ هدية نعمان، ولكن جري وراءه جيحزي - تلميذ إليشع الطماع - وكذب عليه. واستولي علي جزء من الهدية المرفوضة من سيده!!

+ فلما عاد الخادم واجهه سيده بما تم. فأنكر بأنه لم يحصل علي شيء من الرجل السرياني، فنال جزاء كذبه وطمعه، إذ لصق به برص نعمان!! وهكذا تكون محبة المال أصل لكل الشرور، وتجلب غضب الله والناس، ولا تجلب السعادة بل شدة القصاص.

+ عندما أراد سنحاريب ملك أشور الاستيلاء علي أورشليم، أتضع حزقيا الملك، وتضرَّع إلي الله لكي يتدخل. فأرسل الله إليه إشعياء، لكي يطمئنه بأنه سيُحَط من كبرياء ملك أشور المفتخر بقوته بغرور.

+ وقال الرب بوعد، من أجل محبته لداود: «**وأحامي عن هذه المدينة، وأخلصها، من أجل نفسي، ومن أجل داود عبدي**».

+ فأرسل الرب ملاكه وقتل من جيش أشور ليلاً ١٨٥,٠٠٠، فرجع سنحاريب خازياً إلي عاصمته (نينوي بشمال العراق). فما أعظم نتائج الأتضاع والتذلل - في الصلاة - أمام الله، وما أعظم أثر شفاعة قدّيسيه، لدي الله.

+ وعندما أعلم إشعياء الملك حزقيا بأنه سيموت فوراً، وعليه أن يُودّع أهله، صلي وبكي، فتحنن الله عليه، وأمدّ في عمره خمسة عشرة سنة أخري، ووعده بالرعاية الإلهية فيها أيضاً.

+ لما عمل الملك يهوآحاز الشر، أسَرَه فرعون المصري، المدعو «نخاو»، وحبسه في حماة (بسوريا)، وهكذا كان جزاؤه الطرد والنفي.

+ ولما عمل الملك يهوياقيم الشر، أدبه الرب بأرسال الملك البابلي «نبوخذ نصرّ»، فأخذه عبداً ٣ سنوات، ثم عاد إلي عرشه.ثم عاني من باقي الأعداء المحيطين بدولته.

+ ثم جاء نبوخذ نصر، مرة أخري واستولي علي أورشليم، وقبض علي الملك يهوياكين ملك يهوذا، ونقل للعراق نحو عشرة آلاف يهودي.

+ ثم كرر نبوخذ نصرً الغزو لأورشليم بعد تمرُّد الملك صدقيا، وتم سبي الشعب الباقي إلي بابل. وتم إحراق الهيكل، وأسوار المدينة المقدسة، وكل البيوت الهامة، وخضعت أورشليم للإحتلال البابلي.

+ وتلك هي النتيجة المتوقعة للخطية، التي كانت لملوك يهوذا، وللشعب المسكين، السائر وراءهم في عبادة الأوثان. وهكذا أنتقم الله من كل منْ خان العهد، وعاند الوصايا المقدسة، وأطاع الشيطان.فصار كل الشعب عبيداً للكلدانيين (العراقيين)، وهي مُحصَلة عبادة الأوثان المرنولة وإغاظة الرب بأعمال دنسة، تدل علي حماقة قلب وفكر الإنسان الجاهل روحياً، والمُقلِد لأهل العالم الفاسد (وهو الحادث في عالم اليوم للأسف).

• إسم السِفر وكاتبه:

+ كان سِفراَ الأخبار الأول والثاني كتاباً واحداً، في الأصل العبري، ثم صار كتابين في الترجمة السبعينية اليونانية (Lxx).

+ والاسم اللاتيني (Chronicles) مستمد من الإسم العبري للسفر (divre hayyamim) أي أحداث أو حوليات (annals) الأيام، أي الزمن أو الوقت أو العصر.

+ ويذكر التقليد أن كاتبه هو «عزرا» الكاهن، وكتبه نحو ٤٠٠ ق.م. أو بعد الرجوع من سبي بابل،في رأي البعض.

+ وقد استعان بوثائق وكتابات قديمة كثيرة، يذكرها الكاتب في النص.

+ وإذا كان سِفراَ الملوك يركزان علي تاريخ ملوك يهوذا واسرائيل، فإن كاتب سِفريَ الأخبار كتبهما بالتركيز علي «الكهنة».

+ وأما الحوادث فقد أستخلص منها الدروس الدينية والأدبية (١ أخ ١٠: ١٣)، وآمن بالتدّخل الإلهي في كل أحوال البشر.

+ وأما بمعالجته تاريخ «الملوك» لم يُسجل تاريخ شاول والملكة الشمالية، ولكنه ذكر موت شاول وأبنائه، كتسلسل تاريخي للدخول إلي حُكم داود الذي ركز عليه. ولم يكرر ماورد في أسفار صموئيل والملوك، أو كل السلبيات التي وردت في سيرة داود وأُسرته.

+ ومن الإضافات تسجيل جداول أنساب بني اسرائيل من آدم إلي داود وزرُبابل، الذي جاء منه المسيح بالجسد، عِلماً بأن الاختلاف في الأسماء عما ورد في سفريّ التكوين والعدد، فهو راجع إلي أن الشخص الواحد كان له إسمان، أو أسم ولقب (كُنيّة).وأختص كل سفر باسم أو كُنيَة.

+ والزيادة في ذِكر ترتيب خدمات إلكهنة، وفرق الإنشادالديني؛ منذ عهد داود.

• أقسامــــــــــه:

(١) القسم الأول (ص ١-٩)

+ ويتضمن جداول الأنساب (geneologies).

(٢) القسم الثاني (ص ١٠ - ٢٩)

+ ويشمل كل مايتعلق بمملكة داود وقُوادِّه وحروبه ومبانيه، وتخصيص بيت لتابوت العهد، وتعيين فِرق من اللاويين لخدمته. والترانيم والإلحان التي تُقدَّم فيه، والإعدادلبناء الهيكل، ثم تْولي سليمان الحكيم في أيام أبيه.

• تأمـــلات روحيـــة:

+ عندما جاء داود بتابوت عهد الرب ووضعه في وسط الخيمة، شكر الرب، وطالَب الشعب بشُكرهِ دائماً، بتذكار عمله العظيم (تذكر إحساناته وشكره عليها باستمرار).

+ بعدما أنتصر داود علي الفلسطينيين والآراميين (السُريان) اغتّر. وقد سجّل الوحي المقدس ما يلي:-

* «فقام الشيطان... وأغويَ داود، ليحُصّي (عدَد شعب) إسرائيل».

+ فذهب **جاد النبي**، بناءً علي طلب الرب، وعَرض عليه ثلاثة أنواع من التأديب (٣ سنين جوع، سقوط ٣ أشهر أمام أعدائه، ٣ أيام وبأ).

* فقال داود: «دعني أسقط في يد الرب، **لأن مراحمه كثيرة**، ولا أسقط في يد إنسان» (١ أخ ٢١:١٣).

+ وأرسل الرب ملاكاً ليُهلك شعب أورشليم، ولكنه - لفرط رحمته - أمر الملاك بأن يكّف عن القتل؛ ولاسيما بعدما قدّم داود ذبيحة للرب. وهو درس لكل نفس، لتعمل «قُداساً خاصاً» وقت المُعاناة، فيتحنن الله.ويوقِف التجربة الصعبة علي عبده المُصلّي بقلبٍ تائب، في بيت الرب.

+ وطلب داود من سليمان أن يبني الهيكل. وأعد داود له مواد البناء مُقدماً. ورجال الخدمة والمرنمين والحرّاس للأبواب؛ وأُمناء مخازن الهيكل وخزائنه المالية، وتبرع بكل ما يملك من ثروات لبيت الرّب.

+ وقال داود لإبنه سليمان: «إعرف إله أبيك، واعبده بقلب كامل ونفسٍ راغبة (عبادة بالحُب وليس بالغصب)؛ «لأن الرب يفحص جميع القلوب، ويفهم كل تصوُّرات الأفكار» (يعرف النيّات).

• آيات للحفظ والتأمل:

+ «فصرخوا إلي الله، في القتال (حروب الشياطين) **فأستجاب لهم الرب. لأنهم أتكلوا عليه**».

+ «**أحمدوا الرب، أدعوا باسمه. أخبروا بأعماله**» (شكر الله علي عطاياه + وخدمته كرّد لجميله).

+ «**تفرح قلوب الذين يلتمسون الرب**» (من أهم مصادر التعزية الارتباط بالرب وبوسائط نعمته، ليعمل الروح القدس بثماره ومنها الفرح والسلام).

+ **أطلبوا الرب، إلتمسُوا وجهه دائماً**» (طلب الله لا عطاياه).

+ «**بشروا** من يوم إلي يوم (باستمرار) **بخلاصه**»(خدمة طول العُمر).

+ «**احمدوا الرب، لأنه صالح، ولأن إلي الأبد رحمته**»(شكر الله علي صفاته).

* «**ليكن الرب معك فتفلح**... حينئذٍ تفلح إذا تحفظت (سعيّت) لعمل الفرائض والأحكام التي أمر بها الرب (من أسرار النجاح طاعة الإنسان وخضوعه إلي الله).

* «**لأن منك الجميع، ومن يدك أعطيناك**» (الأحساس بأن ما عندنا من الله).



سِــفــر أخــبــار الأيام الثــانـي

• اسم السفر وكاتبه:

+ الإسم العبري الحرّفي: «أشياء من الأيام».أي أحداث من الزمن الماضي، وفي الترجمة السبعينية (Paraleipomena) أو تعني حرفياً أشياء محذوفة، أو «**ملحق**» (Supplement) لكتب دينية سابقة.

+ وكان السِفرَان في العبرية واحداً، ولكن تم تقسيمهما إلي سِفرين في الترجمة اليونانية (Lxx) لأنها تستغرق مساحة أكبر من النص العِبري.

+ ويتحدث عن الملوك من سليمان وبعده، حتي قرار قيرش سنة ٥٣٦ ق.م. (بإعادة بناء الهيكل) وقد أستعان الكاتب بالتوراة.وتلخيص عدة كتب دينية أخري.

+ ويؤيد التقليد أن كاتبه – مع الجزء الأول – هو عزرا.

+ ويهدف إلي تسجيل تاريخ يهوذا، وعمل الله مع شعبه.

+ وقد ورَد سفرَا أخبار الأيام في النص العبري، في آخر كتب العهد القديم، كما يأتيان بعد عزرا ونحميا، وهكذا كان في عصر المسيح، لأنه له المجد قد ذكَر أن آخر أنبياء العهد القديم، الذي استشهد به هو زكريا (مت ٢٣:٣٥، لو ١١:٥١، ٢ أخ ٢٤: ٢٠ – ٢٢).

+ أما ترتيب سِفرَي الأخبار، فهو قبل عزرا ونحميا، وقد إتبعت الترجمات الحديثة هذا الترتيب الأخير.

+ ويري البعض أنه قد تمّت كتابته سنة ٤٠٠ ق.م.

• تأملات روحية:

+ سرَد الكاتب سيرة سليمان الحكيم دون الأشارة إلي ضعفاته. وما أجمل أن يستر الإنسان عيوب منْ يكتب، أو يتحدث عنهم.

+ لما تولي رحبعام بن سليمان الحكيم، رجع يربعام الهارب إلي مصر،من وجه أبيه.طالباً العفو عنه. فطلب الشيوخ أن يُعامله الملك رحبعام مع كل الثائرين بكلام صالح، بينما نصحَه المستشارون الشبان بأن يُغلِظ يده عليهم، فقال للعائدين بحماقة الشباب المُتهوِّر:

* «أبي حملكّم نيراً ثقيلاً، وأنا أُزيد علي نيركم. أبي (سليمان) أدبكم بالسياط، وأما أنا (سؤدبّكم) بالعقارب!! فما أكثر حماقة الذي يسمع لمشورة الحمقَي؛ ويتحمَل نتائجها الضارة علي النفس والغير.

+ لما قامت الحرب بين دولة اسرائيل ودولة يهوذا، انهزم بنو إسرائيل بسبب شرهم؛ بينما أنتصر بنو يهوذا، لاتكالهم علي الله.

+ تغلغلت الوثنية في قلب الشعب، فأخذت الغيرة الروحية قلب زكريا بن يهويادا ع الكاهن، فقال للناس الأشرار:

● «لماذا تتعدون وصايا الرب فلا تفلحون، لأنكم تركتم الرب قد ترككم»؟!».

+ وللأسف بدلاً من طاعة صوت الله، والرجوع إليه، قادهم الشيطان العامل في الملك يوآش والأشرار، إلي رَجمِه في بيت الرب، ونسوا جميل أبيه. وعند استشهاده أسلمَ أمرَه لله، وقال إنه سوف يتصرف الله مع الظالمين، ولابُد أن ينتقم من الذين يُسيئون إلي خُدَامِه. فهزمهم الأعداء وأنتشرت بينهم الأمراض.

+ **وسار عُزّيا الملك مع الله ولجأ إليه.** ولما أنتصر علي الأعداء، وزادت بركات الله له (مادياً) اغتر بقوّته وتكبَّر. فقال عنه الوحي:

* «**ولما تشدَّد أرتفع قلبه إلي الهلاك، وخان الرب إلهه**». ودخل الهيكل ليقوم بعمل الكهنة، الذين قاوموه وطردوه من بيت الرب. وظل محروماً من دخوله إلي ساعة موته.

+ وكان الملك يوثام مستقيماً،ولكنه لم يدخل بيت الرب للعبادة أبداً. ومن الواضح **أن الأخلاق لا تُغنِي عن العبادة، والاستعانة بوسائط النعمة.**

+ **وعندما حلت الضيقات بالملك آحاز، ابتعد عن الله أكثر**، وما أكثر غباء الإنسان الذي يُعانِي من الشر، ويزداد ابتعاداً عن مصدر سعادته ومعونته، وهو الرب الحنون القائل:

* «تعالوا إليّ ياجميع المُتعَبين - وثقيليْ الأحمال - وأنا أُريّحكم».

* «أدعُني في وقت الضيق أنُقذك فتُمجدّني».

* وقال داود النبي للرب: «عند كثرة همومي في داخلي تعزياتك تُلذّذ نفسي».

+ وعند يكون الإنسان في تعب، لماذا لا يطلب معونة الرب القوية، بدلاً من الهرب منه ومن بيته؟! ومنْ الذي يقدر أن يُعينَه في محنته؟!

+ صلي حزقيا الملك عن شعبه وقال: «**الرب الصالح يكفِّر، عن كل من هيأ قلبه لطلب الله**». فالمسيح هو وحده الفادي والمخلص والمكفِّر عن ذنوب البشر، وليست دماء الحيوانات، التي تُذبَح فداءً عنهم.

+ هدَّد سنحاريب ملك أشور، حزقيا ملك يهوذا، زاعماً أن الله لن يحميّه منه. فصلي حزقيا - مع إشعياء النبي - إلي الرب، فأرسل الرب ملاكاً فأباد كل جيش ملك أشور، وهكذا يكون دائماً جزاء الغرور، والتجديّف علي الله.

+ وكلّم الرب الملك منسّي وشعبه ليتوبوا، فلم يصغوا إليه، فتم القبض عليه وقَيده بالسلاسل وأُرسِل إلي بابل. ويقول الوحي:

* «ولما تضايَق طلب وجه الرب إلهه، وتواضع جداً - أمام إله أبائه - وصلي إليه. فأستجاب له، وسمع تضرّعه، وردّه إلي أورشليم - وإلي مملكته. وهو درس هام لكل نفس، لتلجأ للرب في وقت الضيق.

+ آيات للحفظ والتأمُل:

* «**تشدَّدوا، ولا ترتخِ أيديكم، لأن لعملكم أَجراً**».

* «**آمنوا بالرب إلهكم فتأمنوا، آمنوا... فتفلحوا**».

* «**لماذا تتعدون وصايا الرب، فلا تفلحون**»؟ .

* «**في أيام طَلبهِ الرب، أنجحه الله**».

+كاتب السفر:

+ كتبه عزرا الكاهن Ezra «عَون» (help) باللغة العبرانية الممتزجة بكلمات كلدانية (آرامية أشورية). وكان مستشاراً في بلاط ملك الفُرسْ أرتحتشستا، لشئون الطائفة اليهودية، التي كانت تُقيم فيما وراء النهرين (شرق العراق) منذ أيام السَبي البابلي.

+ وقد أستطاع عزرا من آن ينال عفو الامبراطور عن اليهود، وسماحه لهم بالعودة إلي أورشليم بعد سبي دام ٧٠ سنة بالعراق.

• أقسام السِفر:

(١) القسم الأول (ص ١ - ٦):

+ ويسجل صدور أمر كورش الفارسي برجوع اليهود لفلسطين، ولاسيما لأورشليم، لعبادة الله هناك. وقيل إن سبب ذلك إن دانيال النبي كانت له أعظم منزلة وأسمَّي مكان في مملكتيً بابل وفارس، بعد استيلائها عليهما، وقيل إنه أطلعَ كورش عن أقوال نبوة النبي إشعياء بخصوصه وفسَّر له ما بها، مُشِيراً إلي أن ما وصل إليه من مُلك كان بعناية الله له.

+ كما يتحدث السِفْر عن عودة خمسين ألف من اليهود، بقيادة زُربابل الوالي، ومعهم آنية بيت الرب، التي كانوا قد خبأوها في كان سري بالعراق، بعد تدمير الهيكل. وما أخذه نبوخذ نصرً من الهيكل أيضاً من أدوات أخري.

+ كما يذكر سِفر عزرا مشروع إعادة بناء الهيكل. وما اعترَض اليهود من مشاكل، خلال البناء.

(٢) القسم الثاني:

+ وبه خبر رجوع عدد آخر من المسبيين، بقيادة عزرا (نحو عام ٤٥٨ ق.م) وقاد معه عدداً من الكهنة، لخدمة الهيكل، كما حمَل معه تبرعات من اليهود الباقين في بابل، ومن البلاط الامبراطوري نفسه، لتأثيث الهيكل وزيناته، مثل تلك التي كان عليها في عهد سليمان.

+ ويرجح البعض أن عزرا رجع إلي بابل، ثم عاد - مرة ثانية - إلي أورشليم، عندما أصبح نحميا والياً عليها من قِبَل ملك الفُرس.

+ وقام عزرا بقراءة ناموس موسي،أمام اليهود العائدين، مُستعيناً بالترجمة الآرامية للأصل العبري القديم، فأعلن له كبار اليهود الولاء وصار «زعيماً» لهم - لسنوات عديدة - لأنه وضع عدة نُظم، ظلت سائدة مدة طويلة في التاريخ اليهودي.

+ ويذكر التقليد اليهودي أنه هو الذي جمَع أسفار العهد القديم،التي كانت موجودة حتي عهده.

+ كما درس أوضاع اليهود الزوجية، بالاشتراك مع لجنة من علماء اليهود للإصلاح الديني، وبحثوا مشكلة زواج اليهود بالأجنبيات، وهي المشكلة التي عجَز نحميا عن حلها. وأوصي عزرا بتفريق الزوجات الأجنبيات عن أزواجهن اليهود، لتنقية الدم اليهودي. ووافق الشعب علي هذه الوصية.

+ وتتناول مادة السِفْر فترة الحُكم الفارسي في فلسطين، والتي دامت ٨٠ سنة، وهي فترة مهمة في التاريخ اليهودي.

• تأملات روحية:

+ تبرع كبار يهود بابل إلي هيكل أورشليم: «**أعطوا حسب طاقتهم**» فلم يقدموا العشور، بل أكثر كثيراً، وما أعظم السخاء في العطاء لبيت الرب ولعمل الخير، فهو الكنز الدائم للعاطي في السماء.

+ وقـد فرح الشعب جداً بإعادة العبادة في الهيكل: «وأمتزج هتاف الفرح بصوت بكاء الشعب»!! وما أعظم الفـارق بين دموع الفـرح الروحي أو دموع التوبة والخلاص، وبين دموع الحُزن علي ضياع أشـياء مادية تافهة. فلماذا نبكي؟! وهل الدموع تُرضـي الـرب، وتُريح القلب؟! وليتك تُجرِّب .

+ وقد أعاق الشيطان بناء مدينة أورشليم، عن طريق شكوي كيدية بعثها الأعداء الحاقدون والحاسدون إلي الملك أرتحتشستا. فتوقَّف العمل إلي أن صدر أمر آخر إلي عزرا الكاهن بأن يُرجع معه اليهود الراغبين في العودة إلي فلسطين. وكذلك أمر بمساعدات مادية من قِبَل الولاة الفُرس، وعدم فرض ضرائب علي رجال الدين، وكل خُدأم الهيكل، وعقاب من يخالف هذا الأمر.

+ وقد حزن عزرا جداً، عندما علم بوجود زيجات كثيرة من اليهود ببنات العالم (الوثنيات)، وعلل أنتشار الشر لهذا السبب (كما حدث قبل الطوفان في عهد نوح).

+ وقاد عزرا حملة للتخلص من الزيجات بالأجنبيات (الغير روحيات) وأكد للشعب أن ذلك مخالف لشريعة موسي، ولاسيما بعض الكهنة الذين أتخذوا نساءً غير يهوديات، وتعهدوا بتطليقهن.

+ وقد صلي عزرا إلي الله وقال: «اللهم إني أخجل وأخزي من أن أرفع ياإلهي وجهي نحوك، **لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا، وآثامنا قد تعاظمت إلي السماء**». فساعد الرب في أن يلين قلب الشعب، ويترك عادات شريرة كثيرة، وعلي رأسها الزواج بالوثنيات الفاسدات.

✣ ✣ ✣

سفر نحميا

• كاتب السفر:

+ كان هذا السفرْ جزءاً من سفْر عزرا في النسخة العبرية، لاعتقاد اليهود أن عزرا هو الكاتب لكليهما.

+ ويري البعض أن الكاتب هو **نحميا** (Nehemiah) {وتعني حرفياً «**الله يُعزّي**»، أو الله يتحنن} ولأنه يتكلم بصيغة المتكلم (١: ١ ـ ٧).

+ وقد أستخدم سجلات قديمة لبيان الاسماء اليهودية الواردة في سفْره.

+ وقد ذهب إلي أورشليم «كحاكم» من قِبَل الفُرس سنة ٤٤٥ ق.م.

+ وكان من اليهود المسبيين في بابل، وأشتغل في قصر الملك الفارسي ارتحتشستا، ساقياً له. ولما شاهده الملك حزيناً، فاستفسر عن سبب حزنه، فأخبره بأنه متضايق للحالة التي وصلت إليها أورشليم من الخراب والدمار، وتمكّن من أن يُقنع الملك بالذهاب إليها، فأرسل معه حراسة مسلحة للطريق، ورسائل توصية للحُكّام الفُرس في سوريا، وعينه حاكماً علي ولاية اليهودية.

+ وكان عزرا الكاهن قد سبقه إلي أورشليم منذ ١٣ سنة، وبقي هناك.

+ وشجعّ نحميا الشعب علي بناء سور القدس، لكن الأعداء ـ من سكان المناطق المجاورة ـ حاولوا وضع العراقيل، لمنع بناء السور، ومنهم سنبلط الحوري (السوري) وطوبيا العموني، وجشم العربي، لكنهم لم ينجحوا في مسعاهم الشرير، لأن الله كان مع نحميا وعزرا.

+ وأمر نحميا بالعمل، وحمل السلاح – في نفس الوقت – لصد العدوان، أثناء العمل.

+ وأنتهي العمال من بناء السور في ٥٢ يوماً فقط (٤٤٤ ق.م).

+ ثم أنشغل نحميا بإصلاح أحوال الشعب الروحية والاجتماعية.

+ وحكم نحميا اليهودية ١٢ سنة، ثم عاد إلي فارس. ثم عاد إلي القدس، وشغل وظيفة الحاكم العام بها إلي أن مات.

+ وقد وجَّه انتباهه إلي علاج مشكلات المتزوجين اليهود من الأجنبيات (الوثنيات) وهو ما يخالف شريعة موسي، فمنع هذا الزواج الغير روحي.

+ وشجّع علي تقديم العشور لله وتطهير العبادة، وحفظ طقس السبت.

• تأملات روحية:

+ يُسجل السِفْر فاعلية الصلاة في تليين قلوب البشر القاسية.

+ ضرورة الغيرة المقدسة (الحماسة) والحكمة والتعاون في عمل الرب، (لأنه ملعون من يعمل عمل الرب برخاوة).

+ يجب أن يقاوم الإنسان الشيطان وأعوانه بشجاعة وثقة كاملة في الله.

+ التوبة هي شرط أساسي، لنيل البركات، وعمل الخير المقبول عند الله.

+ ضرورة دفع العشور، من كل مال (حلال) يعطيه الرب للمرء.

• آيات للحفظ وللتأملات:

* «لماذا وجهك مُكمَّد، وأنت غير مريض؟! ما هذا إلا **كآبة قلب**».

* **«إن إله السماء يعطينا النجاح، ونحن عبيده نقوم ونبني».**

* **«إلهنا يحارب عنا».**

* **«وكانت آذان كل الشعب نحو سِفر الشريعة».**

* **«أنت إله غفور وحنان ورحيم، طويل الروح (طويل الأناة) وكثير الرحمة».**

+ + +

سفر أستير

• الاسم:

+ أستير (Esther) من أصل هندي قديم ومعناه «سيدة صغيرة» ثم أنتقل للفارسية وأصبح إسمه كوكب (Star)، ويري آخرون أنه من أصل أكادي «أشتار» وفي العبرية «عشتاروت» الإلهة البابلية.

+ وإسمها العبراني هداسا (Hadassah) أي نبات الآس (myrtle) أو من البابلية «هدشتو» أي عروس.

+ وكانت إبنة أبيجايل (Abigail) البنياميني، وعم مردخاي والذي كان من بين المسبيين بيد نبوخذناصر بالعراق.

+ ولما كانت يتيمة فقد رباها ابن عمها مردخاي (عن وثن اسمه مردوخ) والذي كان يعمل في القصر الفارسي في شوشن (عيلام بإيران).

+ وقد تزوجها الملك أحشويرش (٤٨٦ – ٤٦٥ ق.م) وزركسيس عند اليونان.

• سفر أستير:

+ يُسميّه اليهود «مجلُّوث أستير»، وكان ضمن الجزء الثالث من أسفار العهد القديم، ضمن مجموعة: النشيد، راعوث، المراثي، والجامعة. وكانت تتم قراءته في عيد «البوريم» (Purim).

• كاتبه:

+ لم يُعرَف علي وجه الخصوص اسم كاتبه، وإن كان عزرا الكاهن قد وضعه ضمن أسفار العهد القديم، التي جمعها معاً في مجلد واحد.

+ ويُرجّح أنه قد تمت كتابته نحو عام ٣٠٠ ق.م.

● هدف السِفر:

+ إظهار عناية الله بشعبه، في آلامه وتجاربه الصعبة.

+ أهمية الصلاة والصوم، والتضرُّع إلي الله في الإنقاذ من التجارب الشديدة.

● أقسام السِفر:

(١) تمرُّد الملكة «وِشتيٍ» علي زوجها وطردها، وأختيار أستير ملكة بدلاً منها.

(٢) مردخاي يكشف مؤامرة للملك وتُسجَل في سِجل خاص.

(٣) مكيدة الوزير هامان لإهلاك اليهود في الدولة الفارسية كلها.

(٤) أستير تدعو الملك وهامان لوليمة عظيمة. وطلب الملك تكريم مردخاي علي كشفه المؤامرة ضده.

(٥) صلب هامان الشرير وأنتصار اليهود، وتكريم مردخاي علي أمانته.

● تكملة سِفر أستير:

+ وقد جاءت في الترجمة السبعينية، وأضافها القديس چيروم في ترجمته اللاتينية (الڤولجاتا)، وحالياً توجد في الترجمة الكاثوليكية. ويعتبرها البروتستانت من كتب الأبوكريفا (غير القانونية) بينما تقرها الكنيسة القبطية الارثوذكسية (كاسفار قانونية ثانية).

+ وتشمل وصفاً لبعض النواحي القومية والدينية اليهودية ورسائل ملكية.

● تأملات روحية:

+ قاد كبرياء الملكة «وشتي» إلي عدم طاعة الملك، في مشاركته الحفل علناً. فأغتاظ منها، لأنها أحرجته أمام الضيوف، ولأنها صارت عثرة لكل نساء رجال الدولة. وتقرر أختيار ملكة أخري أكثر طاعة ووداعة.

+ وكان هامان قد ترقي إلي درجة رئيس للوزراء، ودخلته الكبرياء فكان حرس الملك يسجدون له عند دخوله القصر الملكي، ماعدا مردخاي اليهودي الذي لم يسجد سوي للرب.

+ فأغتاظ منه هامان وقرر قتله وإبادة كل اليهود في الإمبراطورية، وأستصدر قراراً من الملك، بالإبادة الجماعية لليهود، وسلب أملاكهم.

+ وطلبت استير من مردخاي فرض **صوم** مخصوص، بلا طعام ولا شراب لمدة ٣ أيام، وبعد إنتهائها، عرضت أستير عمل وليمة يدعي اليها هامان مع الملك الفارسي.

+ وكان هامان قد أعد خشبة أرتفاعها ٥٠ ذراعاً. ليصلبوا عليها مردخاي. ولم يسكت الرب بالطبع.

+ وتدخلت العناية الإلهية في الساعة الأخيرة، ففي تلك الليلة أطار الرب النوم من عيني الملك، وفي سهره قرأ سجلاً للتاريخ ليتسلي به، فأكتشف جهد مردخاي، في كشف مؤامرة سابقة ضده.

+ وعلم بأنه لم يكافأ بشيء. بينما طلب هامان من الملك أن يصلب مردخاي، علي الخشبة التي أعدها له في بيته.

+ وفي الحفل كشفت أستير ما نوي هامان عمله في أبن عمها وفي شعبها، فتم صلبه علي الخشبة التي أعدها. كما صلبوا أولاده. ومن حفر حفرة وقع فيها، والجزاء دائماً من جنس العمل.

+ وتم صدور تعليمات الملك بوقف قرار هامان بإبادة اليهود. وهكذا تمجدً الله، في تلك التجربة الصعبة، وأنقذ شعبه، الذي صام وصلي بإيمان.

+ وكتبت إستير لليهود، للإحتفال العام بعيد «**البوريم**»، تذكاراً للأنتصار علي أعداء اليهود، في الامبراطورية الفارسية، في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد.



• إسم السِفر وكاتبه:

+ أيوب (Job = Iyyub) أسم عِبري، يري البعض أنه قريب من الكلمة العبرية آيب، ويعني الراجع إلي الله (أو التائب). وتقترب من العربية.

+ ويقول آخرون أنه يعني المُبتلَي أو المُضطَّهد من الشيطان، ومن أصحابه، ومن الكوارث. وهو من كلمة «إيثاب» أي المُعادِي (hostile).

+ والكتاب قصيدة درامية، تنتمي إلي أدب الحكمة، في العهد القديم، ويأخذ السِفر إسمه من أهم شخصية فيها.

+ وقد عُثِر علي مخطوطة قديمة – موجودة بمتحف برلين – تذكر إسم «**أيوب**» بصفته أمير مُعيَّن، في دمشق، في القرن ١٩ ق.م.

+ كما وجدنا نفس الاسم أيضاً في مَرَاسلات تل العمارنة المصرية، التي ترجع لعام ١٤٠٠ ق.م، بصفته أمير بيلاً (الزَرقا، بشرق الأردن).

+ بينما يُشِير النص العِبري إلي أنه من سكان «**عُوص**» (Uz)، والتي تقع بين دمشق شمالاً، وأدوم (شرق الأردن) جنوباً.

+ وقد أشار حزقيال النبي إليه (حز ١٤:١٤ – ٢٠) وكذلك ذكره القديس يعقوب بن حلفا الرسول، وأشار إلي صبره (يع ٥:١٠).

+ ويري البعض أنه يرجع إلي العصر البطريركي الأول، حيث كان يعيش في بيئة وفي ظروف مماثلة لعصر إبراهيم واسحق ويعقوب (أي الألف الثانية ق.م) ورأي آخرون أنه يرجع لعام ٤٠٠ ق.م.

+ ويري البعض أن كاتبه كان من فلسطين. وبه مؤثرات آرامية أو عربية

آرامية، وقيل إن موسي النبي قد وَجَده عند حميه «يثرون» في مديان، فنقله إلي العبريَّة[1].

+ وأن أيوب كان يُقيم في صحراء شرق الأردن، في وقت كان الكلدانيون يغزونه (أي ١٧:١).

• أقسامه:

(١) مقدمة ومحاورات أيوب مع أصحابه، عن ظروفه الصعبة وأسبابها.

(٢) قصيدة في الحكمة (ص ٢٨).

(٣) أيوب يُراجِع تاريخ حياته (٢٩ – ٣١).

(٤) كلام أليهو الحكيم (٣٢ – ٣٧).

(٥) الرب يتكلم (٣٨ – ٤١) وخضوع أيوب للرب (ص ٤٢).

(٦) خاتمة للسِفر، بتعويض أيوب عن كل مافقَدَه، واسترد صحته ومركزه.

• أهداف السِفر:

+ يرسم صورة شعرية مؤثرة – وفلسفية رائعة – عن الآلام الجسدية والنفسية، التي عاناها أيوب، بعد فقْد ثروته وعياله، وصمته. ومركزه الاجتماعي الكبير.

+ مناقشات مع أصحابه عن سبب ألمه، وكيفية حل هذه المشكلة.

+ والرد علي السؤال: لماذا يتألم البار؟! والرد علي فكرة إن الألم ناتج عن الخطية، وأنه ليس كل ألم من فعل الشر.

+ وأقرَّ أيوب – في نقاشه مع أصحابه – أنه خاطيء (ولا يدَّعي البراءة من

---

(١) راجع كتابنا: «أخنوخ، ملكي صادق، أيوب، بلعام».طبعة مكتبة المحبة، لمزيد من المعلومات عن أيوب وعصره وسيرته التقليدية والشعبية.

الخطية)، ولكنه يظن أن عقابه (والأصح تأديبه)، لا يتناسب في قسوته، أبداً مع خطيته.

+ ويؤكد السِفر علي **أهمية الصبر علي الأحزان، والشكر لله،** والإيمان بأن المؤمن سينتصر في النهاية. وهو ماحدث بالفعل، إذ عاد إليه نجاحه، وفاق النجاح المادي الأول.

+ ويظهر من خلال محاوراته مع أصحابه أنه كان يشعر شعوراً قوياً باستقامته، ولذلك لم يفهم سر قسوة التجربة عليه، ومع ذلك لم يفقد ثقته في الله، وأتكاله الكامل عليه، وإيمانه بأنه سيُظهر براءته من الاتهامات الموجهة إليه من أصحابه، وإن لم يحدث ذلك في الدنيا، لكن ربما يحدُث في الأبدية. وهو اقتناع تام بالعدل في الحياة الأخري، وفيها تعويض عن الظلم الذي يُلاقيه المؤمن في العالم.

+ وعندما يتكلم الصَديق الشاب «أليهو» يقدم فكراً آخر، وهو أن الألم كثيراً مايكون وسيلة لتنقية أولاد الله وتطهيرهم من شرهم. وبذلك لا يكون كعقاب، بل تأديب من أب مُحب.

+ وبذلك يمهد أليهو لمجيء الرب يسوع المُخلِص، والظاهر أن أيوب قد قَبِلَ هذا الرأي (٣٢ - ٣٧).

+ عندئذٍ يتجلي الرب بذاته، ويعلن لصديقه أيوب - الصابر الشاكر - أن معرفة الإنسان الضئيلة لا تُمكنّه من أن يُدرك كيف يُفسّر أسرار الله وحكمته من تجاربه.

+ وهنا تظهر بركة التجربة في تعليمه درساً لأيوب، كيف يجب علي المرء أن يتضع وأن يخضع للمشيئة الإلهية الصالحة دائماً للمؤمن.

+ كما يتم تعويض رجل الله عما فقده من مال وعيال، وتصير سُمعته إلي مدي الأجيال، كما قال الكتاب: «قد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم عاقبة الرب» (يع ٥: ١٠). فما أجمل الصبر المُقترِن بالشكرْ، وعدم التذمر، علي

الوضع الخطر، فهل تفعل؟! أم تتضايق، فيزداد عليك الخناق، والافتراق عن الرب. وفُقدان التعزية والسلام، وأشتداد الآلام (الجسدية + النفسية).

• تأملات روحية:

+ شهادة الله عن أيوب بأنه «**كان كاملاً** (ولكن ليس بلا خطية بالطبع) **ومستقيماً** (تقياً باراً) **ويحيد عن الشر، وكان من أعظم بني المشرق**» (شرق الأردن). فقد جمع بين الغِنَي الروحي والمادي في زمن صعب.

+ حسد إبليس أيوب (وهو أمر متوقع)وقال للرب: «هل مجاناً يتقيّ أيوب الله؟! أليس أنك سيجّت حوله وحول بيته، وحول كل ماله، وباركت أعمال يديه؟!».

+ وطلب عدو الخير أن يتخلّي الرب عن رعاية أيوب، وسيري أنه سوف يُجدِّف في التجربة (وهو المتوقع من أهل العالم دائماً). أي أن سعادة أيوب، ورغده في المعيشة **من الله**. فلو منعها عنه لكفر به!!

+ فسمح الله للشيطان بتجربة أيوب مرتين، **الأولي** بتسلطه علي إبادة أملاكه وعياله (بالموت والدمار والنهب) بكوارث طبيعية **والثانية**: بإصابته بالجُذام.

+ رغم المصيبة الفادحة، فقد سجد أيوب لله، وقال بحكمة عالية:

* «عُرياناً خرجت من بطن أمي (في الولادة) وعرياناً أعود إلي هناك (إلي القبر) **الرب أعطي، والرب أخذ** (وديعته) **فليكن إسم الرب مباركاً**».

+ ألحَّت عليه زوجته أن يُجدِّف علي الله، ويموت بهذا المرض، الذي شوَّه جسمه. وأنتن وزادت رائحته الكريهة. وألقاه علي كوم الرماد خارج البلدة.

* فقال لها بحكمة: «تتكلمين كلاماً كإحدي الجاهلات: **أالخير نقبل من عند الله؟! والشر** (التجارب الصعبة بسماحه) **لا نقبل؟!**».

+ جاء أصحابه وبكوا علي حاله وصمتوا مثله. ثم تكلم عن بركات الله الروحية والمادية الكثيرة التي يهبها الله للبشر (ص ٥).

+ ويتحـدث أيوب عن غربة الإنـسان في الأرض، وسرعة رحيله من الدنيا.

+ ولما وبخه أصحابه على أن الشر جـاءه لأنه يستحقه، أعلـن لهم بأنهم كلهم معزون متعبـون (والرب يسوع هو المُعزِّي الوحيد الحقيقي).

+ وأعلن لهم أيضاً أنهم يظلمونه بإلقاء مسئولية ماحدث من كوارث عليه.

+ وطالبه أليفاز التيماني (اليمني) بالرجوع إلي كلام الله ليسترد ماضاع، لاسيما إذا أتصف بروح الاتضاع.

+ فأكد أيوب أنه لم يُخطيء، وأنه تمسك بخطوات الله، وحفظ وصاياه. وسيظل كذلك حتي يرحل من العالم. وأنه يُفضِّل الحكمة عن اقتناء الجواهر.

+ ثم بدأ يفتخر بأعماله – قبل تجربته – وكيف ساعد المساكين والأيتام والأرامل، ودافع عن المظلومين، وعاقب الظالمين لغيرهم.

+ وبلغ به العلو في التعالي علي الناس، بأن قال: «أما الآن فقد ضحك عليّ أصاغري، **الذين كنت استنكف من أن أجعل آباءهم مع كلاب غنمي**»!! (وربما كان ذلك سبباً في تجربته ليتضع).

+ وتوقف أصحابه عن الحوار معه: «لكونه باراً في عيني نفسه» كما ظنُّوا.

+ وهنا يظهر صديقه الشاب «أليهو» اليهودي. وبدأ يهاجم مزاعم أيوب بأنه بار، ولا يستحق ماحدث له، وكان حواره متوازناً إذ عاتب أصحابه الثلاثة علي شدتهم مع أيوب.

+ وتحدث مُوضحاً أن الله يؤدب الإنسان بالأوجاع، ثم يتراءف عليه ويقول:

* «أُطلقه عن الهبوط إلي الحفرة (الجحيم) قد وجدت فدية» (وهي أشارة إلي خلاص المسيح للذين كانوا في الهاوية، والمنتظرين هناك علي رجاء الخلاص من سجن الجحيم).

+ وأكد أليهو أن الله لا يُجرِّب بالشرور، ويجازِي كل واحد حسب عمله، وأن عينيه علي كل طرق الإنسان، وهو يري كل خطواته (وهو ما يجب أن ننتبه إليه دائماً، كواعز للضمير).

+ وأن هدف التجارب هو «**الأنسحاق**». وأن الله يقود المؤمن المُجرَّب إلي الراحة والبركة المادية والروحية.

+ ثم تحدث الرب مع أيوب موضحاً عظمته وضبطه للكون كله بما فيه من أفلاك، كائنات سمائية وأرضية، وحيوانات يرعاها في البر والبحر.

+ فأعترف أيوب بقدرة الله علي كل شيء وقال: «قد علّمتُ أنك تستطيع كل شيء، ولا يعسُر عليك أمر... بسمع الأذن قد سمّعُت عنك، والآن (في التجربة الصعبة) رأتك عيني».

+ ثم طلب الرب من أصحاب أيوب **أن يتشفع من أجلهم**، لكي يسامحهم علي قسوتهم علي رجل الله، **ويقدم ذبيحة عنهم، ويصلي من أجلهم**!! (فما أعظم فاعلية شفاعة القديسين).

+ وقد شفي الرب أيوب (ويذكر التقليد أن الشفاء عن طريق الملاك غبريال، بعد ٧ سنوات من المرض)، وضاعف الرب كل ما كان له من أملاك.

+ وجاء إليه إخوته وكل إخوانه ليباركوا له علي شفائه وعلي البركة المادية التي باركه الله بها، وأعطاه ٧ أولاد، ٣ بنات، وعاش بعد ذلك ١٤٠ سنة ورأي أحفاده إلي أربعة أجيال، وتلك هي بركة الصبر والشكر، والإيمان بقدرة الله علي خلاص الإنسان، وعلي إكرام الذين يكرمونه.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «جاء بنو الله، ليمثلوا أمام الرب، **وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم**» (فعدو الخير، يمكنه أن يُحارب أولاد الله حتي في الكنيسة)!!

* «**الرب أعطي، والرب أخذ، فليكن إسم الرب مباركاً**» (شكر الله علي كل حال، وفي كل حال).

* «**إن الحارثين إثماً، والزارعين شقاوة يحصدونها**» (الجزاء من جنس العمل).

* «**الغيظ يقتل الغبي، والغيرة** (الشريرة) **تميت الأحمق**» (نتائج الغضب).

* «طوبي لرجلٍ يؤدبه الله. فلا ترفض تأديب القدير، **لأنه هو يجرح ويعصب، يسحق ويداه تشفيان**».

* «**الله لا يرفض الكامل** (المستقيم) **ولا يأخذ بيد فاعلي الشّر**».

* «ليتكم تصمتون صمتاً، **فيكون ذلك لكم حكمة**» (بركات الصمت الإيجابي).

* «الإنسان مولود المرأة، قليل الأيام وشبعان تعباً».

* «**إن فمكَ يستذنبك**» (بكلامك تُدان).

* «قبل يومه يتوفي، وسعفه لا يخضّر» {ينقّصِف عُمر الخاطيء (والمدمن **والفاسد**} بسرعة، **وقبل موعده** . وقال سليمان الحكيم للشرير: «لماذا تموت في غير أوانك؟!» (جا ٧:١٧).

* «**النار تأكل خيام** (بيوت) **الرشوة**» (المال الحرام يذهب هباءً).

* «أيها المفترس (المُهلِك) نسه، **في غيظه**»!! (الأمراض بسبب الغضب).

* «**فرح الفاجر إلي لحظة، كالحلم يطير، فلا يوجد**» (فرح العالم وقتي، بينما فرح المؤمن دائم)، «ومع ملء رغده يتضايق»!!

* «يقضون (الأشرار) أيامهم بالخير (بالراحة الوقتية) **وفي لحظة يهبطون إلي الهاوية**» (لا فائدة من لذة وقتية، يعقُبُها ندم دائم).

* «**الرب يُخلص المنخفض العينين**» (المتواضع).

* «**مخافة الله هي الحكمة، والحيدان عن الشر، هو الفهم**» .

* «**إن سمعوا وأطاعوا، قضوا أيامهم بالخير، وسنيهم بالنِعَم**» (فما أجمل حياة الطاعة المقترنة بالحكمة والفهم الروحي).



• إسم السِفر وكتبته:

+ مجموعة من الأشعار الدينية، حملت كلها إسم «سفْر المزامير» (Sefer Tehillim) وفي الترجمة السبعينية اليونانية (Psalmoí) أو (Psalms) وفي الترجمات الحديثة حرفياً: موسيقي بآلات وترية. وقيل أيضاً باستعمال «المزمار» الشرقي.

+ وهي ١٥٠ مزموراً، ونُسبت لداود، لأنه كتب غالبيتها، بصفته شاعراً وموسيقاراً، مُعبراً فيها عن ظروفه المختلفة. وقد دُعي «**مُرنم اسرائيل الحلو**» (٢ صم ٢٣:١) وأشتهر بالعزف علي القيثارة (lyre) (١ صم ١٦:١١ – ١٨) وكتب ٧٣ مزموراً.

+ وينقسم السفر إلي خمسة أجزاء، لمؤلفين مع داود مثل: موسي، وسليمان، وآساف، وبني قورح وهيمان وإيثان، أو مزامير غير معروف كاتبها، ولبعضها عناوين تُشير لموضوعها.

+ وقد أستخدمتها الكنيسة منذ العصر الرسولي (صلوات الساعات. الأجبية، كما أستخدمها البروتستانت، في عمل ترانيم علي كلماتها).

+ وقد جمعها عزرا الكاهن في كتاب واحد، وسارت عليه الترجمة اليونانية السبعينية (٢٨٢ ق.م) والترجمات الأوروبية الأخري المعاصرة.

• أنواع المزامير:

(١) مزامير حمد وتسبيح لله، وشكر الرب. والدعوة لبيت الله بشوق.

(٢) مزامير عن التوبة.

(٣) مزامير للسّفر والصعود لأورشليم (ترانيم المصاعد).

(٤) مزامير تاريخية تذكر معاملة الله الرحيمة ورعايته لشعبه.

(٥) مزامير نبويَّة. وتتحدث عن المسيح وآلامه وخلاصه وقيامته.

(٦) مزامير تعليمية عن وحدانية الله وعن التوحيد والتثليث، وعن تفاهة حياة الدنيا، وواجبات الحُكام الأُمناء. والإنذار للإبتعاد عن العقاب الأبدي.

+ وكـلمـة «سِــلاه» (Selah) تعني الأنتقال من نغمة إلي أخري، أو إشارة للمرنمين بأن يســـكتوا، ويـــدَعوا الآلاتِ الموسـيقية هي التي تستمر في عزف اللحن وحدها، أو عـــلامة لتـــوقف المُنشدين والآلات معاً.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**طوبي للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار**، وفي طريق الخُطاة لم يقف، وفي مجلس المستهزئين (الذين يميلون للسُخرية والنكات) لم يجلس».

* «**أعلموا أن الرب قد ميزّ تقيّه**».

* «**الرب ملجأ للمنسحق، ملجأ في أزمنة الضيق**».

* «**الرب يمتحن الصدّيق**» (البار).

* «**طوبي للذي غُفِر إثمه وسُترَت خطيته**».

* «**لـم أرَ صِـدّيقاً (باراً) تخلّيَ عنه، ولا ذرية لـه تلتـمس خبـزاً**».

* «**قلباً نقياً إخلــقه فيَّ يا الله، وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي**».

* «**ألقِ علي الرب هَمك وهو يعولك**».

* «**طوبي للذي تختاره وتقربه ليسكن في ديارك**».

* «**إن راعيتُ إثماً في قلبي، لا يستمع لي الرب**».

* «**طوبي للساكنين في بيتك، يسبحوك إلي الأبد**».

* «**طوبي لمن يتعطف علي المسكين، في يوم الشر ينجيه الرب**».

* «**عنـد كثـرة همـومي فـي داخلي، تعـزياتك تُلـذِّذ نفـسي**».

* «**باركي يا نفسي الرب، ولا تنسي كل حسناته**».

* «**الرب حافظ البُسطاء**» (ذوي النيّة النقية).

* «**أرجعي يـا نفسـي إلي موضـع راحـتكِ، لأن الـرب قد أحسن إليكِ**».

* «**محبوب هو إسمك يارب، فهو طول النهار تلاوتي**».

+++

• إسم السِفر وكاتبه:

+ الكلمة العبرانية «مَشَل» (Mashal) {proverb} معناها الحرفي – مثل اللغة العربية – مِثْلَ (ta-be like) ويعني المقارنة أو التشابه.

+ وتُنسَب إلي سليمان الحكيم، مع أن هناك كتَبة آخرون مثل أجور (Agur) ولموئيل (Lemuel) وتم تجميعها من كُتب مطولة لسليمان، في عهد إبنه الملك حزقيا الملك.

+ وهو سفر يضم الحِكَم والنصائح، وينقسم إلي ٥ أقسام، كما يلي:–

محتوات السِفر:

(١) وصف الحكمة وحث الشباب علي درسها، ومعاناتهم من رفضها وأحتقارها. والإبتعاد عن معاشرة الفاسدي الأخلاق (من الجنسين).

(٢) وإشارة إلي أزلية المسيح (ص ٨:٢٢) وحكِمَ لإصلاح القلب.

(٣) وصايا وأرشادات للحث علي درس الحكمة (وهي ترمز أيضاً للمسيح).

(٤) مستمد أصلاً من كتابات سليمان، وجمعها أحد أنبياء عصره.

(٥) ملحق للسفر (ص ٣٠، ٣١) وهو من كلام أجور ولموئيل. وإن كان البعض يرون أنهما إسمان آخران لسليمان نفسه.

+ وقد قام القديسون بولس ويعقوب ويوحنا وبطرس ومتي ومرقس بالاقتباس من سِفر الأمثال.

• آيات للحفظ والتأمُل:

+ «**مخافة الرب رأس المعرفة**، أما الجاهلون (روحياً) فيحتقرون الحكمة والأدب».

+ «**توكل علي الرب بكل قلبك، وعلي فهمك لا تعتمد**».

* «لا تمنع الخير عن أهله (المحتاجين إليه) حين يكون في طاقة يدك أن تفعله».

* «باعد رجلك عن الشر» (مصادر الخطية).

* «ذِكر الصدّيق (البار) للبركة».

* «مَنْ يسلك بالاستقامة يسلك بالإيمان».

* «كثرة الكلام لا تخلو من معصية، أما الضابط شفتيّه فعاقل».

* «بركة الرب هي تغني، ولا يزيد معها تعباً».

* «سنو الأشرار (أعمارهم) تقصر».

* «رابح النفوس حكيم».

* «تابع البطالين عديم الفهم».

* «من يحفظ فمه ولسانه، يحفظ من الضيقات نفسه».

* «توجد طريق تظهر للإنسان أنها مستقيمة، وعاقبتها طرق الموت».

* «إذا أرضت الرب طرق إنسان، جعل أعداءه أيضاً يسالمونه».

* «البطيء الغضب خير من الجبار».

* «لقمة يابسة ومعها سلامة، خير من بيت ملآن ذبائح (لحوم) مع خصام».

« مَنْ يسد أذنيه عن صراخ المسكين، فهو أيضاً يصرخ ولا يُستجاب».

* «الزارع إثماً يحصد بليّة».

* «من يحفر حفرة، يسقط فيها».

* «مَنْ يكتم خطاياه، لا ينجح، ومن يُقر بها ويتركها يُرحَم».

* «الرجل الأمين كثير البركات».

* «مَنْ يُعطي الفقير لا يحتاج، ولمن يحجب عنه عينيه (عليه) لعنات كثيرة».

• إسم السِفر وكاتبه:

+ يُسمَي في العبرية «**قوهليت**» (qoheléth) أي الكارز أو «المُبشّر» (preacher) أو المتحدث في أجتماع عام (واعظ).

+ وهو نفس الترجمة اليونانية، التي أخذت عنها اللغات الأوروبية الحديثة (Eclesiastes) وفي اللاتينية (Concionator).

+ وقد أشار الكاتب إنه إبن داود، وكان ملكاً لإسرائيل، وأن لديه أمثالاً وحِكَماً كثيرة. وهو ما ينطبق علي سليمان دون غيره.

+ والواضح أنه من تأليف سليمان الحكيم، كما نراه في بذخه (١ مل ١٠:٢١) وحكمته (١ مل ٤:٣٢). ونصه يدل علي تجربته الخاصة في عالم اللهو والشهوات، التي سعي سليمان وراءها، حتي ابتعد عن عبادة الله، ثم ندم، وتعلّم الدرس من أنها كلها باطلة.

+ إذن يبدو من هذا السِفر أنه قد تاب في شيخوخته، وندم علي شروره الكثيرة، وإن كان يعارض البعض ذلك الرأي.

• تأملات روحية:

+ يعلن سليمان أنه قد جرّب كل لذات الحياة المادية كلها، ثم أتضح له – في النهاية – أنها كلها باطلة ولا منفعة، ولا فرح دائم منها.

+ وأن لكل شيء في الدنيا وقت (وأن التسرُّع، يقود للفشل واليأس).

+ ودعا للزواج بدلاً من العذوبية المُتعبة، وموضحاً الأسباب كما يلي:–

* «إثنان خير من واحد (بمفرده) لأنه إن وقع أحدهما يقيمه (يسنده) رفيقه (شريكه) {وقد ثبت علمياً أنه رغم متاعب الزواج والنسل، فإنه أصلح للإنسان من الوحدة القاتلة والمُمِلة، والتي تُسرِع بموت الوحيد، خاصة إن كان بعيداً عن الله}.

+ إذا ما تـم ظلـم المسـكين، ولـم ينـل حقه، فاللـه هــو الذي يتصرَّف.

+ عدم الشكوي أو الادعاء بأن الماضي كان أفضل من الوضع الحاضر.

+ أن الشر يقود إلي تقصير العُمر، ولا يكون للشرير خير.

+ حكمة الإنسان تُنير الطريق أمامه.

+ عدم التمرُّد علي شريك الحياة، بل ليقنَع الإنسان بنصيبه.

+ مـن يسـلك فـي الشـر، سيـأتي بـه اللـه إلـي الدينـونة المحتـومـة.

+ ضرورة الإسراع لمعرفة الله، قبل أن تمر أيام العُمر في الشر، وتضعف أعضاء الجسم، ويموت بلا رجاء في الأبدية.

• وخلاصة التجربة في السِفر:

* «أذكُر خالقك - في أيام شبابك - قبل أن تأتي أيام الشر (تعب الجسد)، أو تجيء السنون (يمر العُمر) إذ تقول: ليس لي فيها سرور» (عدم الرغبة في العبادة، لأن الخطية صارت عادة).

* «فيرجع التراب (الجسد الفاني) إلي الأرض (القبر) كما كان، وترجع الروح إلي الله الذي أعطاها».

* **«فلنسمع ختام الأمر كله: إتقِ الله، وأحفظ وصاياه، لأن الله يُحضِر كل عمل للدينونة - علي كل خفي، إن كان خيراً أو شراً».**

• آيات للتأمُل والحفظ:

* **«كل الأنهار تجري إلي البحر، والبحر ليس بملآن»** (عدم ارتواء النفس من شهوات العالم الفاسدة).

* **«العين لا تشبع من النظر، والأُذن لا تمتلِيء من السَمع».**

* **«باطل الأباطيل، الكل باطل، ولا منفعة تحت الشمس».**

* **«لكل شيء زمان، ولكل أمر تحت السموات وقت».**

* «**ولد فقير وحكيم، خير من ملك جاهل**».

* **لا تدع فمك يجعل جسدك يخطيء، ولا تقُل قُدَّام الملاك** (الحارس والمسجل لأقوالك وأفعالك) أنه سهو».

* «**يوم الممات خير من يوم الولادة**».

* «**الذهاب إلي بيت النوح، خير من الذهاب لبيت الوليمة**».

* «**لا تكن باراً كثيراً، ولا تكن باراً بزيارة** (تطرُّف في العِبادة) **لماذا تخرب نفسك؟!**».

* «**لماذا تموت في غير وقتك**»؟! (بالإدمان والشهوات التي تُعَجِّل بهلاك الشباب)، **ولا يكون خير للشرير. ولا يطيل** (الله) **أيامه**».

* «**لتكن ثيابك كل حين بيضاء**» (بعيدة عن بُقَع الدَنس).

* «**الحِكمة** (في الحوار) **خير من أدوات الحرب**».

* «**مَنْ يحفر هُوَة يقع فيها، ومن ينقض جداراً تلدغه حيَّة**».

* «**الجاهل يكثر الكلام**» (والصمت أبلغ من كثرة الحديث التافه).

* «**إرْمِ خُبزَك علي وجه المياه، فإنك تجده بعد أيامٍ كثيرة**» (اعمل الخير مقدماً، تجده فيما بعد).

* «**أنزع الغَم** (الحَزن) **من قلبك، وأبعِد الشر عن لحمك**» (جسدك).

* «**أذكر خالقك في أيام شبابك**، قبل أن تأتي أيام الشر (نتيجة الخطية) أو تجيء السنون (يمر العُمر) إذ تقول ليس لي فيها سرور (كلما أقترب الشاب من النِعمة، زاد فرحاً، ومن الصعب التقرُّب إلي الرب في الكِبَر، بعد حياة بعيدة عن الله).



نشـــــيـــــد الأنـاشـــــاد

إسم السِفر والكاتب:

+ كـمـا هـــو وارد فـــي بدايتـــه، بأنه «نشـــيـد الأنشـاد **لسـليمان**» (Song of Songs)، وفي الترجمة اليونانية السبعينية الإسم هكذا: (Asma Asmaton) وفـــي الفـولجـاتا اللاتينيـــة لجيـــروم (Canticum Canticorum) ومنهـا الـتـرجـمـات الأوربيـة الحـديثـة (Canticles) وتعني أفضل أناشيد (The best Songs) . ويُقَال إنه يضم عـدة قصـائد عن الحُب (الغزَل الروحي بين النفس والله المحبوب).

• التفسير الحرَفي والرمزي للسِفر:

(١) الرأي الأول (الحرفي التاريخي):

+ أنه يضم ٣ شـخـصـيـات: سليـمـان الملك، وراعَيـة غنم جـميلة (شـوليت) وحبيبها الراعي الشاب.

+ وأنه رغم تودًد سليمان إليها، والإغراءات بأن تتزوجه وتكون ملكة، لكنها بقيت وفيًه لخطيبها راعي الغنم البسيط. وتزوًجا في النهاية. وأنتصر الحُب علي كل إغراء مادي.

(٢) الرأي الثاني (التفسير الرَمزي أو المجَازي):

+ ويفسره الرابيون: بأنه يرمز **لمحبة الله لشعبه**.

+ وقـد أخـــذ بـــه العـلاَمـة أوريجـانوس المصـري (أبو الـتـفـسـيـر الرمزي).

+ وقال ثيؤدور الموبستي (القرن ٦م) بأنه يُعبر علي الوفاء والحب الحقيقي بين الزوجين، اللذين يُعبًران عن غرامهما ببعضهما.

+ ويـري البـعض أنـه يمـثل **محبة المسيح لكنيسته**. فنـجـد فـي العـهـد الجـديد عـبـارات كـثـيـرة تلقب المـسـيح «**بالعـريس**» وكنيـسـتـه (بـالعروس).

ومن التأملات الروحية نستخلص المعاني التالية:

(١) محبة المسيح للكنيسة بشدة، وتضحياته من أجلها.

(٢) محبتهما المتبادلة (كعروس وعريس).

(٣) عناية المسيح بالكنيسة، وأفتقاده إياها بالمراحم.

(٤) شقاء الكنيسة وهي بعيدة عن المسيح.

(٥) وعـد السيد المسيـح للكنيـسة بالإحـسان إليها، والمـراحم والبركات الكثيرة، التي يهبها إليها.

(٦) أعتراف الكنيسة بإيمانها ورجائها في المسيح وحده، وبأعماله، وبآلامه من أجل خلاصها.

(٧) وصـف الكنيـسة لصفات الـرب يسوع بأنه: «الأبـرع جمالاً مـن بني البشر».

(٨) دعوة الأمم للإيمان المسيحي، وقبولهم أخيراً.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**أجذبني وراءك فنجري**» (جـاذبيـة النفس المؤمنة للحـيـاة مع الله، لا مع العالم).

* «**كـالسـوسنة بـين الشـوك، كذلك حـبيـبـي بـين البنات**» (النفس

المؤمنة الطاهرة قد تضطر أن تعيش في بيئة شريرة ولا تتأثر بها).

* «**الثعالب الصغيرة المُفسِدة للكروم**» (الحذر من الخطايا الصغيرة).

* «**مَنْ هذه الطالعة من البرية (العالم) كأعمدة من دُخان مُعطرة بالمُرّ واللبان؟!**» (إشارة للكنيسة التي تُعاني من الاضطهاد الموجود في العالم).

* «**أختي العروس جنة مُغلقة**» (إبنة المسيح العذراء البتول لا يمسها أحد).

* «**أنا نائمة وقلبي مُستيقظ**» (النفس الساهرة في التأملات).

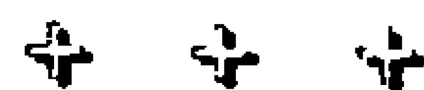
* «**حبيبي أبيض وأحمر، مُعَلم بين ربوة**» (المسيح المُخضّب بالدم علي عود الصليب).

* «**أنا لحبيبي، وإليّ أشتياقه**» (اشتياق النفس بشدة لحبيبها المسيح).

* «**المحبة قوية كالموت، الغيرة** (الغير روحية) **قاسية كالهاوية**» (فاعلية المحبة الشديدة، والغيرة السلبية الشديدة).

* «**مياه كثيرة لا تستطيع أن تُطفِيء** (نار) **المحبة**» (ليس من السهل نسيان الحب الحقيقي).

* «**إهرب ياحبيبي، وكن كالظبي**» (الهرب من أماكن العثرات، وشخصياتها، حتي تبتعد النفس عن مصادر الخطر، كهروب الظبي أو الغزال أو الزرافة أو النعامة من الوحوش التي تُريد الفتك بها).



سِفر إشعياء

• إسم السِفر وكاتبه:

+ إشعياء في العبرية: (y'shayahu) ويعني «الله يُخلِّص».

+ وقد دُعي أمير الأنبياء، **لعظمة نبواته**، ولاسيما عن حياة وآلام المسيح، حتي دعيَ سِفره بالانجيل الخامس.

+ وقد تنبأ في دولة يهوذا – لمدة ٦٠ سنة – وتجاوز عمره الثمانين سنة، وأقام في أورشليم بالقُرب من الهيكل، وكان يعرف الطقوس التي تجري فيه بدقة، كما كان علي ثقافة عالية.

+ وقيل إن والده «**آموص**» كان أخ أمصيا (ملك يهوذا).

+ وقد رأي رؤيا إلهية في الهيكل، إذ رأي الرب يسوع جالساً علي العرش، والسيرافيم يسبحونه (الثلاث تقديسات) قائلين: «قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود (الملائكة) مجده ملء كل الأرض» (٦: ١ – ٢)

+ ودعاه الله للخدمة (٧٣٤ ـ ٦٨٠ ق.م).

+ وقد تزوج إمرأة «**نبيّة**» (٨:٣) وأنجب ولدين، وأعطي لهما إسمين رمزيين، وإسم الأول: «شآريشوب» (أي البقية ترجع) والثاني: «مهيّر شلال حاش بز» (أي يُعجِّل السلب، ويسرِع النهب» (٧:٣، ٨:١)، كرمز لأحداث حربية تالية، حدثت في الدول المجاورة، في عدوانها علي فلسطين، وعدوان دول: بابل وأشور وفارس عليها، فيما بعد.

+ وذكر العلاَّمة أوريجانوس – نقلاً عن كتاب «أستشهاد إشعياء» (الأبوكريفا) أن الملك **منسَّي نشرَه بالمنشار**، وقال إن عبارة الرسول بولس «**نُشِرُوا**» (عب ١١:٣٧) هي إشارة إليه.

+ وقد تنبأ عن سَبي اليهود إلي بابل، وأشار إلي إسم الملك الفارسي «**كورش**» صراحةً، حتي يعلم اليهود المسبيُّون أنه عندما يأتي هذا الملك

فقد قَرُبَ خلاصهم وعودتهم من الأسر البابلي (الذي سيدوم ٧٠ سنة).

+ وتنبأ عن أمور سياسية للدول المجاورة لفلسطين.

+ ويُعدّ إشعياء مُصلحاً أجتماعياً (ص ١ – ٥) إذ يلوم شعبه بسبب رشوتهم وظلمهم للمساكين، وبذخهم وترفهم، ولأجل طمعهم وسُكْرهم.

+ وأما نبواته عن المسيح الفادي فهي كثيرة وسنشير إليها فيما بعد.

+ وقد كُتِب هذا السِفر الطويل (في القرن الثامن قبل الميلاد).

• أقسام سِفر إشعياء:

(١) القسم الأول (١ - ٥):

+ يتضمن تهديد الشعب بالعقاب لممارساته نجاسات سدوم وعمورة. والوعد بالرحمة، إذا تاب الشعب، وعَمِل الخير.

(٢) القسم الثاني (٦ - ١٢):

+ رؤيا النبي في الهيكل والملائكة تُسبِّح الله. وأخذ ملاك جمرة من علي المذبح بملقط، ومس بها شفتيه. فطهرًه الله من خطاياه (كرمز لحضور الله في القداس بالكنيسة، وإعطاء جسده ودمه للمؤمنين غفراناً لخطاياهم وحياةً لهم).

+ النبوة بولادة المسيح (عمانوئيل) من عذراء بتول (١٤:٧).

+ ويكون المولود هو الله وابن الله (٦:٩).

+ نبوة عن خراب مملكتّي اليهود وسوريا، وسبي بعض السكان إلي بلاد أشور (شمال العراق).

(٣) القسم الثالث (١٣ - ٢٣):

+ نبوات عن خراب بابل وأشور وموآب وسوريا وإسرائيل ومصر وصور (لبنان).

(٤) القسم الرابع (٢٤ - ٣٥):

+ إنذارات بالمتاعب التي تأتي علي شعب الرب، بسبب عصيانهم لله.

(٥) القسم الخامس (٣٦ - ٣٩):

+ غزو سنحاريب وهلاك ١٨٥,٠٠٠ من جنوده، أستجابةً لصلاة الملك حزقيا. ومَرضِه وشفاءِه العجيب.

(٦) القسم السادس (٤٠ - ٦٦):

+ اعتبر بعض المفسرين هذه الأصحاحات كجزء من العهد الجديد. ودعوا إشعياء «**النبي الإنجيلي**» لإحتواء سفره علي نبوات صريحة، عن مجيء المسيح، وكرازة يوحنا المعمدان، (والتي أشار إليها بنفسه فيما بعد).

+ وتحدث عن وداعة المسيح وهدوئه (٤٢:١).

+ وعن دعوته لخلاص الأمم (٤٦:٥، ٦٥:١، ٥٩:١٩، ٦٦:٢٠).

+ وتسجيله لما سيحدث للمسيح من آلام. وموته فداءً عن العالم، وقيامته من الموت (راجع ص ٥٣) وحلول الروح القدس (٤٤:٣) يوم الخمسين.

+ وأخيراً ينذر بخراب بابل، ويذكر إسم الذي يتولي خرابها (كورش الفارسي) وردّ سبي بني أسرائيل، وأمره بإعادة بناء الهيكل ومساهمته المالية في البناء.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**ربيّت بنين ونشأتهم، أما هم فعصوا عليَّ**» (عدم الوفاء لإله السماء).

* «**لولا أن رب الجنود أبقي لنا بقية** (صغيرة) **لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة**» (وما أعظم طول أناة الله علي الخُطاة).

* «**كفوا عن فعل الشر، وتعلموا فعل الخير**».

* «**هلمَّ نتحاجج - يقول الرب - إن كانت خطاياكم كالقرمز، تبيّض كالثلج**».

* «**إن لرب الجنود يوماً علي كل متعظم** (مُتكبِّر)، **فيخفض تشامخ الإنسان**».

* «**إن لم تؤمنوا، فلا تأمنوا**» (الإيمان يجلب الأمان والسلام).

* «**هاأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب**».

* «ها العذراء تحبل وتلد إبناً، وتدعو إسمه عمانوئيل» (الله معنا).

* «**يُولد لنا ولد، ونُعطَي إسماً، ويدعي إسمه عجيباً إلها قديرا أبا أبدياً، رئيس السلام**».

* «**الفجور** (الفسق) **يحرق** (النفس) **كالنار**».

* «**هوذا الرب راكب علي سحابة** (أم النور) **وقادم إلي مصر**، فترتجف أوثان مصر من وجهه» (كما حدث مثلاً في مدينة الأشمونين).

* «**يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر** (بدير المحرَّق) **وعمود للرب** (كنيسة مارمرقس) عند تخمها (حدودها الشمالية بالاسكندرية) فيُعرف الرب في مصر، ويعرف المصريون (الأقباط) الرب، ويقدمون ذبيحة وتقدمة» (قداسات في كنائسها).

* «**مبارك شعبي مصر**». (وهي أشارة للمؤمنين بالخلاص وحدهم).

* «**هذا إلهنا أنتظرناه فخلصّنا، نبتهج ونفرح بخلاصه**».

* «**توكلوا علي الرب إلي الأبد**» (طول العُمر)».

* «**هذا الشعب قد أقترب إليّ بفمه، وأكرمني بشفتيه. أما قلبه فأبعَدَه عني**».

* «**شددُوا الأيادي المسترخية، والركبَ المرتعشة ثبتوها**».

• من وعود الرب إلي كل قلب:

* «**لا تخف لأني معك**، قد أيدتّك وعضدتّك (سندتك) بيمين برّي».

* «**يكون محاربوك كلا شيء**، لأني أنا الرب إلهك المُمسك بيمينك، القائل لك: **لا تخف، أنا أعينك**».

* «**أما منتظـرو الرب فيُجدِّدون قوة، يركضون ولا يتعبون، يمشون ولا يعيون**».

* «**مـاهي الأوليّـات** (الأولويـات الهامـة) **أخبرونا فنجعل عليها قلوبنا**»؟!

* «**لا تخَف، لإني فديتك، دعوتك باسمك، أنت لي**».

* «**أنتم شهودي**، يقول الرب» (الشهادة للمسيح بالقدوة الصالحة).

* «**قـد مـحـوْت كـغـيـمٍ ذنوبك، وكـسـحـابـة خطاياك، أرجـع إليّ، لأنـي فديتك**».

* «**ليتك أصغيتَ لوصاياي، فكان كنهرٍ سلامك**».

* «**أنـا أنـا** (الـرب) **هـو مُعـزيكم**» (الـرب هو مصدر الفرح الحقيقي).

* « **كل آلةٍ** (حربية) **صُوِرَت** (صُوِّبت) **ضدكِ** (= الكنيسة) **لا تـنـجح**» (وعد برعاية بيت الله).

* «**اطلبوا الرب مادام يوجد، أدعوه وهو قريب**».

* «**أفرحهم في بيت صلاتي**» (في الكنيسة الفرح الحقيقي).

* «**بيتي بيت الصلاة يُدعى لكل الشعوب**» (لكل العالم).

* «**من وجه الشر، يُضَمّ الصِدّيق**».

* «**الأشرار كالبحر المُضطرِب، لا يستطيع أن يهدأ**».

* «**ليس سلام - قال إلهي - للأشرار**».

* «ها إن يد الرب لم تَقصُر عن أن تُخلِّص، ولم تثقل أذنه عن أن تسمع، بل **آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم، وخطاياكم سترَت وجهه عنكم، حتى لا يسمع**».

+ **شروط الصوم المقبول والمرفوض** (راجع إش: ص ٥٨ كله).

✥ ✥ ✥

سِفر إرميا

إسم كاتب السِفر:

+ هو إرميا (Jeremiah) ويعني إسمه بالعبرية حرفياً: الله سيتمجَّد، أو يرتفع (yimeyahu,yirmeyah).

+ وهو إبن كاهن من سِبط بنيامين. وأختاره الله للخدمة وهو في بطن أمه (١:٥) كما حدَث مع يوحنا المعمدان (لو ١:١٥) ومع بولس الرسول (غل ١:١٥).

+ وقد بدأ خدمة الرب في سِن صغيرة ولمدة تزيد عن ٤١ سنة (٦٢٦ – ٥٨٧ق.م).

+ وكان الرب قد دعَاه في رؤيا، فأحس بأنه قليل الخِبرَة بأعمال النبوَّة، وغير لائِق لمخاطبة الذين يكبرون عنه سناً ومركزاً.

+ وقد أعلمَه الله بأنه سيلَّقي مقاومة شديدة من الحُكام والكهنة والشعب، ولكنه سيساعده، للإنتصار عليهم.

+ وقام بخدمته رغم شدة الحرب الروحية الموجَهة ضده من أهل بلدته.

+ وقد أملي نبواته علي باروخ الكاتب، وطلب منه أن يأخذ هذا السِفر إلي بيت الرب؛ ليقرأه علي الشعب في الهيكل، في يوم الصوم.

+ ولما قرأه الملك صدقيا، مزَّقه ورماه في النار فاحترق (٣٦:١ – ٢٦)، ولكن الرب طلب من إرميا كتابة السفر من جديد، مع بعض إضافات.

+ وعندما حاصر الكلدانيون (البابليون) أورشليم، درس حُكامها نبوات أرميا، وأتضح لهم أنها ضدهم، فألقَوه في الجُب.

+ ولما أعلم هذا النبي الشجاع الملك صدقيا بمصيره، وأخبره بانتصار ملك

بابل عليه، أمر بحبسه في السجن، ولكن الحُكام أخذوه ورموه في جُب ليموت جوعاً (ص ٣٧).

+ فأشفق عليه عبد حبشي، وأخرَجه من الجب ووضعه في السجن، وظل به إلي أن أستولي البابليون علي أورشليم، فأخرَجه الملك نبوخذ نصر، وخيّره بين الذهاب إلي بابل، أو البقاء في فلسطين، ففضّل البقاء في وطنه، فأقام في المصفاة عند شخص يُدعي جدليا.

+ ولما تم قتل جدليّا، حثّ إرميا الشعب، بعدم الهرب إلي مصر. فلم يسمعوا له، بل أرغموه علي المجيء إلي مصر معهم (ص٤٣)، ولا يُعرّف ما جرَي له بعد ذلك.

+ وكان إرميا قد أقام حرباً شديدة علي الوثنية، فسرَت في الشعب اليهودي نهضة روحية لعبادة الله، ودعا إلي العبادة بعُمق، ولا تقتصر علي المظاهر الخارجية، وأن الرب لا يطلب الذبائح بل الطاعة لوصاياه، ومحبته من كل القلب.

+ **وكانت دعوته تتضمن ضرورة فحص النفس**، مما يدل علي تقدم كبير في الفكر الديني اليهودي، وأنه يمكن لليهودي عبادة الله في أي مكان (بعد خراب الهيكل)، وعدم الافتخار الباطل بأنهم شعب الله المختار. ويكفي هذا للإنتصار علي الأعداء.

+ **وأن في كل أمة الذي يتقي الله مقبول لديه**، وهي من مباديء العهد الجديد (ص ٣١، ٣٤).

+ وقد تنبأ أرميا بمصائب تأتي علي الشعوب المجاورة، كاستيلاء ملك بابل علي مصر(ص ٤٦). وتضمنَّت نبواته عن اليهود، إعلانهم بعصيانهم للرب، ودعوتهم للتوبة والاعتراف والندامة، وأعلانهم بالسبي البابلي، الذي سيدوم ٧٠ سنة (ص ٢٥،٢٩).

+ كما تنبأ عن مجيء السيد المسيح الرب لخلاص البَشر (ص ٢٣: ٥ – ٢٩). وحلول تعاليم المسيح محل ناموس موسي (ص ٣١).

• النبي البَاكِي:

+ قاسيَ إرميا شدائد كثيرة. وظل يبكي علي هلاك شعبه العاصي. وبدلاً من أن يرجعوا إلي الله اغتاظوا منه وسجنوه، وطرحوه في بئر. وغاص في الوَحل (ص ٣٨:٦) ثم أستمر في خدمته، رغم ضعف صحته.

+ وهو دِرس هام لكل الخُدَّام، وخاصةً الذين يهربون من متاعب الخدمة، أو يتذمَّرون من أقل مكروه يُدركهم من حروب الشياطين وأتباعهم.

+ ويُقال إن اليهود الذين اضطروه إلي السَفر معهم إلي مصر قد تضايقوا منه. لكثرة توبيخه لهم، **فرجموه بالحجارة، حتي نال أكليل الشهادة**. وله مقام بالمحلة الكُبرَي بمحافظة الغربية، وكان يزوره اليهود في القرن الماضي (كما قال الأنبا إسيذورس في كتابه: مشكاة الطلاب في حل مشاكل الكتاب، ص ٢٧٠).

• آيات للحفظ والتأمل:

* قال الرب لآرميا: «**قبلما صورّتك في البطن عرفتَك، وقبلما خرجتَ من الرحِم قدّستك**، وجعلتك نبياً للشعوب... ولا تقل إني ولد، لأنك إليّ مَنْ أرسلك إليه تذهب... لا تخف من وجوههم، **لأني أنا معك لأنقذك**».

* «يحاربونك ولا يقدرون عليك، لأني أنا معك – يقول الرب – لأنقذك».

+ **النظرة المسيحية للخطاة**. «إنما هم مساكين، قد جهلوا لأنهم لم يعرفوا طريق قضاء إلههم» (٥:٤) {وفعلاً فإن الخاطيء مريض يحتاج لعلاج لا عقاب ولا عتاب}.

* «**الشعب الجاهل** (روحياً): **لهم أعين ولا يُبصِرون** (بلا بصيرة روحية) **لهم آذان ولا يسمعون**» (غير مطيعين لصوت الرب المحب).

* «**خطاياكم منعت الخير عنكم**» (سبب لعدم أستجابة الله للصلاة).

* «**قفوا علي الطرق واسألوا: أين هو الطريق الصالح، وسيروا فيه، فتجدوا راحة لنفوسكم**».

* «اسمعوا صوتي، فأكون لكم إلهاً، وسيروا في كل الطريق، الذي أوصيكم به، **ليَحسِن اليكم**».

* «**مضي الحصاد** (أنتهي الجهاد في الأرض) **أنتهي الصيف** (العُمر)، **ونحن لم نخلُص**»!!

* «**وأضيِّق عليهم لكي يشعُروا**» (لماذا تكون الضيقة؟!)

* «يحاربونك ولا يقدرون عليك، **لأني معك لأُخلِّصك**، وأُنقذك من يد الأشرار».

* «**ملعون الرجل الذي يتكل علي الإنسان، وعن الرب يحيد قلبه**».

* «**مُبارك الرجل الذي يتكل علي الرب**، فإنه يكون كشجرة مغروسة علي مياه، وعلي نهر تمد جذورها، فلا تكُف عن الإثمار».

* «**القلب أخدع من كل شيء، وهو نجيس**».

* «**أنا الرب فاحص القلب ومُختبر الكلي، لأعطي كل واحد حسب طرقه، حسب ثمر أعماله**».

* «**مُحصِل الغِنيَ** (المال) **بغير حق، في نصف أيامه يتركه** (يموت) **وفي آخرته يكون أحمق**».

* «**الحائدون عني في التُراب يكتبون**» (تنمَّحي ذكراهم؛ بينما ذِكرَي الصِدِّيق تدوم إلي الأبد).

* «**محبة أبدية أحببتكِ** (النفس البشرية) **من أجل ذلك أدمتُ لكِ الرحمة**».

* «**كل واحد يموت بذنبه**، كل إنسان يأكل الحُصرُم تُضرَّس أسنانه».

* «**ملعون من يعمل عمل الرب برخَاوة**» (الخدمة تحتاج لجهاد مُستمِيت).



سِفر مراثي إرميَّا

• أسم السِفر وكاتبه:

+ يَسمَّي في العِبرَية «Ekah» أي حرفياً «كيف» (how) وهي أول كلمة في السِفر. وفي الترجمة السبعينية «Threnoi» وفي اللاتينية يُسمي «رثاء أو مناحة» (Lamentations)، كما هو الحال في اللغات الاوروبية الحديثة.

+ وقد كتبه إرميا النبي بلغة عبرانية بها بعض كلمات كلدانية (كما جاء في سِفر نبوته). وقد ضم خمس قصائد شعرية، ولذلك يُعدّ من الأسفار الشعرية، والمرتبة بترتيب حروف الهجاء العبرية.

+ ويُشبه رثاء داود حزناً علي موت شاول الملك وإبنه يوناثان، صديقه الحميم بعد قتلهما (٢ صم ١: ١٧ – ٢٧).

+ وموضوع رثاء إرميا بسبب غزو أورشليم وخرابها، والآلام الشديدة التي قاساها المدافعون عنها، والمصائب التي حلّت بالشعب المتمرِّد من متاعِب السَبي، وبكَي عليهم النبي الباكِي، بسبب عواطفه الرقيقة.

+ وقيل إنه كتب تلك المراثي بعد عام ٥٨٦ ق.م.

+ وتشمل القصائد سقوط المدينة المقدسة في يد ملك بابل، والمذبحة التي وقعت في أزقتها وفي الهيكل. ويتحدث إرميا – بروح النبوة – بلسان المسيح، في آلامه. ولذلك يُترتَل في يوم الجمعة العظيمة.

+ ويُكثِر النواح علي الرجال، من الشيوخ، والاطفال، والنساء، بسبب الجوع أثناء الحصار، وخراب القُدس، وسبي الملك صدقيا إلي بابل، والشماتة التي أبداها الأراميون (السوريون).

+ والقسم الأخير يصف فيه حال المسبيين (في العراق)، ويتشفع من أجلهم إلي الله، ليرَعاهم في أرض غَربتهم.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «كيف جَلَسَت وحدها (هُجِرت) المدينة الكثيرة الشعب؟! (أورشليم) كل أصحابها غدروا بها، ونجَح أعداؤها لأن الرب قد أذلّها، لأجل كثرة ذنوبها» (فالخطية تجلب المرار والعار والدمار).

* **«إنه من إحسانات الرب أننا لم نفنَ، لأن مراحمه لا تزول، هي جديدة في كل صباح».**

* **«نصيبي هو الرب، من أجل ذلك أرجوه».**

* **«طيّب هو الرب للذين يترجّونه، للنَفس التي تطلبه».**

* **«جيّد أن ينتظر (بصبر) الإنسان، ويتوقع بسكوت، خلاص الرب».**

* **«جيد للرجل أن يحمل النير في صباه».**

* **«لإن السيد لا يرفض إلي الأبد، لأنه ولو أحزَن، يرحم حسب كثرة مراحمه».**

* **«ويل لنا، لأننا قد أخطأنا، من هذا (الشر) حزن قلبنا».**

سفر حزقيال

● أسم السِفر وكاتبه:

+ الأسم العبري حزقيال (y'hezqe'l) يعني حرفياً الله يُقوِّي.

+ وقد تم أَسرَّه ونقله إلي العراق قبل إحدي عشر عاماً من تدمير أورشليم (٢ مل ٢٤: ١٢ – ١٥) وكان ضمن جماعة يهودية سكنت قرب نهر خابور، وكان أبوه كاهناً، كما كان هو أيضاً كاهناً. وقد تزوج مبكراً. (٥٩٣ – ٥٧٠ ق.م).

+ وقد أمتاز بتمَسكه بطقوس العبادة اليهودية. وبدأ خدمته في الثلاثين من عمره (كعادة الكهنوت اللاوي) وأستمرت لمدة ٢٢ سنة.

+ وربما نشأ في أورشليم، أثناء خدمة إرميا النبي، حيث يتشبَّه به، في أسلوبه وتشبيهاته. كما كان معاصراً لدانيال النبي.

● أقسام السِفر:

+ دعوته للخدمة، والنبوَّات التي سبقت غزو أورشليم، وهي تُنبيء عن سقوطها بسبب خطايا شعبها (ص ٢٠ – ٢٤) .

+ نبوات عن الحُكم الإلهي علي الشعوب المجاورة، ومنها مصر (ص ٢٩ – ٣٣).

+ نبوات خاصة عن الرجوع بعد السبي، وإعادة بناء الهيكل.

+ ويقدِم فِكرة عن الله بأنه **يمكنه أن يتجسَّد** (١ :٢٨) وأنه يجمع شتات قطيعه، ويعتني بهم بلطف، وأنه يفتش عن خرافه الضالة (كما فعل السيد المسيح).

+ ورؤيا عن أورشليم السمائية (حز ٤٧، رؤ ٢٢).

+ وتنبأ عن ماء المعمودية (٣٦:٢٤) للتطهير.

+ وأكد علي ضرورة اهتمام الكهنة برعاية الشعب، والمسئولية عليهم، وعلي الخُطاة الغير مُطيعين:

* «إن قلت للشرير موتاً تموت، وما أنذرته أنت، ولا تكلّمت، أنذاراً للشرير من طريقه الرديئة لإحيائه. **فذلك الشرير يموت بإثمه، أما دمه** (هلاك نفسه) **فمن يدك أطلبه**».

* «وإن أنذرت أنت الشرير، ولم يرجع عن شره... إنه يموت بإثمه، **أما أنت فقد نجيت نفسك**» (وهو كلام هام لكل مستوي من الخُدَّام).

+ كما يسجل حزقيال رؤياه عن الكاروبيم وبَكرَات، وهي ترمز إلي جلال الله وأزليته.

+ وأخيراً يُعلن حزقيال النبي عن رجوع اليهود من السَبي (بعد ٧٠ سنة). وفي النهاية تمتعهم بمُلكهم الروحي (المسيح في عهد النعمة).

+ ويُشير إلي المياه التي رآها – في رؤياه – وهي خارجة من تحت بيت الرب، وأختلاطها بمياه البحار، كرمز إلي أنتشار الكرازة بالإيمان المسيحي في كل العالم. ويرمز بالأشجار المغروسة علي شواطئها، ذات الثمر للأكل، والورق للدواء (للعلاج) إلي الفضيلة، وعمل البِّر، والنمو في النعمة، والقدوة الصالحة، التي يُظهرَها خُدَّام الإنجيل في كل العالم.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**مَنْ يسمع** (يُطِع) **فليسمع، ومن يمتنع** (عن الطاعة) **فليمتنع**» (حُرية المرَء).

* «وأجعل في داخلكم **روحاً جديداً** (حلول الروح القدس يوم الخمسين)، وأنزع قلب الحجر من لحمهم، وأعطيهم قلب لحم» (رحيم وحنون).

* «**النفس التي تُخطِيء هي تموت**» (تهلك بشرِّها).

* «**بِرّ البار عليه** (لصالِحه) **يكون، وشر الشرير عليه يكون**».

* «إن رجع الشرير، عن جميع خطاياه التي فعلها، وحفَظ كل فرائضي، وفعل عدلاً وحقــــاً يحيا. لا يموت (لا يهلك). **كل معاصيه التي فعلها لا تُذكَر عليه**».

* «**هل مسرةً أُسرُّ بموت** (هلاك) **الشرير**؟! يقول السيد الرب».

+ + +

سِفر دانيَال

إسم السِفر وكاتبه:

+ **دانيال** (Daniel) إسم عِبري،معناه الحرفي:«الرب يقضي». ويري يوسيفوس أنه وُلِد بأورشليم، وكان من أصل شريف.

+ وتم سبيَه إلي بابل - وهو لم يزل صبّياً - مع ثلاثة من الشُبان اليهود (حنانيا وميشائيل وعزريا) في أيام يهوياكيم ملك يهوذا (٦٠٤ ق.م).

+ وقد أدخلوه مع أصحابه الثلاثة مدرسة تابعة للقصر البابلي، وحَمل إسم بلتشاصر (Belteshazzar)، وحَمل أصحابه أسماء بابلية هي: شدرَخ وميشخ وعبدناغو. (وهي سياسة أستعمارية شائعة، لكي يكونوا عاملين في القصر، لصالح المستعمر البابلي).

+ ورفض الأربعة الشْبان الأطهار أكل اللحوم الدنسة (المذبوحة للأوثان). وعدم شُرْب الخمر (المُسكِرة). وفضلَّوا أكل البقول، فصاروا في أحسن صحة، عن زملائهم، في المدرسة الملكية، ولهذا نموا في النعمة (وهو درس هام لكل شباب اليوم عن أهمية الصوم).

+ وبعد ٣ سنوات من الدراسة أنضم دانيال لخدمة الملك نبوخذ نصر، وأعطاه الله حكمة، وتفسير الأحلام، مثل يوسف الصِدّيق. وقد شهد حزقيال النبي بطهارة دانيال (حز ١٤:١٤ - ٢٠) وعلي حكمته الرفيعة(حز ٢٨:٣٠).

* **أقسام سِفر دانيال** (أجزاء تاريخية + رؤي ونبوات):

(١) القسم الأول:

+ سِيرَة دانيال وأصحابة الثلاثة، الذين رفضوا أن يتنجسوا بأطايب الملك، (الطعام الوثني) وبخمر مشروبه المُسكِر (ص ١).

+ تفسير دانيال حلم نبوخذ نصر، عن التمثال الهائل العجيب (ص ٢). وأوضح له أنه **يرمز لأربعة ممالك** هي: المملكة البابلية (رأس التمثال الذهبي) ومملكة الفُرس (صدر التمثال وذراعيه من الفضة) ومملكة اليونان (بطن التثمال وفخذّيه من النحاس)، ومملكة الرومان (الساقين من الحديد، والقدمين من جديد وحزف).

+ وأما الحجر الذي قُطِعَ بغير يدين، وحطم التمثال وذرّي ذراته مع الرياح، فصار جبلاً يملأ كل الأرض، **فهو رمز للمسيح وسُلطانه الدائم. وأنتشار الإيمان به في كل العالم.**

+ رفض أصحاب دانيال الثلاثة السجود لتمثال الملك، وتقرر إلقاؤهم في أتون النار المُحمًى عدة أضعاف (ص ٣) ولم تفعل النار شيئاً سوي حرق القيود المُوثقين بها. وكان معهم ملاك الرب (غبريال) فلم تضرهم النيران (= الله لا يمنع الألم - المبارك - عن أولاده، ولكنه يكون معهم فيه.ويجازيهم عنه أعظم جزاء في الأرض وفي السماء).

+ وأما رؤيا دانيال نفسه عن الاربع حيوانات الصاعدة من البحر: فالأسد يُشير إلي مملكة بابل (الكلدانية) والدب يرمز إلي مملكة مادي.والنمر هو مملكة فارس، والرابع هو مملكة الاسكندر المقدوني، والممالك التي تكونت من قوادِه بعد موته (كما جاء في سفرّي المكابين الأول والثاني، وتاريخ يوسيفوس).

+ كما يوافق ذلك أيضاً رؤيا دانيال أيضاً (ص ٨) عن الكبش (ملوك مادي + فارس) والتيس الذي يتعقبه ويدوسه. وهو يرمز إلي الاسكتدر المقدوني (اليوناني) المُسمَّي «**ذو القرنين**».وعن كسر قرنه إلي أربعة قرون، كرمز لتقسيم مملكته إلي أربعة ممالك، بعد موته.

+ وعن خروج قرن صغير من إحداها وتجبرّه، فهو أشارة إلي أنتيوخوس إبيفانيوس أحد ملوك سوريا اليوناني، الذي أضطهد اليهود، ودفعهم للعبادة الوثنية، وقتل كثيرين منهم، كما سجله سفري المكابيين وتاريخ المؤرخ يوسيفوس.

+ وأما عن تفسير دانيال لحلم الملك نبوخذ نصر، عن الشجرة العظيمة التي قُطِعَت (ص ٤)، فتُشير إلي طرد نبوخذ نصر - مؤقتاً - من الحُكم لإصابته بمرض عقلي، فيعيش مع الحيوان، ويأكل العُشب كالبهائم فترةً، كعقاب علي كبريائه وأفتخاره بعاصمته (بابل) التي بناها بقوته وأقتداره. ثم عودته إلي عقله وإلي حُكمِه بعد تعلُّم الدرس (وما أخطر ضرر الكبرياء).

+ ورؤيا بيلشاصَّر بن نبوخذ نصر (ص ٥) الذي صنع وليمة إجلالاً لأوثانه، وشرِب المدعوون الخمر، في آنية هيكل الرب المنقولة من أورشليم إلي بابل.

+ وظهرت يد كتبت علي الحائط عبارة،فسرَّها له دانيال النبي بأن الله سيقضي علي مملكته وتُعطي للفُرس. وهو ما تم بالفعل في الليلة القادمة، إذ استولت جيوش داريوس الفارسي علي بابل.

+ ورفع داريوس دانيال إلي أرفع منصب في فارس، مما أثار حسَد أعدائه هناك، فتم إلقائه في جُب الأسود (ص ٦) فنجّاه الله بواسطة ملاكه (جبرائيل) وكان خير درس للفُرس، ولكل نفس أمينة مع الرب.

(٢) القسم الثاني:

+ رؤيا دانيال عن قُرب أنتهاء مدة السَبي (٧٠ سنة) ورجوع اليهود من العراق إلي فلسطين.

+ وتحديد زمن مجيء المسيح وآلامه علي الصليب، كما شرَحه الملاك غبريال إلي النبي دانيال (ص ٩ - ١٢) وتُبطل الذبيحة بعد خراب الهيكل (٧٠م) ثم نبوة عن مجيء المسيح الثاني ونهاية العالم، ثم القيامة العامة.

• تكملة لسِفر دانيال:

+ لم تَرِد بعض الأجزاء من سِفر دانيال، في النُسخة العبرية، ولكنها ورَدت في الترجمة السبعينية اليونانية، وترجمة ثيؤدوسيون.وغيرها من الترجمات القديمة.

+ وهي ترد في الطبعة الكاثوليكية وفي كتب وطقوس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وتشمل:

(١) تسبحة (ترنيمة) الثلاثة فتية في أتون النار في بابل.

(٢) قصة سُوسَنّة العفيفة:

+ وملخصها أنها كانت سيدة عفيفة وتقية وجميلة الصورة جداً، وكان زوجها من أشهر تجار اليهود في سَبي بابل، وكان بيته مُلتقي الأفاضل ومنهم قاضيان، وقد هَامَا بغرامها وأرادا تدنيس عفتها.

+ وقد أتيا إلي حديقة سُوسنه وهي تغتسل وحدها، وطلبا منها فعل الدنس فلم تقبل، وصرخت لكي تستدعي خدمها، فجاءوا إليها. وكذب الاثنان، زاعمين زوراً بأنهما رأيا شاباً معها، وقد فر هارباً!!

+ وأقام القاضيان الشريران دعوَي ضدها. وصدر الحُكم عليها بالموت!!

+ وأرشَد الرب دانيال النبي لاستئناف الحُكم تحت رئاسته، ثم فرَّق بين الشيخين، وسأل كل واحد منهما، علي حِدَة، فلم تتفق روايتهما (الكاذبة) فتم الحُكم عليهما بالموت. وتم قتلهما، لشهادتهما زُوراً.

(٣) قصة الصنم بال:

+ كانت عبادة هذا الوثن شائعة في بابل، وكان يُقال أنه يأكل كل يوم ١٢ أردباً من المخبوزات، ويشرَب ٤ أمتار خمر.

+ وقد وبخ الملك دانيال النبي علي عدم عبادة «بال»، فأحتج بأنه لا يعبد أصناماً، وأنه من السخافة الاعتقاد بأن هذا الوثن حي وأنه يأكل ويشرب، فجاءوا بالطعام والشراب إلي هيكل الوثن المذكور، وأغلقوا عليه. وتم ختم الباب بخاتم الملك، بينما فرَش دانيال في أرضية المعبد رماداً،

فلمــا جــاء الكهنة وأولادهـم ودخلوا من ســرداب تحت الأرض وأكلوا الطعام الموجود عند التمثال، تم كشف حيلتهم، من وجود آثار أقدامِـهم في المعبد.وأنكشاف السرداب، فتم قتلهم جميعاً، وأعطي الملك دانيال الصنم فحطمه وهدم معبده.

(٤) قصة التنّين المعبود في بابل:

+ قال الملك لدانيال إن هذا التنين يأكل ويشرب كميات كبيرة من الطعام والشراب. فطلب من الملك أن يسمح له بقتله بلا سيف ولا عصاً. فأذِن له.

+ فأخذ دانيال زفتاً وشحماً وشعراً، وصنع منه أقرَاصاً، وجعلها في فم التنين (الثعبان الضخم) فأكلها وأنشّق.

+ فغضب أهل بابل علي دانيال، وطلبوا من الملك أن يسلمهم دانيال، حيث ألقوه في جب به سبعة أسود، ومنعوا عنها الطعام لمدة ستة أيام، لكي تفترس دانيال.

+ وقد حمَل ملاك الرب (غبريال) حبقوق النبي.وكان معه طعاماً (عدساً) كان يحمله النبي للحصادين في الحقل، وأوصله الملاك من فلسطين إلي جُب دانيال في العراق، ليأكله هناك. فألقَّاه له حبقوق، من فم الجُب. وحمَاه الله من بطش الأسود الجائعة، فتأكد الملك من عظمة الرب، ومحبته ورعايته لأولاده.وألقَي الملك أعداء دانيال في الجُب، فقتلتهم السباع علي الفور.

• آيات للحفظ والتأمل:

* **«فارِق خطاياك بالبِرّ، وآثامك بالرحمة للمساكين».**

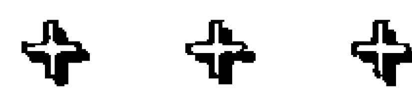
* **«مَنْ يسلك بالكبرياء فهو (الله) قادر علي أن يذِلّه».**

* «وُزِنتَ بالموازين، فوجِدّت ناقصاً» .

* **«بعض الفاهمين يَعثرون إمتحاناً لهم، للتطهير».**

* "وكثيرين من الرَاقدين في تراب الأرض يستيقظون (يوم القيامة). هؤلاء (الأبرار) **إلى الحياة الأبدية**، وهؤلاء (الأشرار) **إلى العار** (خجلهم أمام المؤمنين) **للآزدراء** (العقاب) **الأبدي**».

* «والفاهمون (الحُكماء) يُضيئون كضياء الجَلَد (نور النهار من الشمس) **والذين** (الخُدَّام) **ردُّوا كثيرين إلى البِرّ** (يكونون) **كالكواكب** (النجوم المضيئة) **إلى أبد الآبدين**».





• إسم كاتب السِفر:

+ الاسم «**هوشع**» (Hoshea) عِبري، وفي الترجمات الحديثة (Hosea) ويعني «الخَلاص، أو المُخلِّص» (Salvation, Deliverer)، وقد تنبأ في عهد عدة ملوك، في حياة أمتدت نحو ٥٨ سنة، في القرن الثامن ق.م.

+ وقد عاصَر سقوط السَامرة سنة ٧٢٢ ق.م (مملكة الشمال) وتنبأ فيها، وكان معاصراً لإشعياء، الذي تنبأ لملكة الجنوب (يهوذا)، كما عاصر عاموس النبي في الشمال وميخا النبي في الجنوب.

+ وهو أول الأنبياء الصغار (من حيث ضآلة حجم أسفارهم).

• أقسام السِفر:

(١) القسم الأول:

+ محبة هوشع لزوجته الخائنة، ونتائج تلك الخطية (١ ـ ٤).

(٢) القسم الثاني:

+ محبة الله لشعب بني اسرائيل، والغير وفِي لله، طول تاريخ اليهود.

+ وأن الله سيردُّ الشعب إليه، بعد توبته.

+ وتنطوي نصائحه علي محبة عميقة، لذلك يُدعي «**نبي المحبة**».

• تأملات روحية:

(١) أن الله يحب الخُطاة (كمرضي يحتاجون للعلاج الروحي) محبة دائمة.

(٢) غضب الرب علي كل من يفعل الخطية.

(٣) وأن خيانة الله هي الزنا الروحي (٢:٢ – ٧).

(٤) وأن خيانة الإنسان لله، تقوده لخيانة الإنسان أيضاً (٤: ١ – ٤).

(٥) أن الرب يطلب الفضيلة (الأمانة) أكثر من الطقوس (٧:١٢).

(٦) أن الرب يُرحّب بالإنسان التائب (راجع مَثَل الإبن الضال).

• التساؤلات حول الزوجة الخاطئة للنبي:

+ خبر زواج هوشع النبي من إمرأة زانية بأمر الله، وولادة ثلاثة أبناء منها، قد وردت له عدة آراء للمُفسرين، كما يلي:

(١) قيل إن الأمر لا يعدو أن يكون سوي حلم (أو رؤيا) ولم يتحقق عملياً!!

(٢) أو أنه كلام «**رمزي**» لأنه من غير المعقول أن يأمر الله نبياً ليرتبط بهذه الزيجة، المحرّمة حتي علي الكهنة!!

(٣) أو أنه حدث بالفعل، لإعطاء درس للناس، أو أنه لم يعرف أنها زانية إلا فيما بعد، أو أنها زنت بعد الزواج، ثم تخلّي عنها.

+ والرأي الأرجح هو أنه «**إشارة رمزية**» وليس زواجاً فعلياً، بدليل أنه يسمي إبنته «لورحامة» وحرفياً تعني «لا يُبدي رحمة» كنبوة عن الأسر الأشوري، وأسم الولد الأول «يزرعيل» والولد الثاني «لوعمي» أي «ليس من شعبي»، لأن الرب قد رفض إسرائيل مؤقتاً (رو ١١: ١ ـ ٢٤) وطلب

تسميتهم «عَمي» أي شَعبي، وهو يعني رجوع الشعب للرب (رو ١١: ٢٥ – ٢٦) في آخرَ الزمان (هوشع ١:٢، ٢٠:٢٣).

+ أي أن الله أعتبر شعب اسرائيل إمرأة فاجرة خانت عهد زيجتها. وعبدوا الأوثان، فهي تشبه حياة الفِسق والزنا (١:١).

+ ولذلك يحتوي السِفر علي تبكيت للشعب بشدة علي أرتكاب المحرمات. وعلي تقديم المراكز الدينيـــة لمــن لا يستحقها (ص ٨:٤).ولذلك هددهم بالسَبي والتشتيت بين الشعوب، وهو ماحدث بالفعل، لعدم طاعتهم.

+ ويذكر بعض المُفسرين الغربيين أن هوشع تزوج «مرتين». وربما كانت الأولي أكثر ميلاً للخطية. وقد صارت أُماً لأبنائه الثلاثة، ثم طلّقها بعد أكتشاف دنسها، وأما الثانية (ص ٣) فقد أستقامت وسارت في طريق الفضيلة.

+ وقيل إن هاتين الزوجتين تمثلان الشعب اليهودي، وخاصة المملكة الشمالية، التي لم تكن مُخلصة للرب. ويجب أن تُعاقَب أولاً.ثم تعود إلي الرب، لأن مراحمه دائمة إلي الأبد.

+ ويتضمن السِفر أيضاً نبوات عن موت المسيح وقيامته في اليوم الثالث (٦:٢)، وعن دعوة المسيح من أرض مصر، كرمز لخروج بني اسرائيل من أرض مصر (١:١١).

+ والوعد الإلهي بإنقاذ الشعب المؤمن من الهاوية، وهو ماحدث بعد صلب الفادي مباشرة.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «إن للرب مُحاكمَة مع سكان الأرض، لأنه لا أمانة ولا إحسان، ولا معرفة الله في الأرض» (وهي حالة عالم اليوم).

* «**هلك شعبي من عدم المعرفة**» (وأين هي رسالة الخُدَّام؟!).

* «**هلمَّ نرجع إلي الرب** (يسوع) **لأنه هو افترس** (تألّم) **فيشفينا**».

* «**إني أريد رحمة لا ذبيحة، ومعرفة الله أكثر من مُحرَقات**».

* «**ويل لهم** (الأشرار) **لأنهم هربوا** (بعيداً) **عني**».

* «**لما رعوا شبعوا، شبعوا وارتفعت قلوبهم** (تكبُّر الأغنياء) **لذلك نسوني**» (في مشغولياتهم).

* «**طرق الرب مستقيمة. وأما الأبرار فيسلكون فيها**» (وأما الأشرار فيسلكون في طريق الشيطان وأعوانه).



سفر يُوئيل

• إسم السِفر وكاتبه:

+ هو **يوئيل** (Joel) النبي، وهو من الأنبياء الصغار الإثني عشر.

+ ويعني إسمه حرفياً «يهوَه هو الله» ولا يُعرَف عنه سوي أنه من اليهودية، ولاسيما من أورشليم، حيث خدم بها نحو سنة ٤٠٠ق.م.

+ ويعتقد البعض أنه تنبأ بعد رجوع اليهود من سَبي بابل.

+ ويصف تعرض البلاد للجفاف، ونكبة الجراد، وتدُرج هجماته من سَيّء إلي أسوء، ويعزو سببها - كباقي أنبياء العهد القديم - إلي غضب الله علي الشعب الخاطيء، الذي عاني بشدة بسبب شروره.

+ وهي الصّورة التي ستكون عليها الحال في العالم.يوم مجيء المسيح الثاني.

+ كما حدّد مكان الدينونة الأخيرة (٣: ٢ - ١٦).

+ وسِفر يوئيل لا يُشير إلي عبادة أصنام ولا عن ملوك، بل إلي العبادة في الهيكل في أورشليم والكهنة، مما قد يوحي بأنه كان كاهناً، وأنه عاش بعد ترميم نحميا للهيكل.

+ كما أنه لا يُشير إلي خطية مُعَّينة، وحث علي ضرورة الصوم والنوح والبكاء للتوبة (٢:١٢).

+ وأستفاد من ضربة الجراد للدعوة للتوبة، كما أنها كانت رمزاً لضربات الأمم التي توالت بعد ذلك علي الشعب اليهودي، الذي عاش في الشر بعيداً عن الله.

• أقسام السِفر:

(١) القسم الأول (ص ١):

+ عن هجمات الجراد، والدعوة للشعب بمقاومته، وللكهنة بالصراخ إلي الله، مع التذلل أمامه بالصوم والصلاة، ليكُف الله شر هذه الحشرات الضارة.

(٢) القسم الثاني (ص ٢):

+ رسم خطة الرجوع إلي الله بالتوبة والإشارة إلي أنسكاب الروح القدس يوم الخمسين، كما أشار إليه القديس بطرس، يوم عيد العنصرة (أع٢: ١ – ١٨).

(٣) القسم الثالث (ص ٣)

+ تأكيد علي أن العُصاة من الأمم المجاورة لهم، ستحل عليهم نقمة الله، وأما شعب الله الذين سيؤمنون بالأنجيل، فيما بعد، سينالون بركات روحية عظيمة.

+ ايات للحفظ والتأمل:

* **«يوم الرب قريب، يأتي كخَراب، من القادر علي كل شيء».**

* **«أرجعوا إليَّ، بكل قلوبكم، وبالصوم والبكاء والنوح، ومزقوا قلوبكم** (أندموا بشدة) **لا ثيابكم، وأرجعوا إلي الرب، لأنه رؤوف ورحيم، بطيء الغضب، وكثير الرأفة».**

* **«قدسوا صوماً، نادوا باعتكاف»** (أرتباط الصوم بالعبادة والخُلوة للتأملات).

* «**ليخرج العريس من مخدعه، والعروس من حجلتها**» (أي تجنب الممارسات الجسدية في وقت الصوم المقدس).

* «**وأُعوِّض لكم عن السنين التي أكلها الجَراد**» (أيام الشر والسِير في الخطية).

* «أجمع جميع الأمم، وأُنزلهم إلي وادي يهوشافاط (بين جبل الزيتون والقدس) وأحاكمهم هناك».

* «ليقُل الضعيف (روحياً) بطل أنا» (بنعمة الله).

سِفر عاموس

• إسم السِفر وكاتبه:

+ **عاموس** (Amos) كلمة عبرية تعني حمْل الأثقال (burden). وهو من قرية بجنوب بيت لحم، ولم يلتحق بمدارس الأنبياء (الإكليريكية) وإنما أختاره الله من بين رعاة البقر، في غرب البحر الميت. ووصف نفسه بأنه كان يجمع الجميز، (خدم ٧٦٠ – ٧٤٦ ق.م) وقيل إنه عاصر هوشع النبي، وكانت نبواته تهاجم العبادة التي تمتزج بالوثنية، مثل الشعوب المجاورة.

+ وركّز خدمته في بيت إيل. ويشمل سِفره مقدمة، وتوجيهات، وخمس رؤي، ووعود إلهية.

• أقسام السِفر:

+ تشمل المقدمة أحكام الله علي بعض البلاد المجاورة في فلسطين والشام، ويهوذا واسرائيل، جزاء شرورهم، واتخاذها دروساً لبني اسرائيل العاصين (١ – ٢).

+ ويقوم عاموس بعد ذلك بتوبيخ اليهود علي شرورهم (٣ – ٩).

+ وتهديدات لملكة السامرة، والتجارب الصعبة التي حلّت بها، دون أن تستفيد من دروسها، وتتوب وترجع إلي الله، فيرحمها وينقذها.

+ والقسم الأخير فيه إعلانات عن مواعيد إنجيلية (نبوات عن المسيح) لليهود.

+ وأن السَبي مؤقت، ولأبُد من عودة المجد إلي مملكة خلفاء داود. وسيطرتها علي أمم أخري مجاورة (في القرن ٨ ق.م).

• دروس روحية:

(١) أن العدل بين الناس «وبين أنسان وآخر» أحد الأُسس الهامة للمجتمع السليم.

(٢) وأن الحقوق تتطلب تنفيذ الواجبات، وأن الامتناع عن تنفيذ الواجبات يستوجب العقاب.

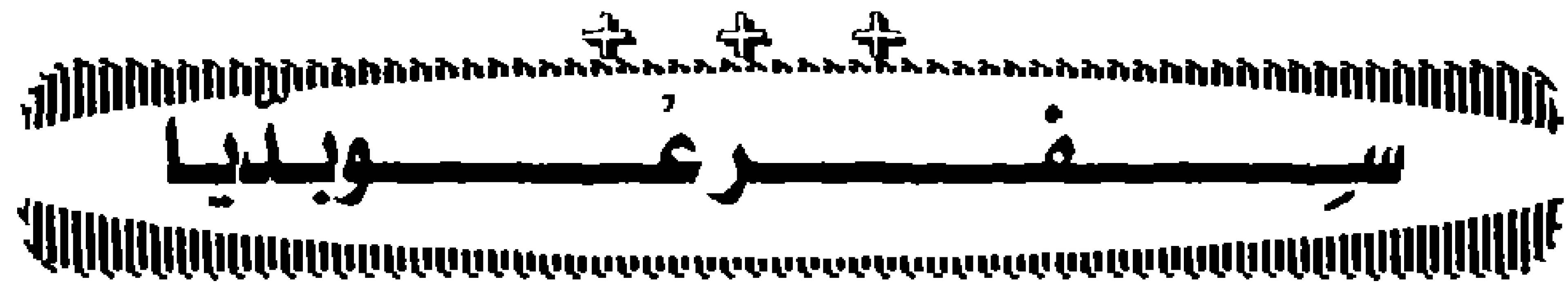
(٣) وأن علي المجتمع التقيدُّ بقوانينه، وإلا تحلَّل وفشَل.

(٤) وأن العبادة الحقيقية تكون متبوعة بتصرفات تُرضِّي الله والناس.

• ايات للحفظ والتأمل:

* «**أستعدّ للقاء إلهك**» (وهو أمر هام للغَاية).

* «**إبعِد عني ضجة أغانيك**» (وهو درس لأهل العالم الصاخِب اليوم).



إسم السِفر وكاتبه:

+ **عوبديا** إسم عبري (Obadiah).ويعني حرفياً «عبد يَهوه» (عبد الله).

+ وهو من الأنبياء الصغار (سِفره إصحاح واحد فقط).

+ وقيل إنه خدم بعد دمار أورشليم، أو بعد العودة من السَبي.

+ وتُـركِزّ نبوته علي تدمير بلاد أدوم (جنوب شرق البحر الميت) في عهد

نبوخذ نصر سنة ٥٨٣ ق.م ويُرجع سبب ذلك إلي عداء الأدوميين وشماتتهم في بني اسرائيل، عندما هاجمهم الكلدانيون (البابليون).

+ ثم تنبأ عوبديا عن نجاة اليهود من الاحتلال البابلي، كما أكده الأنبياء المعاصرون له (ومنهم عاموس النبي)، كما هو واضح من عبارات نبوات عوبديا وعاموس (مثل عو ١:٤، عا ٩:٢).

+ وتنتهي النبوة بالاشارة إلي مجيء الرب يسوع، لخلاص العالم. والمراحم الإلهية التي تتدفَّق عليهم، في عهد النعمة (في العهد الجديد).

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**تكبُّر قلبكَ** (غرورك) **قد خدعك**».

* «**من أجل ظُلمك لأخيك يغشاك الخِزي. وتنقرِض إلي الأبد**».

* **لا تنظر إلي يوم أخيك. يوم مصيبته**».

* «**قريب يوم** (مجيء) **الرب** (يسوع) **علي كل الأمم**».

* «**كما فعلتَ يُفعَل بك. عملك يرتد علي رأسك**».

✣ ✣ ✣

سِفر يونان

• إسم كاتب السِفر:

+ هو **يونان** النبي، والإسم العبري «**يونة**» (Jonah) وتعني حمامة. والإسم اليوناني Jonas (يوناس أو يونس في القرآن.وفي السريانية والعربية يونان).

+ وكان من بلدة «جت حافر» علي بُعد ٣ أميال من الناصرة، وقد ورد إسمه في سِفر الملوك الثاني (٢٥:١٤).وتنَبأ في أيام يربعام الثاني ملك السامرة، وموضوع نبوته إنقاذ بني إسرائيل من ظُلم الآراميين (السوريين).وخدمته من ٧٨٥ - ٧٤٥ ق.م.

+ ويذكر التلمود أنه هو نفسه إبن الأرملة (في صرفة صيدا) الذي أقامه إيليا النبي من الموت (١ مل ٢٢:١٧)!!

• رأي المفسرين في أحداث سِفر يونان:

+ رأي بعض المُحدَثين أنه مجرد قصة موضوعة في قالب تاريخي، وترجع في زعمهم إلي القرن ٤ / ٥ ق.م. وذلك للمُبرّرات التالية:

(١) أن السِفر موجود مع الأسفار النبوية (في العهد القديم) وليس مع الأسفار التاريخية.

(٢) عدم الاتفاق علي ما قِيل عن توبة أهل نينوي (عاصمة دولة أشور، والمقابلة للموصل علي نهر دجلة بشمال العراق)٠ كلهم ، بينما جاء في سِفر ناحوم أنهم كانوا أشراراً (نا ١:٣، ١، ١٩) وقد عاش هذا النبي بعد يونان.

+ ولكن كبار المُفسرّين القُدماء يعتبرونه سِفراً تاريخياً، وقد ورد فيه إسمه، **وأكد الرب يسوع صحته** (مت ٣٩:١٢) وأن قصة ابتلاع حوت لإنسان وخروجه حياً، قد حدثت بالفعل في عصور حديثة، وجاء مثيل لها في الأدب البوذي، وفي قصص مماثلة للبحارة الهندوس والفينيقيين القُدماء.

+ ويري بعض العلماء أن الحوت الذي أبتلع يونان من نوّع سمك كلب البحر (Lama canis) أو نوع من سمك القرش (Shark).

+ وأن الله قادر أن يحفظ الإنسان من الموت حتي في جوف حوت!! (كغواصة تبقي طويلاً تحت الماء)٠

• أقسام السِفر:

+ دعـوة اللــه ليونـــان لتنبيـــه شــعب نينـــوي لضــرورة التوبة، ومعـرفة طريق الله.

+ هروبه في مركب، وأعترافه للبحارة بهَربه من الرب، ثم إلقائه في البحر.

+ صلاته في جوف الحوت. ثم خَلاصه من تلك التجربة الصعبة.

+ ذهـــابه إلي نينوي، ودعـــوته. ورجوع اللـــه عن هلاكها كنتيـــجة لتوبة شعبها.

+ غضب يونان، وحوار الله معه (تعنيف لطيف، كمثال للتعامُل السليم مع الغاضبين).

• تعاليم روحية:

+ الله يحب خلاص كل شعوب الأرض، وفي دعوة يونان للذهاب للتبشير للأشوريين (بشمال العراق) إشـــارة إلي مجيء المسيح الفادي **لفداء جميع الشعوب، وقبول خلاص الذين يؤمنون ويعتمدون**، وهي شهادة من العهد القديم علي أهتمام الله – لأول مرة – بشعوب غير يهودية.

+ لم يُعاقِب الرب شعب نينوي، قبل أن يُنذرهم بأن شرَهم زاد، وصعد أمامه في السماء.

+ كان تصرُّف يونان في البداية غير حكيم، فبدلاً من أن يُطيع أمر الله، بالذهاب إلي الشرق، هرب إلي الغرب (ترشيش في أسبانيا)!!.

+ وقد أعترف داود النبي بأنه لا يمكن الهرَب من وجه الرب؛ لأنه موجود في كل مكان بالطبع.

+ سمَاح الله بتجربة أهل المركب (الوثنيين)، لكي يعرفوا الله بسبب الضِيقَة، ورغم الخسارة المادية (إلقاء البضاعة في البحر) لكنهم ربحوا أنفسهم، وهو أفضل من ربح المال.

+ نام يونان في جوف السفينة وقت العاصفة الشديدة، ولم يتأثر بقرَعات الرب، لكي يعترف بخطئه!

+ كان يمكن ليونان أن يتناقَش مع الرب، في مأموريته، بدلاً من أن يُنفِذ فكرهِ الخاطيء، والذي قادَه للمُعاناة، وغضب الله!

+ كان وجود يونان العاصي سبب كارثة لأهل المركب (ضرر التواجُد مع الأشرار، في بيئة شريرة).

+ سأل رئيس البحارة يونان «مالك نائم؟! قُم أصرخ إلي إلهك... فلا تهلك»... وهو قلب للواقع، **فمن هو الذي يجب أن يُوبِخ الآخر**؟: النبي أم رجل وثني شرير؟!

+ وقعت القُرعَة علي يونان، لإظهار الله حقيقة أمره أمام البحارة.

+ التحقيق الطويل الذي جرَي مع يونان، خلال هيجان البحر، يدل علي أن البحارة أناس مُنصفون.

+ آمن البحارة بالله، خالق البرَّ والبحر، وخاصة بعد إلقاء يونان في الماء وحدوث هدوء فوري عجيب في البحر!!

+ إيمان البحارة بالله قد ظهر، بتقديم ذبيحة باسمه، ونذروا له أيضاً.

+ طلب يونان إلقائه في البحر، ولم يعترف بخطئِه ويطلب معونة الله، إلا بعدما وجد نفسه في بطن الحوت (كثيرون لا يعرفون الله إلا في وقت الضيقات فقط).

+ صلاة يونان في جوف الحوت مملوءة بالإيمان، والرجاء في أن الله سوف يُنَجيّه. **ولذلك شكَره مُقدماً**، ووعد بتقديم ذبائح ونذور، بعد خروجه من البحر سالماً.

+ أمر الرب الحوت فقذف يونان إلي شاطيء لبنان، ولم يوبخه علي عصيانه! فالله لا يُعاقِب خُدّامه علي ذلاتهم، بل يسندهم في ضعفهم.

+ أسرع يونان وأذاع خبر هلاك نينوي خلال ٤٠ يوماً، إن لم يتُب الشعب ويعرف الرب.

+ أتضع الملك وصام، مع كل الشعب، ورجعوا إلي الله، وندموا علي ما فعلوه، فرحمهم فوراً. فما أعظم رحمته للتائبين.

+ ظهرت كبرياء يونان، وتعصبه الأعمي لشعبه، عدما رأي أن الله قد صفح عن ذنوب الأشوريين الأعداء لليهود سياسياً.

+ ظلّل الرب علي يونان بإعداد شُجيّرة فوق رأسه، ولتكون درساً له، عندما تقرضها الدودة.وتسقط علي الأرض!

+ أعلن الله عن مقدار حُبه لخلاص النفوس، وشفقته علي الخُطاة، الذين يحتاجون للعلاج لا العقاب، ولجهلهم التام بوصايا الله، الموجودة فقط في ذلك الوقت في التوراة.

+ كل الطبيعة والحيوان أطاعَ الله، ماعدا يونان النبي، المُفترَض أنه كان أول منْ يُطيع الله، قبل سواه.

+ أشار السيد المسيح إلي أن يونان كان رمزاً له في بقائه – له المجد – ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ في القبر. ثم قيامته من بين الأموات، مثل وجود يونان في بطن الحوت نفس المدة وخروجه سالماً من تلك التجربة الصعبة (ويقول المثل العامي: «أصعَب المصائب تلك التي تأتي من أنفسنا»).

• ايات للحفظ والتأمل:

*** «مالك نائماً؟ قم أصرخ إلي إلهك فلا نهلك».**

*** «دعوتُ من ضيقي الرب فاستجابني».**

*** «حين أعيَت فيَّ نفسي ذكرتُ الرب».**

*** «الذين يراعون أباطيل كاذبة، يتركون نعمتهم».**

*** «إني علمت أنك إله رؤوف ورحيم، بطيء الغضب، وكثير الرحمة».**

+++

سِـفـر مـيـخـا

• أسم كاتب السِفر:

+ **ميخا** إسم عبري (Michah) مختصر من ميخايا (Michaiah) (أي مَنْ مثل يهوة؟!) وهو من بلدة مورشت في: جت (١:١، ١٤، ١٥) وذلك لتمييزه عن نبي آخر يحمل أسم «ميخا» أيضاً (١ مل ٢٢:٨، ٢ أخ ١١: ٧ - ٢٢) ويُسمَي **ميخا بن يملة**، ولم يَكتب أسفاراً.

+ **وميخا المورشتي** هو كاتب السِفر، وتنبأ في عهد عدة ملوك ليهوذا (٧٥١ - ٦٩٣ق.م) وكان معاصراً لإشعياء النبي.

• أقسام السِفر:

(١) يتضمن نبوات بخصوص السامرة وأورشليم، وقد تنبأ بخرابها، وسَبْي سكان أورشليم، ثم غفران الله لهم. وعودتهم إلي فلسطين.

(٢) رثاء المدن بسبب خرابها، لمقاومة تحذيراته للشعب.

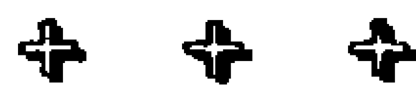
(٣) الرجاء في خلاص البقية. والرعاة الزائفون والأنبياء الكذبة، ونبوات عن ميلاد المسيح في بيت لحم، والوعد بخلاصه للبشرية، ومعارضة خدمته. وأنتشار الإيمان في العالم، وشكر الله علي عطاياه.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «قد أخبرَك (الرب) أيها الإنسان ماهو الصالح؟! وماذا يطلبه منك الرب؟! **إلا أن تصنع الحق وتُحب الرحمة؟! وتسلك متواضعاً مع إلهك**».

* «**أعداء الإنسان أهل بيته**» (حواسه التي هي مداخل الخطية للقلب والذهن).

* «**لا تشمتي بي يا عدوتي (الخطية) إذا سقطت أقوم**».



سِفر ناحوم

• كاتب السِفر

+ هو **ناحوم** (Nahum) وهو إسم عبري معناه «مُعزٍّ» أو «حَنون» .

+ وهو أحد الأنبياء الصغار (٣ أصحاحات فقط).ومن قرية القوش بفلسطين.

+ وقد تنبأ لدولة يهوذا، وإلي خراب مدينة نو أمون (طيبة = الأقصر في مصر) سنة ٦٦٣ ق.م، كما تنبأ عن سقوط نينوي ذاتها في يد الكلدانيين سنة ٦١٢ ق.م.

+ وقيل إنه كان معاصراً لإشعياء النبي، وقام بتعزية حزقيا الملك ورعيته علي ما عاناه كلٍ منهم من الأشوريين الوثنيين.

+ ويضم البعض هذا السِفر، كملحق لسِفر يونان، الذي يشير إلي رحمة الله لشعب نينوي بعد توبتهم. ثم غضبه عليهم بعد عصيانهم.

• أقسام السِفر:

(١) **القسم الأول (ص ١)**: ويتنبأ عن خلاص دولة يهوذا من يد أشور، ويَعِد شعبها بالمواعيد الصالحة.

(٢) **القسم الثاني (ص ٢،٣)**: يُنبيء عن خراب عاصمة أشور، وهلاك أهلها. ووصف لما حدث لها، بأسلوب شِعري بليغ،ومليء بالتشبيهات (سقوط قلاع نينوي كسقوط التين من الشجر، وهروب جنودها، كما يهرب الجَراد.... الخ).

• دروس روحية:

(١) غضب الله الشديد من الخُطاة الغير تائبين.

(٢) رعاية الله لشعبه المُطيع لوصاياه.

(٣) أن الخطية تقود حتماً للعذاب الأبدي.

(٤) أن الله هو المُسيّطِر علي التاريخ ويُسَيَرّه حسب مشيئته، ولصالح شعبه.

(٥) أنه قد يستخدم الأشرار، لعقاب غير التائبين، وأنه مع صرامته جودته (رو ١١:٢٢) ومع عدله رحمته.

• آيات للحفظ والتأمل:

*** «صالح هو الرب، حصن في يوم الضيق، وهو يعرف المتوكلين عليه».**

*** «لا يقوم الضيق مرتين».**



سِفر حَبَقّوق

• أسم كاتب السِفر:

+ حبقّوق (Habakkuk) تعني حرفياً: قُبْلَة أو عِناق (embrace)، أو إسم نبات باللغة الأكادية (hambakuku).

+ ونفهم من المزمور (في ص ٣) أنه كان من المرنمين في الهيكل (مما يدل علي أنه كان موجوداً) وأنه كان من اللاويين المسئولين عن الألحان، وأنه مِثل حزقيال وإرميا من نسل كهنوتي لأوي. كما ورَد في قصتيّ الوثن بال (Bel) والتنين (dragon) السابق الأشارة إليهما.

+ ويرجع إلي فترة قيام الإمبراطورية البابلية أي نحو عام ٦٢٠ ق.م.

+ وهناك اقتباسات من هذا السِفر، في العهد الجديد (أع ١٣:٤١ مع حب ١:٥، رو ١:١٧، غل ٣:١١، عب ١٠:٣٨، مع حب ٢:٤).

• أقسام السِفر:

(١) شكوي حبقّوق إلي الله، من خطأ بني اسرائيل، وصمت الله. ورّد الله

بغزو البابليين لهم. وشكَواه من قسوة البابليين وصمته أيضاً، وردَّ الرب عليه بإنقاذ بني اسرائيل، وصب الويلات علي البابليين.

(٢) وصلاة حبقُّوق؛ وفيها إشارات لعمل الله الخلاصي العظيم. ومُناجاة لله، وتذكيره بعنايته لشعبه قديماً، وقدراته العظيمة التي كانت سبباً في نجاتهم من الضيقات.

• دروس روحية:

(١) إن المصائب والتجارب الصعبة تأتي بسبب شرور الناس.

(٢) إن الله طويل الأناة جداً علي الخُطاة، ليتوبوا عن شرهم.

(٣) وأنه قد يسمح للأشرار بتأديب بني اسرائيل الخُطاة.

(٤) ضرورة الرَجاء بالرب دائماً.

• آيات للحفظ والتأمُّل:

* « **عيناك أطهر من أن تنظرَا الشر**».

* «**البار بالإيمان يحيا**» .

* «**حقاً إن الخمر غادرة**» (وكل المكيفات الأخري كذلك).

* «**ويل للمُكسِب بيتَه كسباً** (مالاً حراماً) **شريراً**».

* «**يارب عملك وسط السنين أُحيِه**».

* «**في الغضب، أذكُر الرحمة**».

* «مع أنه لا يُزهِر التين، والحقول لا تصنع طعاماً، وينقطع الغنم من الحظيرة، **فإني أبتهج بالرب، وأفرَح بإله خلاصي**» (وهو درس لعدم اليأس).



سِفر صَفنيّا

• أسم كاتب السِفر:

+ صفنَّيا (Zephaniah) إسم عبري مُعناه «الله يستُر».أو يحمي، أو يحفَظ ويكنز، وهو من الأنبياء الصغار (٣ أصحاحات).

+ وهو حفيد للملك حزقيا، وقد خدَم في عهد الملك يوشيا (٦٤٠ – ٦٠٨ ق.م).

+ ويبدو أنه كانت له صلة بالبَلاط الملكي، مثل ناحوم وإرميا، ويعتبر غزو الملك نبوخذ نصر لفلسطين، كأنه يوم الرب الرهيب (**الدينونة الأخيرة**).

• أقسام السِفر:

(١) رمز يوم الرب، وإدانة يهوذا وأورشليم بسبب شرورهم.

(٢) الحُكم الإلهي علي الأمم المجاورة لفلسطين بسبب شرورهم.

(٣) الإعلان عن المسيح المَلك (٣: ١٤ – ٢٠) وقبول الأمم الإيمان بالإنجيل.

• دروس روحية:

(١) الدينونة شاملة لكل العالم الشرير، كالطوفان القديم. وسيكون يوم سَخط علي كل الناس، بسبب فجورهم.

(٢) التوبة هي طريق النجاة الوحيد من الهلاك المُباغِت.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**أنزع المعاثر مع الأشرار**» (المُعثِر يُعاقَب مُضاعفاً، أي عن نفسه وعن كل من يُعثِره).

* «**قريب يوم الرب العظيم، قريب** (الموت) **وسريع جداً**».

* «**لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع إنقاذهم في يوم غضب الرب**».

* «أطلبوا الرب، أطلبوا البّر، أطلبوا التواضع، لعلكم تُسترون في يوم سخط الرب».

✣ ✣ ✣

سفر حَجّي

• أسم كاتب السِفر:

+ حَجّي (Haggai) إسم عبرّي ويعني «عيد» (festival)، أي مولود يوم عيد.

+ وهو من الأنبياء الصغار (إصحاحان)، وكان معاصراً لزكريا النبي، وتنبأ بعد الرجوع من سبي بابل. وكان قد عاد مع زُرُبابل القائد إلي أورشليم نحو عام ٥٣٦ ق.م.

+ وكان العمل قد توّقف في إعادة بناء الهيكل لمدة ١٥ سنة. وسعَي حَجيً وزكريا لتشجيع بناء بيت الرب.

+ وكان البعض قد ظنوا بأنه لم يحن بعد بنائه، وأهتموا ببناء دورهم، كما بكي البعض علي أن البناء ليس في فخامة الهيكل الأول وزينته، فأعلن لهم حَجّي - بروح النبوة - أنه أعظم من الأول، لأن الله ملأه بالسلام، (بمجيء المَسيح إليه).

• أقسام السِفر:

(١) يوضح حَجّي أن الله لن يُبارك البيوت الخاصة، لترك الهيكل خراباً، ولذلك استؤنِفَ العمل للبناء فيه فعلاً.

(٢) تشجيع الذين يحزنون علي تواضع البناء الجديد، بالمقارنة بروعة هيكل سليمان، مُعلِناً أن مجد المسيح سيمَلأه (عب ١٢: ٢٦ - ٢٨) {الأهتمام بخلاص النفوس وليس بحوائط الكنائس}.

(٣) أن سِير بنيٍ اسرائيل في الشر، قد دنس الهيكل المقدس. وبذلك تم تدميره، كما فَقَدَ الإنسان البَركة الروحية والمادية بسبب الخطية.

• تأملات روحية:

(١) يجب الاهتمام ببناء بيت الله، قبل زخرفة منازل الشعب، وملئِها بالتُحَف (والكماليات).

(٢) أن عظمة بيت الرب ليس في زخرفته، ولكن لحلول الله فيه.

(٣) أن الخطية هي التي تُدنِس المكان والناس.

(٤) أن التوبة إلي الله، تجلِب بَركات الله، ورضاه عن شعبه.

• ايات للحفظ والتأمل:

فُقدان البَركة في بيوت الأشرار:

* «زرعتم كثيراً (من المساحة) ودخلْتم (عائداً) قليلاً».

* «**تأكلون وليس للشَبع**، وتشربون ولا ترووُن، تكتسُون ولا تدفَأون».

* «**الأخِذ أُجرةً، يأخذ أجَره** (دخلاً) **لكيسٍ مثقوب**». (المال الحرام يضيع).

* «وأجعلك **كخاتم** (في يدي) **لأني قد أخترتك**» (للخدمة).



سِفر زكريا

• أسم كاتب السِفر:

+ وهو **زكريا** (Zachariah) وفي اليونانية زَخارياس (أو زخارِي). وهو إسم عبري معناه «الله قد ذكر».

+ وقد تنبأ في السنة الثانية لحكم داريوس الفارسي، ويبدو أنه كان من نسل لاوي، لذلك كان كاهناً. وفي وقت رجوع بني اسرائيل من سبي بابل إلي أورشليم، وكان يهدف إلي تقوية عزيمة الشعب وعودتهم للعبادة، وكانت نبواته مُشجِعّة لهم، كما يتنبأ عن مجيء الرب يسوع لخلاص البشر.

+ ويذكر التلمود أنه قد طالت أيامه. وتم دفنه في بلاده، مع زميله حَجّي النبي، الذي خدَم الرب في نفس الوقت.

+ وقد كتَب سِفره نحو عام ٥٢٠ ق.م، في أورشليم.

• أقسام السِفر:

(١) القسم الأول (ص ١ - ٦):

+ رؤي مختلفة تتحدث عن رضا الله، علي العائدين المؤمنين؛ من السَبي البابلي.

+ ورسامة رئيس كهنة لممارسة خدمة الكهنوت في الهيكل الجديد. ولعنة مُخالِفي ناموس موسي، لاسيما اللصوص والحالفين (كذباً). ونبوات عن السيد المسيح، ودخول الأمم الوثنية للإيمان المسيحي.

(٢) القسم الثاني (ص ٧ - ٨):

+ توبيخ للذين يتمسكون بالعبادة المظهرية وتركهم جوهرها، فقد سأل أهل بيت إيل الكهنة عن صوم الشهر الخامس، وهل يمارسونه؟! أم يتركونه؟!.

+ وأكد أن الصوم تدريب للنمو في الفضيلة وعمل الرحمة (= الخير)، ولا يكون فيه حَزن عالمي، بل حَزن علي الخطية، والفرَح بالرب، في تلك الأيام المقدسة، وتكون فيها أعياد مباركة، بالنسبة للمؤمنين بالمسيح الفادي (ص ٨:١٨).

(٣) القسم الثالث (ص ٩ - ١٤):

+ ويشمل نبوات عن دخول المسيح إلي أورشليم يوم أحد الشعانين (٩:٩)· وتسليم يهوذا الاسخريوطي للمسيح لرؤساء الكهنة بثلاثين من الفضة (١٢:١١) وثقب يديه بالمسامير (١٢:١٠).وأنه هو الراعي الصالح المتألم (٧:١٣) وأن حُكمه إلي الأبد (٩:١٠) في عالم المجد·

+ والبركات التي تنسكِب علي الذين يؤمنون به (١٣: ١ – ٦)، وقيام الكنيسة من بين اليهود والأمم (ص ١٤)·

+ ويُشير سِفر زكريا أن **إسمه زكريا بن برخيا بن عدو،** وكان هناك زكريا آخر وكان كاهناً بنفس الأسم، وقد تم رجمه بين المذبح والهيكل بأمر الملك يوآش، وزكريا ثالث في أيام إشعياء (٢:٨) وزكريا رابع وهو والد يوحنا المعمدان، ويري بعض الآباء اليونان أنه هو الذي أشار إليه السيد المسيح، بأنه قد تم قتله بين المذبح والهيكل، بيد هيروس الملك، حيث نسمع عن تقليد قديم يروي ما يلي:–

+ أنه عندما أراد الُجند قتل الطفل يوحنا المعمدان، صعد به إلي جناح الهيكل، فنقلَه ملاك الرب إلي البرّية، (غرب البحر الميت) وعاش هناك إلي بدء خدمته. **وقتل الجند زكريا الكاهن في داخل الهيكل** .

+ ويُظهر السِفر مدي محبة ملاك الرب (ميخائيل) لشعب الرب المسبًي، وشفاعته من أجل أن يرحمهم الله. فقَبِل الرب شفاعته، وقرر رجوعهم من السَبي البابلي، بعد سبعين سنة في أرض الغُربة.

* فقد سأل ملاك الرب وقال: «يارب الجنود (الملائكة) إلي متي أنت لا ترحم أورشليم ومُدن يهوذا، التي غضِبّتَ عليها هذه السبعين سنة»؟!

* وقال زكريا النبي «فأجاب الرب الملاك الذي كلّمني (وأعلمني) بكلام طيّب، وكلام تعزية، قائلاً: «هكذا قال رب الجنود: «غِرتُ علي أورشليم – وعلي

صهيون – غيرةً عظيمة... **هكذا رجِعتُ إلي أورشليم بالمراحِم، فيُبنَي** بيتي فيها».

• آيات للحفظ والتأمّل:

* «**أعملوا إحساناً ورحمة، كل إنسانٍ مع أخيه.** ولا تظلموا الأرملة، ولا اليتيم، ولا الغريب، ولا الفقير».

* «**لا يُفكِرّ أحد منكم شراً علي أخيه في قلبكم**».

* «**أُخلِصّكم، فتكونون بَركَة، فلا تخافوا**».

* «ابتهجي جداً يا إبنة صهيون... **هوذا ملككِ يأتي إليكِ، وهو عادل، وديع وراكب علي حمار، وعلي جحشٍ ابن أتان**».

✣ ✣ ✣

سِفر مَلاخِي

• أسم كاتب السِفر:

+ ملاخي (ملاكي) Malachi وقيل إنه مُختَصر من Malakiyah أي رسول يهوة. (أي مَلاك = Angel) وتعني مُرسل أو رسول (Messenger). فإسمه الحرفي هو: «**رسولي**».

+ وتاريخ خدمته، بين ٤٣٣ – ٤٢٠ ق.م، وقد جاء بعد حَجّيِ وزكريا، ويُعتبر آخر أنبياء العهد القديم، وآخر الأنبياء الصغار.

+ ويُرَجِح البعض أنه كان مُعاصِراً لنحميا النبي؛ لتشابه موقفهما في توبيخ اليهود علي الزواج من الوثنيات، وإهمال دفع العشور للهيكل.

+ ويُشير السِفر إلي وجود حاكم فارسي للقدس، وإلي وجود العبادة في الهيكل، ولكن بدون غيرَة روحية، وذلك يبدو من توبيخات ملاخِي للكهنة الغير روحيين، والزيجات الأجنبية.

+ وقد وردت عدة أقتباسات من سِفره في العهد الجديد (مثل ملا ٤: ٥ - ٦ مع مت ١١: ١٠، ١٤، ١٧: ١١، ملا ١: ٢ - ٣ مع رو ١٣:٩ .... الخ).

• أقسام السِفر:

(١) الأشارة إلي محبة الله ليعقوب، وعدم محبته لأخيه عيسو، لأنه **بسابق علمه يعلم مَسيرة كل منهما في المستقبل**، فليس عند الله مُحاباة (راجع رو ٩) ولذلك قَبِلَ يعقوب البار، ورَفض عيسو ونسله الشرير.

(٢) توبيخ الكهنة لعدم سلوكهم حسب الطقوس السليمة، ولتقديم ذبائح بها عيوب، ولتقصيرهم في أن يُعلِّموا الشعب ويقضوا لهم بالحق، ولعدم حياتهم حسب الشريعة.

(٣) ذم الزواج بأجنبيات (وثنيات).وكذلك ذم الطلاق (لأنه علاج سلبي يَخلِف مشاكل كثيرة للأهل والأبناء).

(٤) أن دفع العشور يأتي للعاطِي بالبَركات.

(٥) مكافأة الأبرار يوم القيامة.

(٦) مجيء المسيح «**شمس البِّر**»، ومجيء يوحنا المعمدان بحماس إيليا القديم ليُعِدَ له الطريق.

• تعاليم روحية:

+ صب النبي الويلات علي الكهنة الغير أُمنَاء، بسبب سيرتهم الشريرة، وبحثهم عن الربح المادي، ولممارسة قشور العبادة، وأكد لهم بأنه سيلغي الكهنوت اللاوي (الشريعة الموسوية القائمة علي تقديم الذبائح الدموية)، وأستبدالها بذبحة ملكي صادق (بخبز وخمر)، كما تنبأ به إشعياء (٦:٥٦) وأرميا (٢٠:٣٣).وستنتشر المسيحية في كل العالم القديم (ملا ١٤:١) وهو ماحدث فيما بعد.

+ كما رفَض الرب زواج يهودي بوثنية، لأنه زواج غير مُبارَك، ويضرَّ بالشريك والأبناء، وُيعتَبر خيانة للرب:

* «غَدَر (شعب) يهوذا، ونجسّ قُدس الرب، الذي أحبَّه وتزوج بنت إله غريب (= وثنية)....».

+ وحذر ملاخي من الطلاق للزواج القائم علي أساس شرعي وقال:

* «إن الرب هو الشاهد بينك وبين إمرأة شبابك التي أنت غدَّرتَ بها، وهي قرينتك وإمرأة عهدك».

* «فاحذروا لروحكم، ولا يغدُر أحد بإمرأة شبابه، لأنه يكره الطلاق، قال الرب... فاحذروا لروحكم لئلا تغدروا».

+ ودعا الرب إلي التوبة وعمل البِّر والخير، وتقديم نصيب الرب من العشور والبكور والنذور، وسوف ينالون بركات كثيرة، روحية ومادية، أرضية وسماوية وقال:

* «أيسلُّب الإنسان (حق) الله؟! فإنكم سلبتموني في العشور والتقدمة (نصيب الرب)... هاتوا جميع العشور إلي الخزنة (صندوق الكنيسة) وجربوني بهذا... إن كنتُ لا أفتح لكم كُوَي السموات (أُرسل برَكات إلهية) **وأفيض عليكم بركة، لا توسَع**، وأنتهر من أجلكم الآكل (أبعد الحشرات والحيوانات) فلا يُفسِد لكم ثمر الأرض، ويطوبكم كل الأمم، لأنكم تكونون أرض مَسرةً (فرح ببرَكات الله) قال رب الجنود».

+ ومكافأة خاصة للأبرار، في ملكوت السماوات، وفي الأرض أيضاً:

* «كلّم متقوّ الرب كل واحد قريبه (بكلمة منفعة) والرب أصغَي (إلي خدمتهم) وسمع (عظاتهم لهم) وكتب أمامه سِفر تذكَرة (كتب أسماءهم في سِفر الحياة الأبدية، كما أعلنه الفادي في لوقا ١٠:٢٠)، للذين أتقوا الرب، والمُفكِّرين في إسمه».

+ ولابُد أن يُعاقِب الرب الأشرار، ويحرقهم بالنار كالقش (ملا ٤:١).

+ وفي العهد الجديد «تُشرِق شمس البِّر (المسيح) والشفاء في أجنحتها...». ويسبقه مجيء يوحنا المعمدان (بروح إيليا في حماسته، وغيرته في خدمته).

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**أحببتكم، قال الرب**» (وضَح حُب الحبيب علي عود الصليب).

* «**إن شَفتي الكاهن** (الأمين) **تحفظان معرفة، ومن فمه يطلبون الشريعة**».

* «**أرجعوا إليّ، أرجع إليكم**، قال رب الجنود».

✣ • ✣ • ✣

الأسفار القانونية الثانية

• مقدمة عامة:

+ الأسفار التي يرفض البروتستانت طبعها ضمن كتب العهد القديم هي:- سِفر طوبيا، سِفر يهوديت، وجزء من سِفر أستير، سِفر الحكمة، وسِفر يشوع بن سيراخ، وتكملة لسِفر دانيال (تحوي تسبحة الثلاثة فتية في أتون النار، وقصة سوسنة العفيفة، وقصتّي بال والتنين وسبقت الإشارة اليها، ضمن حديثنا عن سِفْر دانيال). وسِفر باروخ النبي، وسِفرَا المكابيين الأول والثاني.

+ وحجة البروتستانت في عدم الاعتقاد في قانونيتها، أنها لم ترِد في قائمة عزرا الكاهن، لما جَمع أسفار العهد القديم.

+ ويري البعض أن بعضها لم يكن قد تم كتبه بعد، في عهد عزرا، وسجلها المؤرخ اليهودي يوسيفوس (كتابه ضد أبيون فصل ٨) وأعتبرها قانونية ثانية، وإن كان اليهود يعترفون بها أثناء الترجمة اليونانية السبعينية (٢٨٢ ق.م).

+ وقد وردت في ترجمات قديمة مثل ترجمة سيماخ، وأكويلا، وتاودسيون، والترجمة اللاتينية (الفولجاتا) والقبطية والحبشية (الأثيوبية) والسريانية.

+ وأن علماء الكنيسة الأوائل، قد نقلوا عنها مثل أوريجانوس، وأكليمنضس الاسكندري، واكليمنضس الروماني، إبيفانيوس أسقف قبرص، وترتليانوس وكبريانوس والقديس غريغوريوس النزينزي وأمبروسيوس وچيروم، والبابا كيرلس عمود الدين والبابا أثناسيوس، والبطريرك يوحنا ذهبي الفم وغيرهم.

+ وتم النقل منها، في العهد الجديد (في أحاديث رب المجد، وكتابات التلاميذ والرسل).

+ وفي مجامع قديمة أقرت قانونيتها، مثل مجمع ترنت سنة ١٥١٦ في روما، ومجامع في قرطاجنة بشمال أفريقية.

+ وتَقرّها الكنيسة الكاثوليكية والرومية والقبطية (قراءات أسبوع الآلام).

+ وأن بها تعاليم وأقوال عظيمة وحكيمة، وقصص نافعة لكل الشعب.

+ أما البروتستانت فيدعونها «**الأبوكريفا**» (Apocrypha) «كلمة يونانية معناها المخفية أو المستورة». بينما تري الكنيسة الكاثوليكية أن «الأبوكريفا» هي كُتب مُزوَّرة (سواء للعهد القديم أو الجديد)،ولا تعترف بها كل الكنائس (ومنها مثلاً سِفر اليوبيل، وسفرا عزرا الثاني والثالث، وسِفر أخنوخ... الخ. والأناجيل المزورة الكثيرة). وقد قام بتزويرها هراطقة بقصد شرير، مثل إنجيل برنابا المزور وغيره.

+ وفيما يلي دراسة نافعة لهذه «الأسفار القانونية الثانية» (deutro - ca-nonical)،ويمكن الاطلاع علي نصوصها في الطبعة الكاثوليكية الحالية للكتاب المقدس، ترجمة روما[1].



(١) راجع مقدمة د. مراد كامل المنشورة مع الأسفار القانونية الثانية (طبع مكتبة المحبة) والتي أكد فيها صحة وأهمية هذه الأسفار، والاقتباسات منها في العهد الجديد.

سفر طوبيّا

• أسم السِفر وكاتبه:

+ **طوبّيا** (Tobiah) وهي عبرية معناها «الرب طيِّب».

+ وكان رجلاً من سِبط نفتالي، وقد سباه شلمناصر ملك أشور، من ضمن الأسرَي الذين سباهم إلي نينوي، من الأسباط العشرة.

+ وقد اشتهر بعمل الخير، والأهتمام بدفن بني جنسه، ولاسيما الفقراء علي نفقته. وقد قام بإقراض يهودي إسمه «**غابيلوس**» (كان يقيم في بلدة «راجيس» الفارسية) مقدار عشر وزنات من الفضة. ووقع له علي صك بالدين، الذي عليه.

+ ولما فشل الملك سنحاريب في الاستيلاء علي أورشليم (لدفاع الله عنها) غضب وأغتصب ثروة طوبيا في نينوي، وأراد قتله، فهرب منه. ولما قُتِل سنحاريب رجع طوبيا إلي نينوي، وإلي سابق خدمته لبني جنسه المُسبيين هناك.

+ وقد سمح الله بتجربته إذ سقط علي عينيه شيء أفقده بصرَه، وعدم قدرته علي عمل الخير كعادته، وقل دخله، فأضطرت زوجته «**حنة**» أن تعمل في غزل الصوف، لتساعده مالياً.

+ وطلب طوبيا من إبنه «طوبيت» Tobit (طوبيا الصغير) أن يبحث له عن مُرافِق، ليذهب معه إلي غابيلوس لاسترداد دين والده المحتاج إليه في شدته.

+ فظهر له الملاك «**رافائيل**» في شكل شاب يحمل اسم عزريا، وإصطحبه. وعند نهر دجلة نزل طوبيا الشاب ليشرب، فجاء إليه حوت أراد أن

يجذبه، فساعده الملاك رافائيل بإخراجه، وطلب منه تجفيف لحمه للطريق، والاحتفاظ بكبده!!

+ ولما وصل طوبيا مع عزريا (الملاك) إلي راجيس وأخذ مبلغ الدين، عرض عليه مُرافِقه أن يتزوج «سارة» ابنة صاحب الفندق. وكانت قد تزوجت سبع مرات، وفي كل مرة يموت زوجها بحرب من الشيطان!!

+ فأمتنع طوبيا من التقدم لها خوفاً من أن يموت مثل أزواجها السابقين، ولكن الملاك طمأنه، وأمره بأن يقضي معها ثلاث ليالٍ في العبادة قبل الدخول بها، وأن يَحرِق كبد الجوت أثناء الصلاة، واستطاع الملاك أن يقضي علي الشيطان الذي كان يحارب الأزواج السابقين لها، ونَجا طوبيا من الموت.

+ ووهب راعوئيل - والد العروس - لطوبيا نصف ثروته، وعاد بزوجته سارة إلي نينوي برفقة الملاك رافائيل.

+ وهناك صنع الملاك معجزة لوالد طوبيا، فأبصر، ولما أراد طوبيا الأب أن يكافيء هذا الشاب، أعلن له الملاك السِر، وصعد إلي السماء... **وقال له النصائح التالية:**

* «صالحة هي الصلاة - مع الصوم والصدَقة - لأنها خير من أدخار كنوز الذهب، **لأن الصدقة تُنجِيّ من الموت، وتمحو الخطايا، وتؤهل الإنسان لنوال الرحمة والحياة الأبدية».**

* **«وأما الذين يعملون المعصية، والإثم، فهم أعداء لأنفسهم».**

* «وحينما كنتُ تصلي بدموع، وتدفِن الموتي... كنتُ أنا (رافائيل) أرفع صلاتك إلي الرب. وإذ كُنتَ مقبولاً أمام الله، **كان لابد أن تُمتَحن بتجربة**، وقد أرسلني الرب لأشفيك وأُخلِّص سارة من الشيطان»

(طو ١٢: ٨ - ١٥) {وهو مـايدل علي شـفـاعـة الملائكة من أجل أولاد الله}.

+ وبعـدمـا عـاش طوبيـا طويلاً ورأي أحـفـاده مـات بشـيـخـوخـة صـالحة.

+ وقد كتب السفر طوبيا وابنه في القرن ٧ ق.م بعد خراب نينوي سنة ٦١٢ ق.م. وقد أثبتت مخطوطات قمران (غرب البحر الميت) أنه كُتِب وقت السبي.

• آيات للحفظ والتأمل:

* **«تصدق من مالك، ولا تُحوّل وجهك عن فقير، فوَجه الله لا يُحَوّل عنك، فإنك تدّخر لك كنزاً حسناً ليوم العوَز».**

* «ليكن الله في قلبك كل أيام حياتك، **وأحذر أن تَرضيَ بالخطية**، وتتعدي وصايا الرب إلهنا».

* **«كن رحيماً علي قدر طاقتك».**

* «لا تدَع الكبرياء تستولي علي أفكارك أو أقوالك، **لأن الكبرياء أساس كل هلاك».**

* **«واذا كنت مقبولاً أمام الله، كان لابُد أن تُمتَحن بتجرِبة»** (الحرب الشيطانية دليل علي سِير الإنسان مع الله بأمانة).

* **«الله أدبنـا لأجل آثامنا، وهو يُخلّصنا لأجل رحمته»** (العدل + الرحمة).



إسم السِفر:

+ يهوديت إسم عبري مؤنث ومعناه «يهودية» (Judette) ومُذكَره «يهوذا» (ومعناه الحرفي حمد أو شكر).

+ وقيل إن هذا السِفر تمت كتابته بالعبرية، ولكن لم يُوجد سوي الترجمة السبعينية (اليونانية بالاسكدرية سنة ٢٨٢ ق.م).

• موضوع السِفر:

+ قصة بطولة أرملة جميلة جداً تُدعَي «**يهوديت**» كانت متزوجة من رجل يُدعَيَ «**منسَّي**» وقد مات وتركها في شبابها.

+ وقد طلبَ الملك نبوخذ نصر الاستيلاء علي فلسطين، وبدأ قائده «أليفانا» محاصرة الحدود الشرقية للبلاد، بجيشٍ ضخم جداً.

+ وخاف بنو اسرائيل من هذا العدو الجبار، واستعدوا بالصوم والصلاة. وكانت مدينة «بيت فَلَوَي» أقرب مدينة لمعسكر العدو، فحاصرها القائد البابلي، وقطع عنها موارد المياه، فشعر سكانها بالعطش، وطلب بعضهم من «منسَّي» حاكمها اليهودي الاستسلام، وفتْح أبوابها.

+ فطلب منسَّي من السكانٍ أن يصوموا ويُصلُّوا إلي الله خمسة أيام، وإذا لم يتدًّخل الرب سيستسلِم رغم أنفه للقائد البابلي.

+ فذهبت يهوديت إلي منسي، وطلبت منه أن يسمحوا لها بالخروج من المدينة للذهاب إلي معسكر الأعداء، وأن يُصلِي الشعب من أجلها!!

+ وفي المساء لبست أفخر الثياب وتعطرت، وخرجت مع «عَبرة» خادمتها، وهي تحمل طعامها وحاجياتها الخاصة.

+ فلما رأها رجال أليفانا وخلبهم جمالها، قادوها إلي خيمة القائد. واستطاعت بجمالها وسِحر كلامها أن تخدعه ليأنس لها، إذ تظاهرت بأنها قد كرِهَت الإقامة بين قومها، ووعَدته بأنه عندما يستولي علي مدينة «بيت فلوي» ستقوده إلي أسوار أورشليم.

+ أقام القائد وليمة عظيمة وشرِب الخمر، مع كبار جنوده، فلعبت الخمر برأسه، فأراد أن يري يهوديت وحدها. فقامت بقطع رأسه بخنجره، وعادت إلي بلدتها وأمرت رجالها بالهجوم علي المعسكر البابلي، الذي أكتشف رجاله قتل قائدهم، فهربوا ورفعوا الحصار عن بيت فلوي، فأسرع وراءهم اليهود. وفرحوا بالنصر، وقدموا القرابين والنذور للرب، وشكروا تلك السيدة علي شجاعتها وتضحيتها، وظلوا يذكرونها في حياتها، وبعد مماتها، كمثال للتضحية من أجل الوطن والشعب.



سِفر الحِكمة

إسم كاتب السِفر:

+ يري كثيرون أنه من مؤلفات سليمان الحكيم، طبقاً لما جاء به، مثل قوله:

* «إنك قد اخترتَني لشعبك ملكاً، ولبنيك وبناتك قاضياً، وأمرتني أن أبني هيكلاً في جبل قدسك، علي مثال المسكن المقدس (خيمة الاجتماع) لأن **معك الحكمة، فأرسلها من السموات**، فتكون لي في أفعالي مُرشداً... وأكون أهَلاً لعرش أبي» (حكمة ٩:٧).

+ وهو موجود ضمن الترجمة السبعينية اليونانية (Lxx) للعهد القديم (والذي كان من أعضاء هذه الترجمة سمعان الشيخ).

● أقسام السفر:

(١) القسم الأول (ص ١-٩):

+ **حديث عن أهمية الحِكمة** (التي تُشير إلي السلوك في الفضائل). ويطلب من الحُكام والشَعب التحلي بالحِكمة، لفوائدها الروحية والمادية الكثيرة، وشقاء الذين يبتعدون عن الحِكمة، في الدنيا والآخرة.

+ ويذكر نبوة عن المسيح، الذي يُسمِي نفسه «إبن الرب» ويتباهي بأن الله «أبوه».ثم يتحدَث عن آلامه (حكمة ٢:١٢).

(٢) القسم الثاني:

+ ويتضمن أقوالاً وأمثالاً نافعة. تُدعم حياة الحِكمة، وتساعد علي نجاح الحكماء (روحياً). والعكس في سلوك طريق الحمَاقة، التي تجلِب الويل والهلاك للسالكين بعدم حِكمة.

● ايات للحفظ والتأمل:

* «**الفم الكاذب يُهلِك النَفس**».

* «نفوس الصدّيقين (الأبرار) **هي بيد الله، فلا يمَسها العذَاب**».

* «**الصِديقون سيحيون إلي الأبد** (في المجد). **وعند الرب جزاءهم**».

* «**الحِكمة خير من القوة، والحكيم أفضل من الجبَار**».

* «**إن الله يُبغِض المُنافِق، ونفاقَه علي السواء**».

* «**ضلت النفوس التي لا تأديب لها**».



سفر يشوع ابن سيراخ

إسم كاتب السفر:

+ **هو الحكيم يشوع بن سيراخ**. وقد كتبه بالعبرية في فلسطين (كما ذكره بنفسه، (ص ٥٠:٢٩) فيما بين عامي ١٩٠ - ١٧٠ ق.م، في رأي البعض. وقد وُجِدَت منه نسخة عبرية في المجمع اليهودي بمصر القديمة سنة ١٨٩٦ (وترجع للقرن ١١/١٢م).

+ وقد ترجمه حفيده، من العبرية إلي اليونانية نحو عام ١٣٠ ق.م بالإسكندرية.

+ وُيشبِّه في أسلوبه أمثال سليمان الحكيم، ونستدل منه علي الآراء الدينية والآداب العبرية السائدة لدي اليهود، قبل مجيء السيد المسيح إلي العالم مباشرة.

• أقسام السِفر:

(١) القسم الأول (ص ١ - ٤٣):

+ يتضمن كثيراً من الحِكَم والأمثال، النافعة لكل المستويات والأعمار.

(٢) القسم الثاني:

+ ويتضمن عدة سِير من الآباء القُدامَي من الأنبياء وغيرهم.

(٣) القسم الثالث (ص ٥١):

+ يضم صلاة، يحمد فيها الله، علي عنايته به، في وقت التجارب الصعبة. وعلي ماأعطاه من ذكاء وحُسْن التصرُف، والحكمة الروحية، التي يتمني أن يبحث عنها الجهلاء والحمقَيَ، ليستريحوا ويفرحوا.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**يا ابني إن أقبلت لخدمة الرب**، فاثبّت علي البِّر والتقوّي، **واستعد للتجربة**» (فالشيطان يُحارِب الخُدّام بشدة).

* «ويل للقلوب الخائفة، وللأيدي المُتراخية، **وللخاطيء الذي يمشي في طريقين**» (الشر + الخير).

* «**رحمته علي قدر عظمته**»

* «**من أكرم أباه، يُستجَاب له في صلاة كل يوم**».

* «**من الحَياء** (الخَجل) **ما يجلب الخطية، ومنه ماهو مجد ونعمة**».

* «**لا تعمل الشر، فلا يلحَقك الشر**».

* «**الله صنع** (خلق) **الإنسان وتركه في يد اختياره**» (حُرية العمل).

* «**لا تشتهِ كثرة أولادٍ لا خيَر فيهم**، ولا تفرح بكثرتهم إذا لم تكن فيهم مخافة الله».

* «**أجسامهم** (الأبرار) **دُفنت بالسلام، وأسماؤهم تحيا مدي الأجيال**».





سفر باروخ

إسم كاتب السِفر:

+ باروخ (Baruch) إسم عبري معناه «مُبارَك» (blessed).وكان كاتباً وصديقاً لإرميا النبي، وكان له مركزه الكبير في بلاط الملك صدقيا (إر ١٢:٣٢)، وفي السنة الرابعة للملك يهوياكيم (٦٠٤ ق.م) أمليّ إرميا نبواته علي باروخ ليكتبها، ويقرأها للشعب، وللملك. فقام بقراءة بعضها. ثم ألقاها في النار، ولكن أرميا أعاد تمليّتها علي باروخ. وقد كتَب باروخ سِفره في بابل، في أوائل القرن ٦ ق.م.

+ وتم إتهام باروخ بأنه أقنع إرميا النبي بالميل نحو البابليين (إر ٣٢:١٢) سنة ٥٩٠ ق.م. وتم إلقائهما معاً في السجن، وقد مكثا في الحبس حتي استولي نبوخذ نصر علي أورشليم، كما ذكره اليهودي يوسيفوس (آثار اليهود ٩:١)، وقام نبوخذ نصر بإخراج إرميا وباروخ من السجن، فعاشا معاً في بلدة المصفاة، ولكن تم إرغامهما علي الذهاب إلي مصر مع اليهود الفارين إليها.

+ ويذكر التقليد أن باروخ،في بابل، بعد إثني عشر عاماً من تدمير أورشليم.

+ وكتب باروخ النبي سِفرَه بالعبرية، وكان معدوداً كجزء مُكّمِل لنبوة إرميا، وقام تاودوسيون بترجمته الي اليونانية في القرن ٢ م.

• أقسام السِفر:

(١) القسم الأول (ص ١ - ٣):

+ ويشمل علي مقدمة توضح أنه في السنة الخامسة لخراب أورشليم تلا كتابه هذا علي يكُنيًا الملك وأسرَي اليهود الذين كانوا معه في بابل، وأنهم تابوا إلي الله، وأنهم أرسلوا إلي أورشليم كتاب باروخ ورسالة عزاء، ومساعدات، ليُصلوا عنهم في أرض غُربتهم.

(٢) القسم الثاني (ص ٣:٥):

+ نص خطاب باروخ لأهله في السَبي، موضحاً لهم أن الشخص الحكيم، والذي يريد السعادة، عليه أن يُنفِّذ شريعة موسي.

+ وضرورة التمسُّك بالرَجاء، وتعزيتهم بقُرب مجيء الفادي إلي الأرض، وخدمته للبشر (٣:٣٨)

(٣) القسم الثالث (ص ٩):

+ رسالة أخري، أوضح فيها فساد العبادة الوثنية، بعدّةأدلّة، وسخَر من عقول الأغبياء الذين يتعبدون للأوثان، مما يدل علي حماقتهم وقِصَر نظرهم.

• آيات للحفظ والتأمُّل:

* «**هلكوا** (الأشرار) **لعدم الفِطنة** (الذكاء أو الحِكمة). هلكوا لغباوتهم».

* «أفتح عينيك (فكر جيداً) وأنظر (تأمَّل) **فإنه ليس الأموات في الجحيم يعترفون للرب بالمجد والعدل**».

* «**من تمسَّك بأوامر الله، فله الحياة، والذين يُهملونَها يموتون**» (يهلكون).



سِفرا المكابيين الأول والثاني

• معني الأسم:

+ **إسم المكابيين** (Maccabees) هو إسم شُهرة لنسل يهوذا المكابي، الذي أستطاع أن يُحارب المستعمر الإغريقي؛ في فلسطين، ويستقل هو ونسله من بعده بالبلاد، أعتباراً من عام ١٦١ ق.م حتي عام ٣٥ ق.م.

+ وقيل إن صفة «**مكابي**» هي تجميع للحروف العبرية الأُولي من عبارة «مَنْ مثل الآلهة يُشبهك يارب» (خر ١٥:١١).

+ وقيل إن هذه الصفة «مكابي» تعني «مُطرقة» من الكلمة العبرية «مكبَّة» (Makkabah).

+ بينما تنتمي هذه الأسرة اليهودية إلي عائلة الحسمونيين، ثم صارت صفة «مكابيين» تُطلَق علي جميع أفراد الأسرَة، والتي حاربت السلوقيين (من قواد الاسكندر الأكبر الذين حكموا الشام وفلسطين).

+ وقد قام أنتيوخوس الرابع (المُلقب بأبيفانِيس) بقتل كثيرين من اليهود، وأمر بارغامهم علي الذبح للأصنام وأكل لحم الخنزير، ونقض السبت وعدم ختان الأولاد، وسَبي مافي الهيكل.

+ وقام ماتتياس الكاهن بالاختباء بالجبال. وجمَع معه عدداً من اليهود المتمسكين بديانتهم، وبدأ بالثورة علي الحاكم الاغريقي. ثم ماتِ سنة ١٦١ ق.م، فخَلَفه يهوذاء واستقل بفلسطين ثم مات.

+ فأستأنف الحرب بعده أخوه يوناثان المكابي (مات سنة ١٤٣ق.م) وسمعان المكابي (مات سنة ١٣٥ ق.م) وظلت الحروب بين نسل المكابيين ونسل قواد الاسكندر في الشام وفلسطين، إلي أن تدخل الرومان واستولي القائد الروماني بومبيوس علي فلسطين (٦٣ ق.م). وأنتهي الحُكم إلي هيرودس الملك، الذي صاهر آخر أُسرَة المكابيين. ووافق الرومان علي حُكمِه، وكان معاصراً لخدمة الرب يسوع، في الأرض المقدسة.

محتويات أسفار المكابيين:

+ قام ياسون القيريني بإعداد خمسة أسفار تتضمن بالتفصيل حوادث الصراع الذي دام نحو مائة عام بين أسرة المكابيين، والحُكام اليونانيين للشام (٦١ - ٦٣ ق.م) وهي مجرد سرد تاريخي للأحداث السياسية والمعارك الحربية.

+ ويُسجِل المؤرخ يوسيفوس اليهودي قصصاً لأبطال الإيمان اليهودي في عصر المكابيين، في جهادهم ضد الحُكام الوثنيين اليونان الأوائل. ومنهم «**ليعازر**» أحد المعلمين السبعين الذين اشتركوا في ترجمة العهد القديم إلي اليونانية بالاسكندرية، كطلب بطليموس فيلادلفوس (٢٨٢ ق.م) وقد نالته الضربات، وعند تسليم روحه لخالقه أعلن أنه يتحمل هذا الألم الشديد بسرور، من أجل الإيمان (اليهودي).

+ كما ذكر يوسيفوس سِيَرة أم يهودية مؤمنة.وكيف أستشهدت مع أبنائها السبعة. وقد تم تعذيب الأول بأن وضعوه علي أوانٍ معدنية مُحمَّاة

بالنار، ثم قطعوا لسانه وسلخوا جلده، وقطعوا أطرافه.ثم ألقوه في النار أمام أخوته وأمه، الذين قالوا:«إننا نختار أن نموت ولا نُخالِف شريعة آبائنا».

+ ولما بدأوا أن يفعلوا بالإبن الثاني مثل أخيه الأول، قال بشجاعة للحاكم: «إنك أيها الفاجر تسلبنا الحياة الدُنيا، ولكن مَلك السماء والأرض، إذا مُتّنا في سبيل شريعته، فسوف يُقيمنا لحياة أبدية».

+ ثم قال الثالث عند تعذيبه: «إن هذه الأعضاء أبذلّها لأجل شريعة الله، وأرجوه أن أستردّها فيما بعد» (في الأبدية).

* وقال الرابع عند موته: «طوبي للذي يُقتَل من أجل الله، لأن له رجاء القيامة، أما أنت (أيها الوالي الشرير) فليس لك قيامة للحياة الأبدية».

* وعند أقتراب الخامس من الموت – بعد تعذيبه – قال للحاكم الشرير: «إن لك سلطاناً علي (جسد) البشر، ولكنك فانياً، ولك عذاب أبدي، أنت ونسلك».

* وقال السادس للحاكم الظالم: «لا تغتَّر بالباطل، فإننا قد جلبنا علي أنفسنا هذا العذاب، لأننا أخطأنا إلي الله (عقاب أرضي وقتي) أما أنت فسوف تتعرض لعذاب أبدي».

+ وكانت الأم تُشجع كل واحد، عندما يأتي دوره في العذاب، ليتقدَّم للموت بشجاعة، إلي أن جاء دور **الصغير**. فحثته علي اللحاق بإخوته. وكلّم الوالي عن مصيره الشَقِي (العقاب الأبدي)،أما هو وأخوته فيصبرون علي ألم ساعة، ثم يفوزون بالحياة الأبدية (رو ٨:١٧ – ١٨).

* أما الأم «**أشمونية**» فلم تنتظر قيام الجنود المُعذِبين لها، لإلقائها في النيران، بل تقدمت إليها بشجاعة، ونالت إكليلها، كما حدث لأبنائها السبعة، والذين أشار إلي طريقة تعذيبهم الرسول بولس (راجع عب ١١:٣٣ – ٣٩).

• أقسام أسفار المكابيين الخمسة:

+ تؤمن الكنيستان الكاثوليكية والارثوذكسية بقانونية سفرّي المكابيين الأول والثاني، ولا تعترفان بالثلاثة الأخري (أبوكريفا)٠

(١) سِفر المكابيين الأول:

+ وتبتديء حوادثه منذ تولي أنطيوخس إبيفانيس (Epiphanes) اليوناني عرش سوريا سنة ١٧٥ ق.م، وتُرجم هذا السِفر لليونانية.

(٢) سِفر المكابيين الثاني:

+ يبتديء من آخر مُلكْ سلوقس الرابع (فيلوباتير) وينتهي بانتصار يهوذا المكابي عليه سنة ١٦٠ ق.م.وهو سِفر معترف به.

(٣) سِفر المكابيين الثالث (أبوكريفا):

+ ويصف اضطهاد بطليموس الرابع لليهود في الإسكندرية، وتهجمه علي الهيكل في أورشليم، وإنتقام الله منه، إلي أن غيرً سلوكَه.ثم صار صَديقاً ومُحسِناً لليهود٠

(٤) سِفر المكابيين الرابع (أبوكريفا):

+ ويُثبت أن العقل يغلب العواطف الهوجاء، ويدلل علي ذلك بقصتي استشهاد أليعازر، والأم أشمونية وأبنائها الشهداء السبعة (٢ مكا ص ٦ - ٧).

(٥) سِفر المكابيين الخامس:

+ ويتضمن تاريخ اليهود حتي تولي الملك هيردوس (الكبير) الحُكم بيد الرومان، بعدما تزوج «مريمن» عام ٣٠ ق.م وهي آخر نسل المكابيين، وبذلك أنتقل الحُكم إلي أحد الأدوميين (تحت سلطان الرومان)٠



• مقدمة:

+ يسجل سِفر أخبار الأيام الثاني (ص ٣٣) أن **منسيَّ ملك أورشليم** عمل الشر هو وشعبه، رغم تحذير الله لهم علي يد أنبيائه!!

+ ويقول الوحي المقدس «وكلّم الرب منسَّي وشعبه، فلم يصغوا!! (فالمخالف حاله تالف). فجلب الرب عليهم رؤساء الجند (القواد) الذين لملك أشور. فأخذوا منسي، وقيدوه بسلاسل، وذهبوا به (أسيراً) إلي بابل» (حيث عاش ذليلاً وحزيناً جداً).

+ ثم نقرأ ما يلي: «ولما تضايق (منسي الملك) **طلب وجه الرب إلهه، وتواضع جداً** – أمام إله آبائه – **وصلَي إليه. فسمع تضرُعه وأرجعه إلي أورشليم**، وإلي مملكته» (عرشه) (٢ أخ ٣٣:١٢).

+ وفيما يلي نص صلاته، حسب التقليد اليهودي القديم:

* «أيها الرب ضابط الكل، الذي في السماء. إله آبائنا إبراهيم وإسحق ويعقوب، ونسلهم الصِديّق (الصالح)، الذي خلق السماء والأرض، وكل زينتها، الذي كل شيء يفزع ويرتعد من قدام وجه قوّته، لأن عظمة عز مجدك لا تُحَدّ، وغضبك شديد علي الخُطاة، ورحمة إرادتك غير مُحصَاة».

* «أنت الرب العظيم الرحيم، والطويل الروح، والكثير الرحمة. أنت أيضاً يارب – علي قدر صلاحك – سمحت بالتوبة لمن أخطأ إليك. وبكثرة رحمتك بشرت بتوبة للخُطاة، لأجل خلاصهم».

* «جعلت التوبة لمثلي – أنا الخاطيء – لأني أخطأت أكثر من عدد رمل البحر، وكَثُرَت آثامي. ولستُ مستحقاً أن أرفع عينيَّ إلي السماء، بسبب

كثرة ظلمي. ولستُ قادراً أن أنحني، من أجل كثرة رباطات (سلاسل) الحديد، ولا أرفع رأسي بسبب خطاياي».

* «فبالحقيقة قد أغضبتك، ولا راحة لي؛ لأني أثرتُ غضبك، والشر صنعت بين يديك، وكثُرَت نجاساتي. والآن أحني قلبي، وأطلب من صلاحك وأقول: «أخطأتُ يارب، وآثامي أنا أعرفها».

* «ولكن أسأل وأطلب إليك يارب أن تغفر لي. يارب إغفرْ لي، ولا تُهلكني بآثامي، ولا يدم غضبك عليَّ إلي الدهر، ولا تحفظ شروري، ولا تُلقني في الدينونة، في أسفل الأرض (في الهاوية) لأنك إله التائبين».

* «أظهر فيَّ صلاحك، لأني غير مستحق، وخلّصني بكثرة رحمتك، فأُسبّحك كل حين - كل أيام حياتي - لأنك أنت الذي تُسبّحك كل قوات (ملائكة) السماوات، إلي الأبد آمين».

+ وهي نموذج من الصلوات القديمة، النابعة من قلب تائب، وشاعر برحمة الله، التي بلا حدود، ومؤمن بقبوله، حسب وعوده الكثيرة في كتابه المقدس.

+ وهي خالية من كل الطلبات الأرضية، ويكفي للنفس أن تسعد بنوال الخلاص من الخطية، وتتمتع بالحياة الأبدية.

+ وما أجمل الصلاة المملوءة بالاعتراف بالذنوب، والمقدمة للرب بروح الاتضاع والتذُّلل، والندم الشديد علي فِعل الشر، وعلي ما فعله به عصيانه لله، وترك وصاياه. وهو درس هام لكل نفس ترغب أن تتوب، ولها رجاء في رحمة السماء.



• **مقدمة:**

+ يضم العهد الجديد «٢٧» سفراً (٤ أناجيل + سفر أعمال الرسل وهي أسفار تاريخية + «٢١» سفراً تعليمياً).

+ كلمة «**إنجيل**» (Gospel = Eugelion) هي كلمة يونانية معناها: خبر مُفرِح، أو بشارة مُوجِبَة للسرور الروحي.

+ واسم «**الإنجيل**» يُطلَق علي بشارة واحدة، أو علي كافة أسفار العهد الجديد (كما ورد في القرآن الكريم).

+ ويُسَمي «إنجيل المسيح، إنجيل نعمة الله، إنجيل السلام، بشارة الملكوت».

+ واعتبر القديس يوستينوس الشهيد (١٥٠م) الإنجيل شهادة أو مذكرات صحيحة، من القديسين الرسل ليسوع المسيح وأعماله وتعاليمه، حتي إتمام فدائه علي الصليب.

+ يوجد بين أناجيل القديسين متي ومرقس ولوقا كثير من التشابه بصفة عامة. ولذلك سميت «**الأناجيل المتشابهة**» (Synoptic).

+ ويرجح البعض أن أنجيل القديس مارمرقس الرسول **هو أقدمها**، من حيث الكتابة.

+ وكَتَب مارمرقس بشارته في روما، قبل مجيئه إلي مصر، وكتب مار لوقا بشارته خلال حبس القديس بولس في قيصرية بفلسطين، وكتب القديس يوحنا إنجيله في أفسس. وفيما يلي دراسة عامة للأناجيل الأربعة.



• أسم كاتب الإنجيل[1]:

+ **القديس مارمتي**، وإسمه العِبري الأول «**لاوي**» (Levi) وحمَل إسم **متي** (Mattew) من الكلمة العبرية متثياس (Mattathias) وتعني حرفياً: عطية الله، وكان مديراً لجمارك (عشاراً) بكفر ناحوم، علي بحيرة طبرية. وقد زاره السيد المسيح في عمله الرسمي، وطلب منه قائلاً: «**أتبعني**». فقام في الحال وترك العمل والمال وكل المسئوليات.وتبع المُخلِص لحياة التكريس، **بدون تفكير** (وكم مرة دعانا الرب يسوع للخدمة - أو لحياة التكريس - فإعتذرنا بالمشاغل؟!).

• هدف أنجيل القديس متي:

+ كتَبه بالعبرية (وتم ترجمته لليونانية) لليهود الذين آمنوا بفلسطين، مستعيناً بنصوص كثيرة من أسفار العهد القديم، لكي يُبرهِن لهم أن يسوع الناصري هو «المسيَّا» (المسيح) المنتظر، كما حددته وأشارت إليه النبوات القديمة بوضوح.

• مميزات إنجيل متي:

(١) إتمام نبوات التوراة وكُتب الأنبياء القدماء.

(٢) التركيز علي تعاليم السيد المسيح وتشمل:

+ العظة علي الجبل، وفيها تكميل وتطوير لتعاليم العهد القديم (ص ٥ - ٧)، نحو الأفضل والأعمق روحياً وأدبياً.

(١) سنكتفي ببعض الملاحظات التاريخية، علي أن نرجو القاريء الرجوع إلي **تفسيرنا للأناجيل، ولباقي أسفار العهد الجديد** (طبع مكتبة المحبة) لمزيد من المعلومات الجغرافية والتاريخية والتأملات الروحية؛ للفائدة العامة.

+ شروط الخُدَّام والمكرسين والمُبشرين بالإنجيل (مت ١٠).

+ أمثال توضح ملكوت السماوات (مت ١٣).

+ مؤهلات التلمذة للرب يسوع (مت ١٨).

+ تعاليم عن علامات نهاية العالم ومجيئه الثاني.

• أقسام إنجيل مارمتي:

(١) سلسلة نسب المسيح. ومولده، ومقدمة لعماده. والاستعداد لخدمته.

(٢) خدمة المسيح في الجليل، وإرساله الخُدَّام للتبشير بالملكوت.

(٣) خدمة المسيح في شرق الأردن.

(٤) أحداث أسبوع الآلام ثم القيامة، والظهورات للخُدَّام والمؤمنين الأوائل.

+ وقد تمت كتابة هذا السِفر قبل خراب أورشليم (٧٠م).

+ ويري البعض أنه كتَبه في السنة الثامنة بعد قيامة المسيح (أي ما بين عامي ٣٩ - ٤١م).

• وأنفرد القديس مارمتي بذكر ما يلي:

(١) قصة ميلاد المسيح، وإرجاع نسبه بالجسد إلي يوسف النجار. وإلي داود النبي، ومجيء المجوس، والهرب لمصر وقتل هيردوس لأطفال بيت لحم وما حولها.

(٢) ومشي القديس بطرس علي الماء، ونهاية يهوذا الاسخريوطي (الانتحار) والزلزلة وقيام بعض الموتي، وختم القبر، وظهور المسيح للنساء وللرسل الأحد عشر، علي الجبل في الجليل، ورشوة اليهود لحرس القبر الرومان. والإشارة إلي «**الكنيسة**» (مت ١٦:١٨، ١٨:١٧).

(٣) كما أنفرد بذكر أمثال: زوان الحقل، الكنز المخفي، اللؤلؤة الكثيرة

الثمن، الشبكة الجامعة للسمك، العبد الظالم، وصاحب الكرم والأُجرَاء، والأب ومدي طاعة إبنيه، عُرس ابن الملك، العذاري الحكيمات والجاهلات، الوزنات، الخراف والجداء.

+ والتي تدل علي سمو معرفة المسيح، علاوة علي المعجزات التي ترافق تعاليمه، لإثبات صدق رسالته ومحبته وسعيه لراحة النفوس روحياً وجسدياً.

(٤) أنه لم يراعِ الترتيب الزمني للأحداث التاريخية، وكان هدفه الأساسي إبراز الجوانب التي تُؤيد أهدافه من كتابة بشارته.

• تأملات روحية[(١)]:

+ الرب دافع عن العذراء مريم وهي صامتة، وأكد ليوسف النجار البار، عن حقيقة الحَبَل المقدس **«بالروح القدس»**.

+ شهادة الملاك غبريال أن المولود هو **يسوع** (يهوه شوع = الله مُخلِّص) ورسالته **«يخلص شعبه من خطاياهم»**، فلم يأتِ كبقية أنبياء العهد القديم، مهدداً ومتوعداً، بل مخلصاً وشافياً مرضَي الروح.

+ تعب المجوس في المجيء من إيران إلي فلسطين، وقدموا هدية غالية، فماذا نقدم للمسيح الآن؟! وكيف نأخذ الدرس من المجوس في الذهاب إلي بيت الرب لنوال البركة، دون التذرع بأسباب غير مُقنِعة؟!

+ هرب العائلة المقدسة إلي مصر، إتماماً للنبوات، ولأخذ الدرس في ضرورة الهرب من وجه الأشرار، ومن البيئة الشريرة، ولمباركة شعبه في مصر.

+ قتل أطفال بيت لحم وماحولها، فاستراحوا من متاعب العالم وتمتعوا مع المسيح، وآلام الزمان الحاضر، لا تُقاس بالمجد العتيد أن يستعلن في المجد، لكل المؤمنين المجاهدين والصابرين والشاكرين.

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع كتابنا عن **«إنجيل مارمتي»** طبع مكتبة المحبة.

+ تبدو عظمة يوحنا المعمدان في تعاليمه وليس في ملبسه أو طعامه البسيط، وأن خدمته (نحو ٦ أشهر فقط) كانت مثمرة جداً في توبة كثيرين، والشهادة للفادي، وللموت ظلماً من أجل شهادته للحق.

+ ودعوته إلي صُنع الأثمار (الفضائل) التي تليق بالتوبة، وليس مجرد الإمتناع عن الخطية فقط، (التوبة العملية المصحوبة بالأعمال الخيرية).

+ ترك المسيح الناصرة الشريرة، لأنها لم تسمع لصوته. ويبتعد الرب عن النفس العنيدة والمُتكبرّة (المغرورة).

+ ترك بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا الشِبَاك والسمك، وساروا مع المسيح، وأنت ماذا تترك من أجل الله؟!

+ الرب طوَّب المتواضعين والرُحماء، وأنقياء القلب، وصانعي السلام (الصُلح) وللمظلومين (المُطرودين من أجل البِرّ) ووعدَهم بالملكوت الأبدي السعيد، فهل نستحق نفس التطويب؟!

+ هل نحن نور العالم؟ ومِلح جيد (سماد كيماوي) للأرضْ؟!

+ ربط الله التعليم بالعمل بما نُعلِّم به (وليس مجرد كلام بدون تطبيق).

+ الدعوة إلي الارتباط بالكلمة الخارجة من الفم، وبدون قَسَم (حلفان): «ليكن كلامكم: نعم نعم، لا لا».

+ **محبة القريب:** (الجار) وليس القريب بالنَسب أو الدم. وبدون مراعاة الجنس أو الدين، أو اللون.

+ **عمل الفضائل في الخفاء** (صوم، صلاة، صدقة) وليس برياء وكبرياء.

+ الصلاة الربانية **كلها طلبات روحية**، وليست مادية (الترجمة السليمة

«**لخبزنا كفافنا**» هي «خبزنا الذي للغد» **غذاء الروح أولاً**، أي طلب الملكوت أولاً).

+ عدم الأهتمام بالطعام والشراب والملبس، أكثر من اللازم.

+ عدم إدانة أو ذم أحد، بل إدانة الذات، ونسب الخطأ للنفس، حتي تستطيع أن تشعر بالنقص، وتتوب وتخلُص.

+ ضرورة الدخول من الباب الضيق، لأنه سيتسع بعد ذلك، ويقود في النهاية للملكوت.

+ ما أعظم أتضاع قائد المئة، وإيمانه بقُدرَة المسيح علي شفاء عبده.

+ قال لتلاميذه في السفينة في هيجان البحر: «ما بالكم خائفين ياقليلي الإيمان؟!» فالشك يُفقِد السلام، والإيمان يقود إلي الثقة في وعود الله، والرجاء به، والأمانَ، والتسليم والصبر والشكر، إلي أن يُدبر الله الأمر.

+ الأصدقاء الأربعة الذين دلوا المفلوج من السقف، قد ظهرت محبتهم العملية وإيمانهم، وتضحيتهم ووفاءهم وإخلاصهم لصديقهم.فاستحق - بشفاعتهم العملية الصامتة - أن يعود بسريره - إلي بيته، وهناك كثيرين الآن مُقيدين بسلاسل الشياطين، بجوار أجهزة الإعلام الفاسدة، ويحتاجون لمن يمد لهم اليد، ليحملهم علي ضرورة وسرعة الذهاب إلي بيت الرب (المستشفي الروحية) للعلاج المجاني من داء الكسل والتهاون في الخلاص، ومن أمراض الخطية الجسدية والنفسية والروحية الخطيرة جداً، والتي تفقدالإنسان مستقبله الأرضي والأبدي.

+ قال الرب «للاوي» الذي جلس عند مكان الجباية:«**أتبعني**».فقام في الحال ولم يؤجل، ومضي معه إلي حياة التكريس. وربح النفوس أفضل جداً من ربح الفلوس؟ فهل تقلد مارمتي؟ أم تقلد الشاب الغني الحزين علي ماله؟! (وأضاعة بعد موته).

+ آمنت المرأة نازفة الدم أنه بمجرد لمس طرف ثوب يسوع - وهو وسط الجموع - أنها ستبرأ في الحال، وهو ما حدث بالفعل، فهل لك إيمان، ولو بمقدار حبة خردل، حتي يمكن أن تنال حتي المُحَال؟!!

+ الخُدام سوف يُعانون علي الدوام، لأنهم يهدمون في مملكة الشيطان، ومن الطبيعي أن يحاربهم أكثر من غيرهم، وليتَهم لا يهربون من بركات الخدمة الشاقة، ومن كسب النفوس الشقية للرب يسوع.

+ وعد الله برعاية أولاده الأُمَناء، في شهادتهم للرب يسوع، ومن يُنكره بالقول أو بالفعل أو بالسلوك السلبي (المُعثِر) سوف يُقابَل بالأنكار، في السماء بالطبع، فاشهد للمسيح يشهد لك في مجده، أمام الحاضرين في يوم الدين.

+ الله لا يُضيِّع أجر سَقي عطشان كوب ماء بارد، فكم يكون جزاء العطاء الأكثر من ذلك، في السماء؟!

+ من له أذنان للسمع (للطاعة لله) فليسمع (يطيع) وكثيرون لهم آذان، ولكنهم يصمُّون أذانهم عن الأرشاد الروحي، ويستمعون بلذة إلي صوت عدو الخير، الذي يهدف لهلاكهم، فما أغبي الأشرار، الذين يستمعون فقط إلي مشورة الأشرار، ويكون مصيرهم عذاب النار!!

+ الدعوة إلي تعلُّم حياة الاتضاع من رب المجد، الذي أكد علي أن الوداعة تُرضِي الله، وتُريح النفس، وتربح الناس.

+ وصف إشعياء النبي المسيح بأنه: «لا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته» (فما أجمل حياة الهدوء والصمت، والحديث بصوتٍ منخفض ممتزج بالابتسامة الجميلة، والعبارات القليلة).

+ المجنون الأعمي والأخرس الذي شفاه الرب يسوع، يُشير إلي النَفس التي تدع عدو الخير يسيطر عليها، فيُتلِف عقلها بالأفكار الشريرة، ويُفقدَها

بصيرتها الروحية، ويُمسِك لسانها عن التسبيح والمديح، وإفادة الناس بعلمها وخبراتها الخاصة.

+ لم يشكر الفريسيون المسيح عن أنقاذ هذه النفس من سيطرة إبليس، بل في حسدهم، نسبوا للرب أنه رئيس الشياطين. وهو إتهام خطير، لأنه تجديف علي الروح القدس، ولا يُغفر للمُجدِف عليه.

+ ومع ذلك تحدث الرب معهم بروح المنطق الهاديء، مُقنِعاً لهم بأنه لا يمكن لإبليس أن يُخرِج شياطينه من النفوس التي تتسلَّط عليها، وإلا أنقسمت مملكته وخربت، كما قدّم أمثلة عملية عن ضرر الأنقسام في المدن. أو في البيت المنقسم علي أعضائه، فهو لا يثبت، بل يتفرَّق فيه الأعضاء، كما أعلن أن تلاميذه – وهم أبناؤهم – الذي يخرجون الشياطين، فبمن يخرجونها؟

+ كما أكد في براهينه أن سلطانه علي الشيطان يعني هزيمته، وفقْد قوّته، واللص القوي هو الذي يربط صاحب البيت قبل أن ينهبه، كذلك قدرة الله الهائلة علي تقييد الشيطان، وطرده من الذين يسكن فيهم.

+ وأشار الرب إلي أن قلوبهم كانت حاسدة وفاسدة، فأخرجت تلك المزاعم الحاقدة. طبقاً للقاعدة العامة: «من فضلة القلب يتكلم الفم».

+ **مثَل الزَارِع** يرمز لأنواع القلوب، التي تشير اليها أنواع التُربة الأربعة. والزارع هو الله، والبذرة هي كلمة الله. وهناك قلوب تعيش علي هامش الحياة الروحية، وأخري تعاني من هموم العالم، وغيرها بها أحجار عثرات كثيرة، وقلوب مثمرة تسمع وتطيع كلمة الله[١].

+ ويقول القديس أغسطينوس إن الأرض (الجيدة) التي تُنتج ٣٠٪ تمثل حياة التوبة السلبية، ٦٠٪ تمثل: التوبة + الفضيلة + عمل الخير، ١٠٠٪ تمثل القلوب التائبة والخيرَّة والخادمة: «من عَمِل وعلَّم يُدعي عظيماً في ملكوت السماوات».

---

(١) راجع كتابنا: «درس في فلاحة النفس» (طبع مكتبة المحبة).

+ أو عمل الخير خوفاً من العقاب أو طمعاً في ثواب (٣٠٪) وعمل الواجب (٦٠٪) ثم عمل بُحب (١٠٠ ٪) أو حياة الزواج، أو الترمل. والأعظم بالطبع هي حياة البتولية والتكريس الكامل (١٠٠ ٪).

+ يوم الحصاد (الدينونة) يجمع الحصادون (الملائكة) جميع المعاثر وفاعلي الإثم، ويطرحونهم في أتون نار جهنم (وهنا نلاحظ أن المعثرين سينالون **عقاباً مضاعفاً**، عن أنفسهم، وعن الذين أعثروهم).

+ شهوة إمرأة أخي هيرودس الفاسدة (هيروديا) تسببت في قتل يوحنا المعمدان، وهو درس لكل نفس تشتهي ملذات العالم الفانية، وتمضي إلي عذاب أبدي شديد مع الذين تسقط بسببهم ومعهم.

+ ودرس آخر، وهو أن كبرياء هيرودس قد منعته من سحب كلمته الخاطئة، وأرتكب أعظم حماقة بقتل نفس بريئة إرضاءً لعيشقته الفاجرة، وإبنتها الفاسدة مثلها (وما أكثر خطر عثرة الأهل الأشرار للأبناء البُسطاء).

+ لما دخل السيد المسيح السفينة، سكنت الريح. وعندما يدخل الرب إلي القلب، تفرح وتستريح النفس بتعزيات الروح القدس.

+ **المرأة الكنعانية** مثال للإنسانة التي آمنت بقدرة المسيح علي خلاصها من مشكلتها الخطيرة (ابنتها المجنونة) وقد أمتازت بالتواضع واللسان الحلو، والثقة الكاملة في المسيح، ولم تتأثر بامتحانه إياها بكلمات ظاهرها صعب، وباطنها حب. فصبرت حتي نالت مُرادها، وتعلّم تلاميذ المُخلّص هذا الدرس.

+ أعلن الرب صراحةً أنه سيتألم من أجل خلاص البشر، وقد أنتهر بطرس لأنه طلب منه أن يتخلي عن الصليب. وقال الفادي للكل:

* «إن أراد أحد أن يأتي ورائي (في الخدمة الصعبة) فلينُكِر نفسَه (يتضع) **ويحمل صليبه - كل يوم - ويتبعني**»، وهو درس هام لكل الخُدّام.

+ العظمة الحقيقية تتمثل في حياة **الأتضاع والبساطة** (نقاوة القلب وصفاء النيّة كالأطفال).

+ وأعلن المخلص أن الملاك (الحارس) يشكو ظلم الناس - إلي الله - أي يدافع عن الشخص الذي يحرسه. إذ يقدم كل ليلة تقريراً للرب، عما يحدث للنفس التي يرعاها[1]، وبذلك ينتقم الرب من الظالم في هذا العالم.

+ ودعانا الرب يسوع إلي الذهاب بأتضاع للصُلح مع كل من يُسيء إلينا (لنأخذ بركة الصُلح، كما قال القديس أنطونيوس) فيربح أخاه المسكين (الذي فداه المسيح مثله). فإذا لم يسمع لطالب الصُلح - علي يد الشهود - يصير كالوثني أو العشار (أي في رأي القديس أغسطينوس يكون جاهلاً روحياً، ويحتاج لمزيد من المحاولات، والصلاة من أجله، ليلين قلبه، ويصطلح معه).

+ جاء الفريسيون ليجربوا المسيح (كالشيطان علي الجبل) وسألوه: هل يحل أن يُطلِق الرجل إمرأته لكل (لأي) سبب؟! فأكد - له المجد - علي مايلي:-

* إن الاثنين صارا جسداً واحداً (بصلوات الكاهن لاستدعاء الروح القدس، لربطهما برباط مقدس).

* إن الذي جمعه الله، لا يُفرِّقه الإنسان.

* إن شريعة موسي سمحت بالطلاق، بسبب قساوة قلوب اليهود.

* **أن الدنس وحده هو سبب الانفصال** (الطلاق) **بين الشريكين**.

* إنه يُفضَّل للمرء أن يعيش بتولاً، لو كان قادراً علي حفظ نفسه من الدنس، ويتفرغ للعبادة، والخدمة المكرسة.

---

(١) راجع كتابنا: «**الملاك الحارس والجان التابع**» طبع مكتبة المحبة.

+ عندما سأل الشاب الغني الرب يسوع، عن الأمور المطلوب عملها لربح الحياة الأبدية؟! (وهو سؤال هام للغاية وينبغي أن يسأله الإنسان لنفسه باستمرار)؛

- فأجاب الرب أن طريق الملكوت يحتاج إلي تنفيذ الوصايا الإلهية.ويعني الابتعاد عن الدنس والسرقة والشهادة الزور، وإكرام الوالدين، ومحبة الناس....

+ فلما أجابه الشاب بأنه نفذها منذ صغره، طالبه الرب بالنمو أكثر في طريق الكمال، بتوزيع كل أملاكه علي الفقراء وخدمة المسيح، فلم يقبل هذا الشرط، لمحبته للمال أكثر من محبته لله وطاعته، ولذلك مضي حزيناً. وليته أطاع الله، حتي ينال درجة رفيعة في الملكوت، بدلاً من ترك المال كله في العالم، بعد موته.

+ وأعلن الرب رداً علي تساؤل القديس بطرس: **«قد تركنا كل شيء وتبعناك، فماذا يكون لنا؟!»** فأجاب السيد المسيح: «بأن مَنْ يترك الأهل والمال يأخذ مائة ضعف (بركات كثيرة في الدنيا) ويرث الحياة الأبدية؟! (وإذا كان كل المؤمنين التائبين، سوف يدخلون الملكوت، علي حساب دم المسيح، فإن تحديد درجتهم للتمتع بسعادة الملكوت تتوقف علي مقدار عطاياهم وخدمتهم للرب ولشعبه).

+ ونري في مَثَل صاحب الكَرْم، الذي أعطي العمال، الذين عملوا منذ الصباح، **نفس الأجر** (دينار) **للذين عملوا منذ العصر**. بأن جميع المؤمنين سينعمون بالملكوت الأبدي، حتي ولو تابوا في أواخر أيام عمرهم، ولأن الرب سَخي في العطاء لكل الأبناء، علي السواء.

+ عندما طلبَت أم يعقوب ويوحنا ابنَي زبدي أن يجلس إبناها عن يمين المسيح ويساره في مجده، أوضح لها صراحةً أن هذا المجد، يحتاج إلي جهاد شديد.وخدمة باذلة في ربح النفوس للملكوت.

+ في أحد الشعانين (السَعف) أعلن الرب أنه محتاج لأتان وجحش (وليس لجواد مُزّين كالملوك) وكان ذلك تحقيقاً لنبوة زكريا النبي (ص ٩:٩)، وليعلمنا الاتضاع في السلوك (وعدم البهرجة، بل البساطة).

+ ولعَن الرب شجرة التين الغير مثمرة، لإظهار سيطرته علي عالم النبات، وليوضح أن النفس الغير مُثمرة روحياً، كالشجرة الغير مثمرة، لا تصلح إلا وقوداً للنار (الأبدية).ويعطي الدرس لسلطانه علي الطبيعة، وكرمز للأمة اليهودية العاصية، التي أستحقَّت اللعنة.

+ ويُشير مَثَل «العُرس» إلي فرح السماء، الذي أعده الله لكل الأحبَّاء، ولكنهم اعتذروا لإنشغالهم بالعالم وماديانه، فحرَمهم من ملكوته السعيد. وهي إشارة إلي رفض أمة اليهود للمسيح الفادي، وحرماهم من الملكوت.

+ وتحدث الرب مع الصدّوقيين (ناكري القيامة العامة) مُثبتاً لهم صحتها، والحياة الطاهرة فيها «**كالملائكة**»، وليست بها لذات جسدية!

+ ولخص المخلص رده علي الناموسي (الفقيه اليهودي) بأن العبادة تشمل **محبة الله والناس**.

+ وهاجم الرب يسوع العبادة الفريسية المَرائية.وتعاليهم الجوفاء والتي تهتم بالمظهر دون الجوهر. وأنه أراد خلاصهم وخلاص مدينتهم (أورشليم). فلم يقبلوه، لذلك صارت خراباً فعلاً (سنة ٧٠م علي يد تيطس الروماني، وكما شرحه المؤرخ اليهودي يوسيفوس المُعاصِر له).

+ وتحدث الرب يسوع المسيح عن علامات المجيء الثاني (علامات تاريخية + علامات اجتماعية + علامات دينية + علامات طبيعية.والأخيرة هي الباقية).

+ ثم أكد علي ضرورة السهر علي خلاص النفس، لأن يوم الرب سيأتي كلص، وأكده بمَثَل العذاري الحكيمات المستعدات والجاهلات الغافلات، وبمَثَل الوزنات التي يُعطيها الله للإنسان ويطالبه باستعمالها والربح بها

(وتشمل وزنات المال + العيال + العمل + الوقت + الصحة)-فماذا فعلنا بها نحن، حتي الآن؟!

+ ويدعو الرب أولاده للدخول إلي ملكوته، لينالوا مراكزهم في أورشليم السمائية، حسب درجة جهادهم وخدمتهم.

+ ويدفع بالملاعين، الغير عاملين الخير للغير، إلي نار جهنم (مت ٢٥).

+ وأقام الرب وليمة الفِصح في عُلّيَة (بيت) القديس مرقس الرسول بجنوب القدس، **ثم أسس سِر الشكر** (الافخارستيا) وكشف لتلاميذه خيانة واحد منهم، وتنبأ لبطرس الرسول بأنه سيُنكره ثلاث مرات. قبل أن يصيح ديك الفجر.

+ وقضي الرب الليلة في الصلاة. في بستان جثسيماني (بجبل الزيتون) ثم وجد تلاميذه نياماً من التعب، فتحنَّن عليهم وتركهم ينعسون، إلي أن هجم عليه «يهوذا» الخائن وقبَّله (قُبلَة غاشة، وعلامة للجُند). فقبضوا علي الرب يسوع، ورفض الفادي أن يستخدم بطرس العنف في المقاومة، ولأنه يقدر أن يأتي بجيوش ضخمة من الملائكة، لإبادة كل اليهود فوراً، ولكن لأبُد أن يتم المكتوب، عن آلام الصَلب، والخلاص. لكل من يؤمن بالفادي، ويعتمد علي إسمه، وينفذ تعاليمه العظيمة.

+ وعندما أنكره القديس بطرس، نظر إليه بحنان زائد، ولم يوبخه. فخرج خارج دار رئيس الكهنة - وبكي بكاءً مُراًّ، لأنه أحسَّ بعِظَم خطيته، وحنان الرب عليه، ولإندفاعه في الكلام بدون حكمة، ولخوفه من جارية حقيرة؟ ولنسيان وعده لله، ولإتكاله علي ذاته.

+ ويأس يهوذا الاسخريوطي، قد قاده إلي الانتحار، والهلاك الأبدي، بينما كانت توبة بطرس (أساسها) رجاؤه الكامل في رحمة الله للخُطاة.

+ تمتعت المريمات ببركات «القيامة» قبل غيرَهن. لوفائهن العظيم للمسيح. بينما هرَب تلاميذه الرجال. وأختبُأوا في العُلَّية، ولكن الرب المحب ظهر

لهم، ودعاهم للخدمة، في كل العالم. وأن يُعلِّموا كل الناس ويعمدوهم. وأن يحفظوا وصايا الله، ليتمتعوا ببركاته وعطاياه، في دُنياه وسماه.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «هوذا العذراء تحبل وتلد إبناً، ويدعون إسمه «**عمانوئيل**» الذي تفسيره: «**الله معنا**» (إش ٧:١٤، مت ١:٢٣).

* «**توبوا لأنه قد أقترب ملكوت السماوات**».

* «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، **بل بكل كلمة تخرج من فم الله**».

* «طوبي لكم إذا عيَّروكم وطردوكم... **أفرحوا وتهللوا**، لأن أجَركم عظيم في السماوات».

* «**أَحِبُّوا أعداءَكم باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلي مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم ويطردونكم**» (فالعدو الحقيقي هو إبليس، وليس الأشرار الذين يسيئون للبشر، والمدفوعين من الشياطين، ويحتاجون علاجاً، لا عقاباً ولا عتاباً، ومساندةً روحية ومُعنَوية، للمساهمة في خلاص نفوسهم).

* «متي صُمتم فلا تكونوا عابسين» (فالصوم **تدريب** علي ضبط النفس ولس لأجر، أو لتقليد، أو لنظام غذائي مُعين regime).

* «إن كانت عينك بسيطة (طاهرة) فجسدك كله يكون نيِّراً» (طاهراً).

* «**أطلبوا أولاً ملكوت الله وبِرّه** (الروحيات) وهذه (الماديات) كلها تُزاد لكم».

* «**لا تُدينوا لكي لا تُدَانوا**... يامُرائي: أُخرِج أولاً **الخشبة** من عينك، وحينئذٍ تُبصِر جيداً أن تُخرِج **القَذي** (الشظية الصغيرة) من عين أخيك».

* «**هل يجتنون من الشوك عنباً، أو من الحَسك تيناً؟!**» (إن الشر يقود للشر، والجزاء دائماً من جنس العمل).

* «**الذي يصبر إلي المُنتهَي، فهذا يَخلُص**».

* «**تعالوا إليَّ يا جميع المُتعَبين والثقيلِيّ الأحمال وأنا أُريحَكم**».

* «**تعلموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحةً لنفوسكم**». (سلوك طريق الوداعة والطاعة والقناعة، يقود لراحة النفس والناس).

* «**كل كلمة بطّالة** (بلا عمل مفيد) **يتكلم بها الناس** (الأشرار) **سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين، لأنك بكلامك تتبرَّر، وبكلامك تُدَان**».

* «ليس مايدخل الفم (من طعام) يُنَجِس الإنسان».

* «**ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسِر نفسه؟!**»

* «**حيثما اجتمع إثنان - أو ثلاثة - باسمي، فهناك أكون في وسطهم**».

* «**عند الله كل شيء مُستَطاع**».

* «**مَنْ أراد أن يكون فيكم عظيماً، فليكن لكم خادِماً**» (عظَمة الأتضاع، لا كبرياء الإرتفاع).

* «**أعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله**» (الموازنة بين وقت العمل ووقت العبادة والخدمة الروحية).

* «**أسهروا إذن لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم**» (أو يأتي الموت لكم).

* «**تعالوا يا مُباركي أبي رثوا الملكوت المُعَدّ لكم منذ تأسيس العالم**».



إنجيل مار مرقس الرسول

إسم كاتب الأنجيل:

+ القديس مار **مرقس** الرسول، كان له إسمان: يوحنا، ومرقس Marcus (= مطرقة باللاتينية)، وكان من الرسل السبعين، وقد أقام السيد المسيح في بيته العشاء الرباني، وحل الروح القدس فيه علي التلاميذ يوم الخمسين، وقد خدم مع القديس بولس ومع خاله برنابا ومع القديس بطرس الرسل. وكانت أمه من المريمات القديسات، والخادمات مع الرب يسوع.

+ وقد خدم بمفرده، في عدة أماكن، ومنها ليبيا الشرقية (الخمس المدن الغربية) ومصر، حتي أستشهد في الإسكندرية سنة ٦٨م[(١)].

+ ويري البعض أن أنجيل مرقس هو أول الأناجيل في تسجيله، وأنه أستمد مادته من القديس بطرس الرسول، الذي لازمه في روما حيث سجله هناك، والواقع أن مارمرقس كان شاهد عيان لأحداث المسيح. وأنه كتبه باليونانية، لغة العلم في زمانه.

• مميزات أنجيل مارمرقس:

(١) أقصر الأناجيل الأربعة، ولكن مادته مفصلة.

(٢) يقدِّم سيرة المسيح في تصوير رائع، ومناظر تصويرية متسلسلة.

(٣) وركزً علي اعتبار المسيح «**خادماً**»، أكثر منه معلماً. فذكر ٤ أمثال فقط، ١٨ معجزة، وعظة مطولة (مر ١٣).

(٤) كما يقدم المسيح بصفته إبن الله القدير، والمُخلّص المنتصر، ويهتم بخدمته في الجليل، وأحداث أسبوع الآلام، والتتلمذ للمسيح وحمل الصليب.

(١) لمزيد من التفاصيل عن حياته ،معجزاته واستشهاده راجع كتابنا: «تفسير إنجيل مرقس».. وكتابنا «تاريخ كنيسة الخمس المدن الغربية».

(٥) **أنه كتب بشارته للأمم** (غير اليهود) ويظـهر ذلك من تفسيره لعبارات عن أماكن في فلسطين، وبعض العادات اليهودية، وغير المألوفة لدي الأمم.

• أقسام إنجيل مارمرقس:

+ خدمة يوحنا المعمدان وتعميد الرب يسوع، وتجربته من الشيطان علي الجبل.

+ خدمة المسيح في الجليل وماحوله. والتعليم عن التلمذة الحقيقية للمسيح.

+ حوادث الآلام، ونبوّة عن خراب أورشليم، والمجيء الثاني للمسيح وعلاماته.

+ صلب الفادي وقيامته، وظهوراته بعد قيامته.

• تعاليم روحية:

+ شهادة يوحنا المعمدان للمسيح، أكدتها أعماله وأقواله وخدمته.

+ بدأ الرب يسوع خدمته بالدعوة للتوبة، لاقتراب ملكوت الله، وغُربَة الإنسان.

+ عندما حمل الأربعة أصدقاء صاحبهم المفلوج ودلوه من أعلي السطح، لامتلاء فناء البيت بالمستمعين – لعظة المسيح – حتي الباب، نظر لإيمانهم ومحبتهم وتضحيتهم وقال للمفلوج: «**يا بنَيّ مغفورة لك خطاياك**».

+ والرب بذلك يوضح أن شللَه الكامل، كان **بسبب خطاياه** (وهو مايحدث غالباً للآن)، وعندما أدان رجال الدين ـ الجالسين ـ المسيح في قلوبهم، كشف لهم ما قالوه سِراً، مؤكداً لهم بروح المنطق الهادئ أنه قادر علي غفران خطاياه، بأن أمر المريض (المفلوج) بالقيام وحمْل سريره، والعودة به إلي بيته. وهو ماجعل الكل يشكر الله. وفي نفس الوقت تأكد لهم أنه

قادر علي كل شيء (وما أجمل الحكمة والمنطق الهادىء في مجال النقاش، وذكر الحقائق المقنعة).

+ أراد الأشرار من الفريسيين وأتباع هيرودس أن يقتلوا المُخلِص، بحجة إنه شفيَ رجل يده يابسة (من النقرس)، وحزن الفادي بشدة علي غلاظة قلوبهم، إذ كان من الواجب عليهم أن يفرحوا بشفاء المريض المسكين، ويشكروه علي حُسن صنيعه، وخاطبهم بروح المنطق الهادىء - كعادته - موضحاً لهم أنه يحل عمل الخير في **السبت** (يوم الرب).

+ امتحن المُخلِص تلاميذه، عندما ركبوا السفينة، وتظاهر هو بنوم عميق، وسمح بارتفاع الأمواج (في بحيرة طبرية الكبيرة)، فأيقظوه ولاموه وقالوا: «أما يُهمك إننا نهلك؟!» فانتهر البحر وسكتت الريح، ثم وبخهم بلطف وقال: «مابالكم خائفين هكذا؟ (لأنه كان معهم في السفينة) كيف لا إيمان لكم؟!» (وبذلك كشف الرب سر الخوف الحقيقي،وهو ضعف الإيمان في القلب).

+ قال الرب للمرأة نازفة الدم التي لمَست ثوبه بإيمان،«ياإبنة إيمانك قد شفاك، أذهبي بسلام، وكوني صحيحة من دائك» (وقد ثبت علمياً فاعلية الإيمان في الشفاء من أمراض خطيرة كثيرة).

* قال القديس مرقس الرسول: «**إن الرسل دَهنوا بزيتٍ مرضَي كثيرين فشفوهم**» (مر ٦:١٣) وهو أساس سِر مسحَة المرضَي «والذي أكده القديس يعقوب الرسول . (يع ٥: ١٤ - ١٥).

+ وعظ السيد المسيح جموعاً كثيرة لساعات طويلة، فطلب منه تلاميذه أن يصرفهم لأن النهار أنتهي، وليستريحوا ويبحثوا لهم عن طعام. فامتحنهم الرب، وطلب منهم أن يعطوهم هم طعاماً، فأعلنوا للمُخلِص أنهم يحتاجون إلي خبز فقط بمائتي دينار (وهو مبلغ كبير جداً)، ولكن يُوجَد خمس خُبزات وسمكتين فقط!!

+ وقد ظهر سِر البَركَة: في الصلاة والشُكر لله، وعلي النظام. فأكلوا كلهم وشبعوا (وكانوا نحو ٥٠٠٠ رجل ماعدا أبناؤهم).

+ وطالب الرب رفع الكِسَر، كنوع من التدبير، وعدم التبذير (بالقاء البعض طعاماً باقياً في سلة المهملات) ولإظهار المعجزة بطريقة باهرة، وليحمل كل رسول قُفة مملوءة معه إلي بيته.

+ وفي مرة اخري مكثت الجموع ثلاثة أيام مع يسوع. وتحنن عليهم ولم يرغب في أن يصرفهم وهم جَوعي، لئلا يخوروا في الطريق. ونسي التلاميذ المعجزة السابقة وتساءلوا - بعدم حِكمة - وقالوا: «من أين يستطيع أحد (منهم) ان يُشبِع هؤلاء خبزاً في البرية؟! ».

+ وبارَك الله السَبع خبزات والقليل من صِغار السمك، وأكل الجميع وشبعوا، وتبقّي من الكِسَر مايملأ سبعة سلال أيضاً!!

+ ثم عاد التلاميذ ونسوا معجزة البَركَة الثانية، وتحيروا من أين يأتوا بطعام وهم في السفينة وليس لهم سوي رغيف واحد!! فوبخهم الرب علي عدم فهمهم (بان بَركة الرب هي تُغنِي ولا يزيد معها تعباً، وانه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان).

+ كان تجلّي السيد المسيح علي الجبل- أمام بعض تلاميذه- قبل أسبوع الآلام مباشرة، لكي يتماسكوا عندما تشتد عليه الآلام ويتذكروا عظمته وسلطانه. ومع ذلك في وقت الشدة نَسوا كل ذلك (وهربوا واختبأوا في العُلّية).

+ وتحدث مارمرقس عن بعض ظهورات المخلص بعد قيامته، وأنه دعاهم للتبشير باسمه وعماد المؤمنين، ووعدهم برعايتهم في خدمتهم بإرسال الروح القدس المعزي، وإن شربوا شيئا (سُماً) مُميتاً لا يضرهم.

+ وارتفع رب المجد للسماء للجلوس عن يمين الآب (في أعظم مكانة) شفيعاً دائماً، لكل من يستعد للقاء الرب، من الآن، وقبل فوات الآوان.

• آيات للحفظ والتامل:

***«قد كَمُلَ الزمان، واقترَب ملكوت الله»**

*«كل شيء مُستَطاع للمؤمن»

*«من سقاكم كأس ماء بارد، إنه لا يضيع أجرَه».

*«إن أعثرتك عينك فأقلعها» (ترك الصديق المُعثِر، والعزيز علي الشخص مثل عينيه).



إنجيل القديس لوقا

• إسم كاتب الإنجيل:

+ القديس **لوقا** البشير (في اليونانية Lukas، وفي اللاتينية Lucanus) (أي حامل النور) هو أممي من أنطاكية. وقد صار يهودياً. ثم آمن بالمسيحية، وكان من بين السبعين تلميذاً الذين اختارهم السيد المسيح للخدمة.

+ وقد عَرِف القديس بولس، وشارَكه رحلاته، ودعاه «**الطبيب الحبيب**» (Physician) «والعامل معه. ويذكر تقليد قديم بأنه كان **رساماً** وأنه تنيّح في بيثينية (بآسيا الصغري) في سِنٍ مُتقدِمة، بعدما عاني من الاضطهاد، ويُشير إليه القديس غريغوريوس النزينزي بأنه قد أستشهد بعد أستشهاد الرسولين بطرس وبولس، وهو الأرجح.

+ وقد كتب أنجيله وسِفر أعمال الرُسل، عام: ٦٠-٦٣م. ويمتاز أسلوبه اليوناني بُعمق ثقافته اليونانية. وقد كتب إنجيله في قيصرية فلسطين.

مميزات أنجيل مار لوقا:

+ وصفه العلاّمة رينان (Renan) بأنه أجمل الأسفار المقدسة أسلوباً.

+ ويصف الرب يسوع بأنه «**إبن الإنسان**».مع التأكيد علي ألوهيته وملكوته الأبدي.

+ وقــد وجــهــه إلي شــخص ذي مَــقــام رفــيع يُدعي «**ثيؤفيلس**» (Theophilus). رأي البعض أنه كان مُقيماً بالإسكندرية.

+ وكان في أسلوبه مؤرخاً مُدقِقاً في استقاء الأحداث من مصادرها الرئيسية، وقيل إنه أستمد قصة ميلاد المسيح من العذراء مريم نفسها. كما كان مُرافِقاً لبولس في رحلاته، حيث نجده يتحدث بضمير «**المتكلم**».

+ وأكد أن يسوع هو مُخلِّص العالم كله، وأنه يُقدِم الخلاص لكل لون وجنس، ولكل مستوي اجتماعي. وأنه قادر علي شفاء كل الأمراض.

+ والعطف علي الضعفاء كالنساء. وذَكر الأمثَال التي توضح محبة الله للخُطاة.

+ وتتميز بشارته أيضاً بالدقة العلّمية والترتيب التاريخي للأحداث.

• تأملات روحية:

+ كان زكريا الكاهن وزوجته أليصابات "**بارّيْن كلاهما**" ومُنفذّين لوصايا الله. ومع ذلك كانت لهما تجربة عدم الإنجاب، إلي أن شاخا!!

+ في ملء الزمان، كان يلزم أن يُولد يوحنا المعمدان، قبل خدمة المسيح، ليشهد له.

+ صفات هذا المولود العظيم - بشهادة الملاك غبريال - أنه سيكون مصدر فرح لأهله ولكثيرين، بسبب خدمته المملوءة بالروح القدس، وأنه سيردُ كثير من الخُطاة إلي طريق الله، ويكون بروح وشجاعة إيليا النبي. وسيسلك بروح الاتضاع، وحياة البساطة، في المأكل والملبس. ولا يشرب خمراً ولا مُسكِراً، لأنه نذير الرب.

+ كانت **البتول مريم** تعيش في بيت ريفي، وفي بلدة يغلُب عليها الشر، وفي كنَف شيخ كبير السن، ويعمل بحرفة بسيطة (النجارة) ومع ذلك عاشت في حياة طاهرة ومقدسة (ولم تتذرع بفساد البيئة ولا بشظف العيش).

+ شهد الملاك غبريال بأنها «**ممتلئة نعمة**» كما امتلأت حكمة، وهذا يبدو واضحاً من حوارها المنطقي مع الملاك، عندما جاءها بالبشارة العجيبة.

+ وقد أقنعها الملاك بأن الروح القدس هو الذي يحل عليها وذكر دليلين:

* أن اليصابات هي حُبليَ في شيخوختها.

* وأنه ليس شيء غير ممكن لدي الله.

+ فآمنت بكلامه، رغم غرابته، وصعوبة أن تحمل عذراء بدون زواج.

+ وبروح التسليم والخضوع لإرادة الله، والفرح بالمسيح (الذي تنبأت به نبوات العهد القديم) قالت: **«هوذا أنا أَمَة (عبدة) الرب، ليكن لي كقولك»**.

+ بروح التطوّع والمحبة العملية مضت العذراء الصغيرة إلي إبنة خالتها أليصابات لتخدمها. وقد دهُشَتِ من وجودها بجوارها وتساءلت:

* «من إين لي هذا: أن تأتي أم ربي إليَّ» (علي نقيض زكريا الكاهن الذي شك رغم وجود نماذج سابقة عن الحمل والولادة في سن كبيرة مثل سارة، وحنة أم صموئيل).

* بروح الاتضاع سبحت أم النور الله مع أليصابات، وشكرت الرب، الذي نظر لاتضاعها وبساطة حالها، وأختارها لهذا العمل (التجسد الإلهي) فصارت مريم العذراء مستودعاً للروح القدس ، وطوبتها جميع الأجيال والأديان. وذكرت البتول أن الله قد حقق وعدَه المُنتظر، لخلاص جنس البشر.

+ وقد تنبأ زكريا بأن الرب تذَّكر عهده مع الآباء القُدماء، وأن إبنه يوحنا المعمدان سيكون شاهداً لمُخلِّص البشر.

+ قلوب الملوك في يد الله يُحرِّكها كما يشاء، وإلي حيث يشاء. فقد لفت نظر الامبراطور الروماني أوغسطس قيصر، ليُصدر أمراً للوُلاة لإجراء التعداد العام في كل أنحاء الامبراطورية الرومانية الشرقية والغربية، وذلك بترتيب إلهي، **ليتم ميلاد الفادي في بيت لحم**. كما تنبأ عنها ميخا النبي في سِفره.

+ تمت ولادة الملك المسيح في مذود بقر (وهو درس لكل إنسانة تريد أن تلد في أعظم وأغلي مستشفي في العالم)، ولم تتذمر أم النور، علي السَفَر وهي في الشهر الأخير، من الناصرة إلي بيت لحم، عبّر الجبال، وفي شدة البرد، كما أنها لم تغضب لعدم وجود حجرة في أي فندق يمكن أن تلد بها!!

+ ظهور ملاك الرب للرعاة البدو، في الصحراء المجاورة لبيت لحم، لأنهم **كانوا ساهرين علي رعيتهم**، فاستحقوا برَكَة لقاء مولود المذود العظيم، والذي رنمت له الملائكة معلنة حلول السلام والفرح، لكل الذين سيؤمنون به وبفدائه لهم.

+ قامت أم النور بطقوس العبادة والتطهير، والختان للطفل، حسب شريعة موسي، في وقتها المحدد في التوراة (وهو درس لكل الناس للإلتزام بكل طقوس الكنيسة).

+ عاش سمعان الشيخ أكثر من ثلاثمائة سنة لكي يري بعينيه المُخلِّص الموعود به في سِفر إشعياء (إش ٧:١٤)، إذ كان من بين السبعين شيخاً الذين أشتركوا في ترجمة العهد القديم إلي اليونانية (الترجمة السبعينية نحو عام ٢٨٢ ق.م) ولما رغب في كتابة «**فتاة**» بدلاً من «**عذراء**» أنكسر القلم، وسمع وعداً بأنه سيعيش حتي يري بعينيه!! وهو ماتحقق، عند دخول أم النور بالطفل إلي الهيكل، وأعلمه الله.فحمَله وشكر الله وطلب الرحيل.

+ وتنبأ سمعان للعذراء بأنها ستتحمل كثيراً من الآلام النفسية الحادة: «**يجوز في نفسها سيف**»!!

+ وحنة النبية كانت مثالاً للخادمة التي لازمت الهيكل لمدة ٨٤ سنة بعد ترملها، في عبادة وصوم، طوال تلك المدة (أكثر من قرن).

+ وقف السيد المسيح في آخر صفوف المتقدمين للعماد (كدرس لعدم مُزاحمَة أحد)، وبصلاة الرب أنفتحت السماء، ونزل الروح القدس عليه بهيئة حمامة (كمثال للوداعة التي أتصف بها المسيح)، وصوت الآب

ينادي من السماء: «أنت إبني الحبيب الذي به سُررتَ»، ولذلك يُسمَّي عيد **«الظهور الإلهي»** (Theophania) لظهور الثالوث القدوس، في هذا العيد المقدس (وهل يمكن للرب أن يدعونا أبناءه الأحباء، وُيسَّر بنا، بسبب أعمالنا؟!)·

آيات للحفظ والتأمل:

* «**لا تُجرِّب الرب إلهك**» (لا يُلقِي الإنسان نفسه في الخطر، ويطلب مساعدة الله)·

* «ويل لكم إذا قال فيكم جميع الناس حسناً».

* «أقرضوا وأنتم لا ترجُّون شيئاً (من المدينين المحتاجين) فيكون أجركم عظيماً».

* «**كونوا رُحمَاء، كما أن أباكم أيضاً رحيم**».

* «**كل شجرة تُعَرف من ثمارِها**».

* «الإنسان الصالح، من كنز قلبه الصالح يُخرِج الصلاح».

* «**إن الفاعل** (الخادم الأمين) **مستحق أُجرتَه**».

* «أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب، وكل قوة العدو، **ولا يضركم شيء**» (وهو وعد أكيد للمؤمنين)·

* «لا تفرحوا أن الأرواح (الشريرة) تخضع لكم، **بل أفرحوا بالحري، أن أسماءكم كُتِبَت** (بسِفر الحياة) **في السماوات**».

* «**أختارت مريم النصيب الصالح**، الذي لن يُنزع منها».

* أعطوا ماعندكم صدقة، **فهوذا كل شيء يكون نقياً لكم**».

* «لا تخف أيها القطيع الصغير، **لأن أباكم قد سُرَ أن يعطِيكم الملكوت**».

* **«كونوا أنتم مستعدين، لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان»** .

* **«كل من أُعطِيَ كثيراً، يُطلب منه كثير**، ومن يودعونه كثيراً يطالبونه بأكثر».

* **«إن لم تتوبوا فجميعكم - كذلك - تهلكون»**.

* **«أجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضَيق»**.

* **«أعطِ حساب وكالتك»** (ماذا تفعل لو طلب منك الرب الآن هذا الأمر)؟!

* «متي فعلتم كل ما أُمِرتّم به، فقولوا: إننا عبيد بطالُون، لإننا إنما عملّنا ماكان يجب علينا» (وليس زيادة عنه).

* **«ينبغي أن يُصلَي كل حين، ولا يُمَل»**.

✣ ✣ ✣

إنجـــــيل القــــــديس يـوحنـا

إسم كاتب الإنجيل:

+ كان القديس يوحنا الحبيب أخاً ليعقوب (الكبير) وأبوهما زبدي.وكانت له عدة سفن في بحيرة طبرية.وأمهما كانت من المريمات الخادمات.

+ وقد أختصه الرب يسوع بمحبة خاصة عن باقي الرسل، لأنه كان شاباً. وكان حكيماً وطاهراً. ولذلك كان يُرافِق رب المجد مع بطرس ويعقوب أخيه في ظروف خاصة (التجلي + إقامة إبنة يايرس + في جهاده في بستان جثسيماني).

+ وكان هو أيضاً أكثر حُباً للمُخلِّص: فلم يهرب عند القبض عليه، بل رافقه خلال المُحاكمة والصَلب، ولذلك استحق أن يأخذ بَرَكَة أم النور، في بيته.

+ وبعد أنتقالها للمجد، خدَم في آسيا الصُغري، وقد جَلَده الامبراطور دومتيانوس وألقاه في زيت مغلي، ثم نفاه إلي جزيرة بطمُس (بين تركيا واليونان) حيث رأي رؤيا عن الامجاد، وسجلها في سِفر الرؤيا، وله ثلاثة رسائل قصيرة، **وإنجيل يُركِز علي لاهوت المسيح**، رداً علي الهرطقات التي ظهرت في زمانه.وأستكمالاً للأناجيل الثلاثة الأخري،من أحداث عن المُخلِص وأقواله وأعماله.

+ وقد عاش حتي نهاية القرن الأول، وتنيَّح في أفسس(١).

• أقسام إنجيل ماريوحنا البشير:

(١) القسم الأول (ص ١):

+ سِيرَة حياة وخدمة يوحنا المعمدان، ووظيفة المسيح الفادي، الذي تجسد وتأنس لخلاص جنس البشر.

(٢) القسم الثاني (ص ٢ - ١٢):

+ أقوال المسيح مع نيقوديموس ومع السامرية. وإنفراده بمعجزات (مفصلة) مثل المفلوج وشفاء المولود أعمي، ومجادلاته مع اليهود المُتعصبين. وإقامة لعازر من الموت.

(٣) القسم الثالث (ص ١٣ - ١٧):

+ درس عملي في الإتضاع (غسل المسيح أرجل التلاميذ) وحديثه المُطوَّل ليلة الصلب. والوعد بإرسال الروح القدس المُعزِّي، وشفاعته من أجل المؤمنين.

(٤) القسم الرابع (ص ١٨ - ١٩):

+ مُحاكَمة المسيح وآلامه وتسليم أمه ليوحنا الحبيب، لتُقيم في بيته.

---

(١) راجع كتابنا: «تفسير إنجيل مار يوحنا» (طبع مكتبة المحبة).

(٥) القسم الخامس (ص ٢٠ - ٢١):

+ أنفرد بذكر بعض أحداث القيامة، وحديث المُخلِص مع تلاميذه بعد القيامة.

• وقد أنفرد إنجيل يوحنا بالآتي:

+ معجزة تحويل الماء خمراً في عُرس قانا الجليل، وحديث المُخلِص مع نيقوديموس عن الولادة الجديدة من الماء والروح القدس، ومع السامرية، وشفاء ابن خادم الملك، وشفاء المفلوج المطروح عند البِركة.

+ وسِر التناول، وشفاء الأعمي عند بِركة سلوام، وإقامة لعازر من الموت، وحديثه ليلة آلامه وصلاته الشفاعية، وظهوره للتلاميذ بعد القيامة علي بحر الجليل، ولقاؤه الخاص مع بطرس، لتشجيعه للعودة للخدمة، بعد ذلة لسانه، والمُحاكِمة الظالمة، ليلة الصلب.

• وكان يهدف القديس يوحنا من إنجيله:

+ **إظهار لاهوت رب المجد**، رداً علي الهرطقات الكثيرة التي ظهرت في أواخر القرن الأول الميلادي. وإلي استكمال أحداث الأناجيل الثلاثة السابقة.

+ أشار في مقدمة إنجيله إلي أن المسيح هو «**الكلمة**» (Logos) وكان: «الكلمة هو الله» الأزلي والأبدي والسرمدي.

+ وأن رسالة يوحنا المعمدان الأساسية كانت هي الشهادة لله الظاهر في الجسد، والحمَل الذي يفدي البشر، حسب النبوات القديمة.

+ وفي العهد الجديد، صار المؤمنون بالفادي **أولاد الله**، وليسوا مجرد عبيد، كما تنادي به تعاليم وأديان العالم.

+ «كل الذين قبلوه (آمنوا وأعتمدوا علي إسمه) أعطاهم سلطاناً، **أن يصيروا أولاد الله**».

+ لما دعا الرب القديس «**فيلبس**» للتكريس، وجد صديقه المُتعصب «**نثنائيل**» (برثلماوس) فلم يذهب معه إلي المُخلص، إلا بعدما ألحَّ عليه فيلبس، وفاجأه الرب بكشف المستور، بأنه أعلَن له سِراً مجهولاً للبَشر، عندما

أخفته أمه في سلة بين شجرة، حتي لا يقتله جنود هيرودس، كمافعلوا مع غيره، أثناء قتل أطفال بيت لحم وتخومها.

+ فآمن نتثائيل وأعترف أن السيد المسيح **هو إبن الله**، الموعود به في التوراة.

+ في عُرس قانا الجليل شعرت أم النور بحرج موقف العريس لنفاد الخمر (مشروب العُرس التقليدي) وبشفاعتها استجاب الرب، وحوّل الماء خمراً، رغم أن ساعة معجزاته وخدمته لم تكن قد أتت بعد.

+ طرد الرب باعة الحيوان والصيارفة من فناء الهيكل، لأن بيت الله للعبادة وليس للتجارة (وهو درس هام لأهل هذا الزمان).

+ حديث السيد المسيح السري - الليلي - مع نيقوديموس عضو المجمع اليهودي الأعلي (السنهدريم) قد أكد فيه المُخلّص علي ضرورة المعمودية، كبَابَ لدخول السماء، ولمارسة باقي الأسرار المقدسة. وقد أكد له المجد علي ذلك بقوله:

* **«إن كان أحد لا يولد من فوق، لا يقدر أن يري ملكوت الله»**.

+ عندما أغتاظ تلاميذ يوحنا المعمدان من أن تلاميذ المسيح يُعمِّدون مع المسيح، عند نهر الأردن، شكوا لمعلمهم، زاعمين أن الرب يسوع قد أستولي علي وظيفته، **وتم حل المشكلة بالاتضاع**، فقد أعلن المعمدان أن الرب يسوع هو العريس الحقيقي للعروس (الكنيسة)، وأنه ليس سوي صديق للعريس، وأنه ينبغي أن ذاك يزيد وهو ينقص.

+ ومن جانب آخر، فقد أمتدح المسيح أتضاع يوحنا، ومنعاً من العثرة ترك المكان ليوحنا لممارسة خدمته، ومضي إلي الشمال، للعمل في حقل جديد.

+ حديث المخلص مع السامرية، يدل علي محبته لخلاصها، فقد سار عدة ساعات للقائها، في موعد لا يخرج فيه أحد لجلب الماء من البئر (مُنتصف النهار)، وأرسل تلاميذه لشراء الطعام، لينفرد بها في حوار هاديء جعلها تعترف بأخطائها بطريقة غير مباشرة، ولم يوبخها، بل

امتدح صراحتها (فما أجمل الحوار الصريح، بدون عقاب ولا عتاب، بل بُحب، وفي السِر، وبقصد ربح النفوس للمسيح)٠

+ في العيد مضي المسيح لبيت الرب (كدرس هام لكل نفس) ثم أتجه لبِركّة بيت حسدا، حيث وجد مرضي كثيرين، ولكنه توجه بالذات إلي مفلوج (مشلول) له إيمان بأنه سيشفي بنزول البِركّة، متي حرّك الملاك الماء.

+ وقد ظل علي هذا الحال ٣٨ سنة، علاوة علي عمره السابق للمرض، ومع تلك السِن، لم ييأس، بل صبر وشكر، إلي أن جاء له الرب في الآخر، وشفاه من هذا الداء المُزمِن، والذي بلا دواء في العالم٠

+ وفي حماقة التعصب وعدم فهم التعاليم السليمة، أراد رجال الدين أن يقتلوا المسيح، لأنه شفيَ هذا المفلوج يوم سبت، وكان عليهم أن يشكروه، علي شفاء المسكين، وعلي قدرته العظيمة في التغلب علي المرض الذي ليس له علاج لدي البشر.

+ عندما تحدَّث المُخلّص - مع الناس - حديث الروح، وأمتد إلي ثلاثة أيام، بدون طعام ولا شراب (لذة العِشرَة مع الله في بيته تُنسِّي المرء جوعَه وعطشَه) ولم يرغب الرب في أن يصرفهم جوعي، لئلا يخوروا في الطريق، مما يؤكد علي محبته وحنانه الغير محدود.

+ وقد امتحن الرب تلاميذه طالباً أن يُطعّموهم من عندهم. فأعلن له تلميذه فيلبس أنهم يحتاجون لمبلغ كبير من المال، كما لا يوجد خبز في تلك المنطقة النائية (رأي المتشائمين).

+ وكان رد أندراوس بأنه لا يتوفر سوي طعام طفل (خمس خبزات + سمكتين) وتساءل ما فائدة تلك الكمية لعدة آلاف؟! (مشكلة الكم).

+ وقد ظهرت البرَكّة في:الصلاة مع الشُكر + التنظيم السليم للموجود٠

+ طلب الرب أن نجمع «كسِّر» الطعام الباقي، كدرس في عدم التبذير. وليتنا نجمع كِسَر الوقت، لنستفيد بها في الخدمة الروحية والاجتماعية.

+ بحث الناس عن المسيح، في اليوم التالي، حتي وجدوه بعد عناء، فكشف قلوبهم، وأعلن سِر بحثهم عنه: ليس في الاستفادة الروحية، وإنما المادية (وكثيرون يذهبون للكنيسة ليس للعبادة وممارسة الأسرار المقدسة والعلاج الروحي، ولكن لأمور مادية أو أجتماعية: حل مشكلة، توصية، بحث عن شريك، قضاء وقت فرا غ طويل....الخ).

+ ومثل هؤلاء يطلب منهم الرب أن يهتموا بالطعام الباقي (غذاء الروح)، وليس بالطعام الجسدي (البائد)، لأنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. (ولماذا تذهب أنت إلي الكنيسة؟!).

+ أكد الرب علي أن الخبز والخمر يتحولان إلي **جسد حقيقي، ودم حقيقي**. وأن من يتناول منهما ينل حياة أبدية، وَيثْبُت المسيح فيه ويقوّيه.

+ تعامل المسيح مع الخُطاة **كمرضي روحيين**، إذ عندما جاءوا إليه بإمرأة خاطئة تستحق الرجم، قال لهم: «من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر». ثم كتب لكل واحد خطيته المحبوبة والدائمة، فبكتّهم ضميرهم وهربوا، أما هو فقد سامح الزانية المسكينة، مُعطياً إياها فرصة للتوبة، ومُحذِراً إياها من العودة للخطية مرة أخري (فما أعظم حنانه).

+ وقد طليَ عينيّ مولود أعمي بالطين (صانعاً له عينين) وطلب منه الذهاب إلي بِرْكة سِلوام والأغتسال بها. فعاد مُبصِراً، وهو هنا أظهر قدرته علي الخلق من الطين، كما فعل في خلق الإنسان الأول... وبينما شهد الأعمي المُبصِر بقدرة المسيح علي شفائه، هاجمه رجال الدين العميان (الفاقدي البصيرة الروحية) لشفائه يوم سبت. ولهذا وبخهم وقال لهم رب المجد: «لو كنتم عمياناً (فعلاً) لما كانت لكم خطية، ولكن الآن تقولون إننا نُبصِر فخطيتكم باقية» (والروح القدس هو الذي يُعطِي الاستنارة).

+ المسيح هو الراعي الصالح، الذي يرعي خرافه بأمانة ويبذل نفسه عنها، وليست هي التي تبذل ذاتها عنه.

+ أرسلت مريم ومرثا للرب برقية موجزة: «**هوذا الذي تحبه مريض**». ولم

يذهب الرب ليشفيه، ولا أن يُبرئه عن بُعد، وبعد أربعة أيام من موته ذهب إلي بيته، وبكي عند قبره. وكانت المعجزة الباهرة بإقامته من الموت، قبل أيام معدودات من آلامه وصلبه، ليقوِّي إيمان تلاميذه (ومع ذلك لم يستفيدوا شيئاً، وهربوا واختبأوا لنسيان عمل الله وكلامه).

+ تأخر اليونانيون في طلب لقاء يسوع، فلم يستطيعوا لقاءه، وسط معركة الآلام والصلب، وأعلن يسوع للوسطاء - إندراوس وفيلبس - أنه: «جاءت الساعة ليتمّجد إبن الإنسان».

+ غسَل المسيح أرْجل تلاميذه، كدرس عملي لكل الناس لكي يتضعُّوا ويصنعوا مثله.

+ في خطبة الوداع طالب المُخلِّص تلاميذه بأن يحبوا بعضهم بعضاً، كما أحبَّهم وضحَّي من أجلهم (وهو مقياس الحب الحقيقي).

+ وطالبهم أيضاً بالإيمان به، ووعدهم بأن يكونوا معه في ملكوته الأبدي.

+ ووعدهم بإرسال الروح القدس **الباراقليط** (المُعزِّي + الشفيع + والمحامي) ويهبهم الفرح والسلام الدائم، وأن يتكلوا عليه:

* «**بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً**». وأن الثبات فيه (بوسائط النعمة) يجعل النفس تثمر بعمل الله الساكن فيها.

+ **التأكيد علي متاعب العالم، حتي لا يعثروا ويتعقدوا منها، وأنه قادر أن يحوِّل الحزن إلي فرح.**

+ كما أعلن لهم أن واحداً منهم سيخونه، وأنهم سيتركونه وحده يقاسِي في طريق الآلام.

+ وتشفَّع من أجلهم إلي الآب، ليحفظهم، ولكي يكونوا معه، ولينظروا مجده السماوي، لأن مملكته ليست من هذا العالم.

+ بعد القيامة ظهر الفادي لتلاميذه. وأعطاهم الروح القدس سلطة ممارسة سر التوبة، وغفران خطايا التائبين. وباقي الأسرار المقدسة السبعة.

+ عنـــدمـا أراد المُخلِّص أن يـلوم القديس بطرس، لم يجد سـوي عتـاب الحُب، وهو في قوله له المجد:

* «يا سمعـان بن يونا، **أتحُبني**؟!... **إرعَ غنــمي**» (وما أجمل العتاب الحلو والرقيـــق، المليء بالحنان والحُب. وليــس بالتوبيخ، أو بالتــقريع، أو باللوم الشديد، وليس بما يجرَح أو يفضح الخطأ، أوْ يكــشِف الخطأ أو يعلن عن العيب المستور).

• آيات للحفظ والتأمل:

* «المولود من الجسد جسد هو، **والمولود من الروح هو روح**».

* «**أعملوا لا للطعام البائد، بل للطعام الباقي، للحياة الأبدية**».

* «**من يُقبِل إليَّ لا أُخرِجه خارجاً**».

* «**يارب إلي منْ نذهب؟! كلام الحياة الأبدية عندك**».

* «**إن آمنتِ ترينَ مجد الله**».

* «**حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً**» (في عالم المجدالسعيدرالدائم).

* «**إن كنتم تحبونني، فأحفظوا وصاياي**» (عبادة بالحب وليس بالغصّب).

* «**في العالم سيكون لكم ضِيق، ولكن ثقوا أنا قد غلبتُ العالم**» (معونة الله).

* «**فرِح التلاميذ إذ رأوا الرب**» (كل خاطيء يتوب يراه في دنياه وسماه).

* «**طوبي للذين آمنوا ولم يروا**» (الإيمان بما لا يُرَي).

✣ ✣ ✣

سِفــــر أعــــمــــال الرُسل

إسم كاتب السِفر:

+ أجمَعت الكنيسة الأولي علي أن كاتبه هو القديس **لوقا الطبيب**، حيث أنه يعتبر «**مَلحقاً**» لإنجيله، ويتشابَه الأسلوب فيهما.وفي تقديمهما لشخص واحد، رفيع المستوي الاجتماعي، هو **ثاؤفيلس** (حبيب الله).

+ كما يدل التكلم بضمير «**المتكلم الجمع**» (نحن) علي مُرافقتِه للرسول بولس في بعض تجولاته التبشيرية في آسيا الصُغري واليونان وإيطاليا.

+ ويري البعض تسميّته بسفر «**أعمال الروح القدس**». ويُسجِل الدليل العملي علي صحة أقوال ربنا يسوع ونبواته، عن مستقبل إنجيله،وأنتشاره السريع، في أشهر المدن المعمورة، بعد صعود الفادي مباشرة إلي السماء، **ودور الروح القدس العامل في الخدمة والخُدَّام**، رغم الاضطهادات التي عانت منها الكنيسة الأولي من اليهود ومن الرومان وحُكامهم الظالمين.

+ كما أنه يُظهِر لاهوت الآب والإبن والروح القدس. فلاهوت «الآب» واضح الإقرار به في عظة للقديس بطرس يوم عيد الخمسين، وصلاة الرسل عقب نجاة بطرس ويوحنا (٤: ٢٤) ولاهوت «الإبن» واضح في قول الشهيد أسطفانوس: «أيها الرب يسوع إقبل روحي»، وكذلك الإشارة إلي ربوبية الروح القدس (٦: ١٣).

+ ويُرجّح البعض أن سِفر الأعمال قد كتَبه القديس لوقا نحو عام ٦٣م، في خِتَام السنتين اللتين قضاهما القديس بولس في روما، ليُظهِر البشير أن رسالة المسيح قد وصلت إلي قلب عاصمة الامبراطورية الرومانية (وقد قصد القديس بولس أن تمتد الكرازة من هناك إلي كل أطراف الإمبراطورية ومدنها الشهيرة).

+ ولو أن إسم السِفر «**أعمال الرسل**» (Acts of Apostles) لكنه ركز علي بعضهم، حيث قيل إنه لم يحصل علي معلومات عن خدمات باقي الرسل، لصعوبة الاتصال بهم في ذلك الوقت، أو لتشابه خدماتهم، واضطهاداتهم وشهاداتهم.

• أقسام سفر الأعمال:

(١) القسم الأول (ص ١):

+ ويذكر الحوادث التي سبقت وتلت صعود رب المجد. واختيار «**متياس**» بدلاً من يهوذا الاسخريوطي المنتحر.

(٢) القسم الثاني (ص ٢ - ٧):

+ ويسجل حلول الروح القدس علي التلاميذ والرسل والمؤمنين (١٢٠ فرداً) وإيمان ٥٠٠٠ بالمسيح في يومين، وأضطهاد اليهود للكنيسة الناشئة، وحدوث عدة معجزات في أورشليم.

+ حياة الاشتراكية، واختيار سبعة شمامسة للخدمة الاجتماعية والتبشيرية. وأستشهاد القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة.

(٣) القسم الثالث (ص ٨ - ١٢):

+ إنشاء كنيسة السامرة، وإيمان الخصي الحبشي وتعميده.

+ إيمان شاول الطرسوسي (القديس بولس الرسول) وخدمته مع الرسل.

+ قبول الأمم للإيمان، وأولهم كرنيليوس الروماني وأهله.

+ استشهاد القديس يعقوب الكبير (إبن زبدي) علي يد هيرودس .

(٤) القسم الرابع (ص ١٣ - ١٥):

+ خدمة الرسول بولس ومعجزاته، ورجمه دون موته.

+ أول مجمع كنسي رسولي في أورشليم (٥٣ م).

(٥) القسم الخامس (ص ١٦ - ٢٠):

+ خدمة القديس بولس في آسيا الصُغرَي واليونان.

+ أقام القديس بولس الشاب «أفتيخوس» من الموت،بعدما سقط من مكان مرتفع، أثناء العظة ليلاً.

(٦) القسم السادس (ص ٢١ - ٢٨):

+ خدمة بنات فيلبس الشماس للإنجيل، والتمتُّع بروح النبوة.

+ محاولة اليهود قتل القديس بولس، ودفاعه عن إيمانه أمام الواليين فيلكس، وفاوستوس، والملك أغريباس في فلسطين.

+ وطلب الرسول بولس رفع دعواه أمام قيصر روما، حتي لا يترك فرصة لانتقام اليهود منه، ولتكون مركز أشعاع للكرازة في كل الامبراطورية.

+ سَفر القديس بولس الرسول لروما (آخر رحلة) في البحر، ونجاته وكل من معه بشفاعته بعد تحطّم السفينة!!

• دراسات روحية:

+ لخّص القديس لوقا ماحدث بعد القيامة حتي الصعود، بعدما أوصي الرب بأنتظار حلول القدس علي الرسل (يو الخمسين):

* «الذين أراهم نفسه حياً - ببراهين كثيرة - بعدما تألم (وصلُب وقام) وهو يظهر لهم أربعين يوماً (١٢ مرة تقريباً) ويتكلم (معهم) عن الأمور المختصة بملكوت الله» (تأسيس الكنيسة وأسرارها).

+ ولما سألوه عن مجيئه الثاني، أعلن لهم صراحةً أنه **ليس لهم أن يعرفوا هذا الموعد**. وكل المطلوب منهم أن ينتظروا حلول الروح القدس، لينالوا قوة للخدمة، وللشهادة له، حسب الترتيب الجغرافي التالي:

* في **أورشليم** (بيت الإنسان) وفي كل **اليهودية** (الأهل) **والسامرة** (الأقارب) **والي أقصي الأرض**» (في كل العالم، وهو الترتيب الذي أتبعه الرسل، في تقسيمهم أنفسهم للخدمة).

+ صعد رب المجد (بعد ٤٠ يوماً من القيامة) من فوق جبل الزيتون (في شرق القدس)، وجاء ملاكان (ميخائيل + غبريال) وأعلنا للرسل أن الرب سيأتي، كما رأوه منطلقاً إلي السماء (قبل أنقضاء العالم).

+ يأس يهوذا من رحمة الله وأنتحر، بينما كانت خطيته أقل جداً من خطية بطرس، والذي تاب وقَبِلَه الرب، وأعادَه لخدمته، بلا عِتاب.

+ أختار الرسل (بالقُرعة) القديس «متياس» ليكون رسولاً مكرساً، مع الإحدي عشر تلميذاً، وقد خدَم بأمانة، ثم نال إكليله - علي إسم المسيح» مثلهم.

+ لقد داوم الرسل والمؤمنون الأوائل (١٢٠ فرداً) علي الصلاة، **بنفس واحدة**، في العُلّيّة (بيت مارمرقس في جنوب القدس) إلي يوم عيد العنصرة؛ أو الخمسين (Pentecost)، حيث جاء صوت كهبوب رياح شديدة وظهرت لهم ألسنة منقسَمة كأنها من نار، وأستقرت علي كل واحد، وتمتع الجميع بمواهب الروح القدس (ومنها التكلم بلغات أجنبية). وعمل المعجزات وغيرها[1]. وكان ذلك في الساعة الثالثة (٩ صباحاً).

+ لما رأي الزُوّار من اليهود والدُخَلاء (من الأمم إلي الدين اليهودي) أن الرسل يتحدثون بلغات بلادهم التي جاءوا منها، تحيَّروا. فتحدث معهم الرسول بطرس معتمداً علي نصوص العهد القديم عن حلول الروح القدس علي الخُدّام (سفر يوئيل النبي) وعن موت وقيامة المسيح (كما في سِفريّ إشعياء والمزامير).

+ فنخَس الروح القدس قلوبهم، فآمَن وأعتمد نحو ٥٠٠٠ يهودي في يومين، وواظبوا علي التعليم، وعلي حضور القداسات، يوم الأحد.

+ عاشت الكنيسة الأولي حياة اشتراكية؛ «**وكان عندهم كل شيء مُشتركاً**» (خدمة طقسية + خدمة أجتماعية).

+ لم يكن لدي القديس بطرس مالاً يعطيه صدقةً للأعرج، ولكنه نال بشفاعته ما هو أعظم: نِعمة الشفاء ومضي للهيكل، ليشكر الله، ويسبحه مع باقي الرسل.

+ لما تم القبض علي بطرس ويوحنا الحبيب ووقفا أمام مجمع السنهدريم، شهد القديس بطرس أمام رؤساء الكهنة وكِبار الشيوخ بقيامة المسيح الذي صلبوه، وأنه «**ليس بأحد غيره الخلاص**».

+ وقد باع مسيحي إسمه «**حنانيا**» وزوجته «**سفيرة**» حقلاً من أملاكه، وأحتفظا بجزء من المال (خوفاً من عوامل الزمن ولضعف إيمانهما) وكذبا بأن ماقدّماه هو كل ثمن الحقل، فماتا كلاهما (وما أكثر ضرر ضعف الإيمان الذي يقود للكذب).

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع كتابنا: «**٦٠٠ سؤال وجواب عن الروح القدس**» طبع مكتبة المحبة.

+ ولما تم القبض علي الرُسل مرة أخري، فتَح ملاك الرب أبواب السجن وأخرجهم، وعادوا إلي الكرازة بشجاعة، وعَلناً في الهيكل.

+ ولما غضِب رؤساء الكهنة وكبار رجال اليهود من شهادة الرسل، وأرادوا تلفيق تهمة لهم لقتلهم، أقنعهم «**غمالائيل**» أستاذ الشريعة، بنماذج من التاريخ الحديث: بما جري – منذ عهدٍ قريب – من أشخاص متمردين وثائرين علي السُلطة، وفشلوا وهلكوا. وطلب منهم أن يتركوهم، وقال لهم بروح الحِكمة والمنطق:

* «إن كان هذا الرأي (عن المسيح)، أو هذا العمل (البشارة) **من الناس** (المنحرفين) فسوف يُنقَض، وإن كان من الله، فلا تقدرون أن تنقضوه، لئلا توجَدوا مُحارِبين لله».

+ فأنقادوا إلي رأيه الحكيم، وجلدوا الرسل، ثم حذروهم من الكلام عن المسيح مرة أخري (هو درس لكل نفس في إقناع الإشرار بروح المنطق الهاديء، وليس بالتعصُب وإثارة الناس بدون حكمة).

+ أختار الرسل (٧) شمامسة (deacons) مملوئين من الروح القدس للأفتقاد للشعب، وللإهتمام بتوزيع المساعدات المادية علي المحتاجين والأرامل، ولخدمة القداس، علاوة علي الكرازة (وهي أعمال يجب أن يقوم بها الشمامسة المكرسين الآن).

+ لما تم القبض علي أسطفانوس الشماس، ووَقف أمام مجمع الكهنة، شرَح لهم قصة الخلاص كاملة – من العهد القديم – ولكنهم هجموا عليه وأخرجوه خارج أورشليم وقتلوه. كان يدعو لهم بالرحمة. ثم أستودَع روحه في يد الرب يسوع، الذي رآه في تجربته.

+ وكان شاول الطرسوسي مُشجِعاً لراجمِيه، لحنقه عليه (وكان قريباً له كما يقول التقليد).كما بدأ يضطهد الكنيسة، ويقوم بالذهاب لبيوت المسيحيين الأوائل – من الرجال والنساء – ويجرّهم إلي السجن.

+ وكان من بَركَة هذا الاضطهاد اليهودي أن أنتشر أولاد الله، في بلاد اليهودية والسامرة، ماعدا الرسل، الذين بقوا في أورشليم.

+ وبدأ فيلبس الشماس خدمته في السامرة، وآمن وأعتمد كثيرون بيده ومنهم سيمون الساحر، ولكنه للأسف أراد اقتناء مواهب الروح القدس بالمال، فرفضه الرسل (لا يمكن شراء مواهب الله بمال).

+ ولما مضي شاول في طريقه إلي دمشق، ليقبض علي المسيحيين ويقودهم إلي الحبس في أورشليم، ظهر له الرب يسوع في الطريق، وتوعده، فأرتعد وتحير، وسلّم أمره لله.

+ وفي دمشق إلتقي شاول مع حنانيا الرسول، بعدما أعلم الرب خادمه، بأنه سيكون إناءً مختاراً، وسيتألم من أجل إسمه. فلما صلي له حنانيا أبصر وأعتمد. وبدأ خدمته وحمل إسم «**بولس**» (أي الصغير باليونانية).

+ وكانت الفتاة «**طابيثا**» (غزالة) تفعل الخير، ولكنها ماتت فجأة، فصلي لها القديس بطرس، وأقامها الله من الموت بشفاعته.

+ وكان كرنيليوس – قائد مائة روماني مؤمن باليهودية – ويعمل الخير، ويصلي كل حين (كل صلوات الساعات)، فظهر له ملاك الرب، وطلب منه أن يستدعي القديس بولس ليُعلّمه ويُعمّده، وهو ماحدث بالفعل.

+ وكان الذين تشتتوا من جرّاء الاضطهاد الذي تلي استشهاد القديس اسطفانوس رئيس الشمامسة، فقد بشروا في فينيقية (لبنان)، وقبرص، وأنطاكية (بسوريا)، وهو درس آخر في أسباب سماح الله بالتجارب للمؤمنين، والهجرة إلي أماكن أخري، حيث ينشرون فيها الإيمان المسيحي.

+ وقد خدم برنابا وبولس في إنطاكية، وساعد الله علي نجاح الخدمة، بعمل الروح القدس في الخُدّام والشعب.

+ بعد استشهاد القديس يعقوب بن زبدي، تم القبض علي القديس بطرس، وتم حبسه تمهيداً لقتله.

+ فصلّت الكنيسة كلها من أجله **بلجاجة** إلي الله، فأخرجه ملاك الرب من السجن، وعاد إلي مقر الرسل.

+ لما تكبَّر هيرودس (الثالث) ضرَبه ملاك الرب، لأنه أغتر بنفسه، حتي رضي بأن يمتدحه الشعب ويصفه بأنه إله، فأكله الدود ومات. ومضي إلي الجحيم (فما أخطر ضرر الكبرياء).

+ ثم يسجل سِفر الرسل نماذجاً من عظات القديس بولس الرسول في مجامع اليهود في آسيا الصُغري، مؤيداً كلماته بنصوص من العهد القديم، وبعمل المعجزات.

+ لما نادي بعض اليهود الذين آمنوا بضرورة الإلتزام بطقوس العهد القديم (كالختان) تم عقد مجمع رسولي في أورشليم، برئاسة القديس يعقوب بن حلفا (أسقف أورشليم) وأتفقوا علي التنبيه علي الشعب المسيحي في كل مكان بالإمتناع عن «نجاسات الاصنام، والزنا، والمخنوق والدم».

+ ولما تم حبس القديسين بولس وسيلا (سلوانس) في سجن مدينة «فيلبي» بدون ذنب، وظلاً يُسبحان الله بصوت عالٍ، حدثت زلزلة شديدة، حتي تزعزعت أساسات السجن وأنفتحت الأبواب.

+ ولما أراد حافظ السجن قتل نفسه، خوفاً من مسئولية هروب المساجين، أعلمَه القديس بولس الرسول بأن الجميع لم يهربوا، حيث أن كل المساجين قد تأثروا بتسبيحات الرسولين، وظلوا في أماكنهم!!

+ وآمن حافِظ السجن، وأعتمد هو وأهله، كما آمنت ليديا بائعة الأرجوان، وقبِلت الرسولين في بيتها.

+ وفي أثينا تحدث القديس بولس مع الفلاسفة اليونانيين - بالمنطق - عن الحياة الأخري، فرفضوا كلامه بسبب كبريائهم، وتمسكهم بأفكارهم الوثنية، ووعدوا بسماعه مرة أخري، ولم تحدث (فما أشد ضرر تأجيل التوبة؟! وعدم معرفة طريق الله)!!

+ حذر القديس بولس الرسول كهنة أفسس من الهراطقة، الذين يَشبهون الذئاب الخاطفة، التي لا تُشفِق علي الرعية، ويجذبون وراءهم أتباعاً، يتعلَّمون أفكارهم المنحرفة. ثم دعاهم الرسول لإفتقاد الشعب روحياً ومادياً (وهو أمر هام لكل الخُدَّام).

+ ولما عاد إلي فلسطين، وتم القبض عليه، شهد أمام مجمع الكهنة اليهود

بالمسيح وتعاليمه العظيمة. وقال: «إني بكل ضميرٍ صالح (بأمانة) قد عِشتُ لله إلي هذا اليوم».

+ كما قال القديس بولس الرسول: «أنا أيضاً أُدَّرب نفسي، ليكون لي دائماً ضمير بلا عثرة، من نحو الله والناس» (أي عَاش بأمانة أمام**الله** وليس أمام الناس فقط) كمثال هام للخُدام.

+ ودعا قداسة البابا شنودة الثالث إلي تدرَّيب النفس علي الأحساس بوجود رقابة الله الدائمة علينا، وقال قداسته:

* «قُل لنفسك دائماً: **الله شايف + الله سامع + الله واخِدْ بالُه من كل حاجة**». فيكون هذا التدريب واعزاً للضمير الحَي، في كل الظروف والأماكن (مثل يوسف الصِدّيق).

+ عندما تحدث القديس بولس – أمام الوالي فيلكس – عن حياة البِرَّ والقداسة، وعن الدينونة الرهيبة في الأبدية، إرتعب ، ولكنه أجل معرفة الله، والتوبة عن خطاياه-كما كان يريد منه رشوة، ليُطلِق سراحَه (كان كل همّه شهوة المال وشهوة الجسد)، ولم يُفكِر في خلاص نفسه. وفي أبديته، (كما يحدُث للملايين في عالم اليوم!!).

+ وطلَب بولس الرسول المُحاكَمة أمام قيصر في روما:

+ ويبدو من قصة الرحلة الأخيرة للقديس بولس، من فلسطين إلي روما، مقدار ماعَاناه الركاب في بحر هائج، وجوٍ قارس البرودة. ومُظلِم ومطير، ولكن بولس الرسول **سلّم أمرَه لله** (وحياة التسليم والسلام والاطمئنان من ثمار الإيمان)، ولذلك نَري أنه رغم تحطمٌ السفينة، لكن الله **نجَّا كل الركاب بشفاعة القديس بولس وإيمانه بمعونَة الله، في وسط الضِيّق** (فهل تفعل مثله)؟!

+ وكان القديس بولس محبوساً مع حارس، في بيتٍ خاص، أستأجَره في روما إلي حين أن **يبتَّ** قيصر في أمره، وكان يستقبل فيه الناس، ويُحدثهم عن طريق الخلاص، لمدة سنتين، إلي أن تم الإفراج عنه، فخدم بكامل حريته (ولم يعتذر الرسول بحبسه، وهو درس آخر، لكل نفس لكي تعمل مع الله، في أية ظروف قاسية، ولا تكُفّ أبداً عن الخدمة المقدسة، بسبب أي ظرف).

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**تكونون لي شهوداً**... إلي أقصي الأرض».

* «ولما حضر يوم (عيد) الخمسين، **كان الجميع معاً بنفسٍ واحدة**».

* «**ليس بأحدٍ غيره** (المسيح) **الخلاص**».

* «لما تم جلد الرسل **ذهبوا فرحين، لأنهم حُسِبوا مستأهلين أن يُهانوا من أجل أسمه**».

* اختار الرسل الشماس أسطفانوس، المملوء من الإيمان (ثمار + مواهب الروح القدس) للتكريس في الدياكونية.

* صلي اسطفانوس من أجل راجميه وقال: «**يارب لا تُقِم لهم هذه الخطية**» (فهل تصلي من أجل المُسيئين إليك؟!).

* «سأُريه (شاول = بولس) كم يَنبغي أن يتألم من أجلي».

* «كانت الكنائس لها سلام، وتُبنيَ وتسير في خوف الرب، **وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر**».

* «**في كل أمة، الذي يتقيّه ويصنع البِرّ مقبول عنده**».

* «وجدتُ داود بن يسَّيء **رجلاً حسب قلبي** (نقاوة القلب) الذي سيصنع كل مشيئتي» (مُطيع لله).

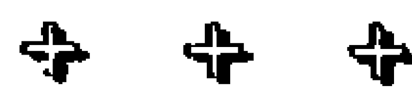
* «آمِن بالرب يسوع، فتخلَّص أنتَ وأهل بيتك» (ويتبع الإيمان العماد + الأعمال الصالحة).

* «**إني أنا معك، ولا يقع بك أحد ليُؤذِيك**» (وعد أكيد).

* «وكان كثيرون من الذين آمنوا **يأتون مُقرّين ومَخبرين بأفعالهم** (مُعترفين بخطاياهم)» (وهي شهادة بوجود الاعتراف للخُدَّام في العصر الرسولي الأول).

* «**مغبوط هو العطاء، أكثر من الأخذ**».

* «**سلَّمنا** (أمرنا لله) **فصِرّنا نَحمَل**» (ما أعظم بركات الإيمان والتسليم).



«من الرسائل التعليمية رسائل القديس بولس»
(رسالة رومية)

● **إسم كاتب الرسالة:**

+ **هو القديس بولس الرسول** (St. Paulus) وقد كتبها باللغة اليونانية، من كورنثوس باليونان (نحو عام ٥٨ - ٦٠م).

+ وقد حملتها الشماسة **فيبي** إلي روما، ولم يكن القديس بولس قد زارها، وإنما كان له أصدقاء بها.

+ ولم يُعرَف من الذي نقل المسيحية إلي عاصمة الامبراطورية الرومانية، ولكن يعتقد كثيرون أنهم من اليهود الذين حضروا عيد العنصرة (الخمسين) في أورشليم.

+ وتمتاز بأنها أكثر رسائل القديس بولس الرسول بلاغةً، وسُمواً في تعاليمها.

+ وكان مسيحيو روما من الأمم الذين يفتخرون بتعاليم الفلاسفة، وأنه لو مضي إليهم السيد المسيح لرحبوا به. بينما كان اليهود الذين آمنوا بالمسيحية يفتخرون بناموس موسي وفرائض العبادة والكهنوت اللاوي.

+ لذلك وجّه القديس بولس الرسول كل اهتمامه ليحّط منْ عَجب كلا الفريقين، مُعلِناً بعبارات واضحة، بأن نعمة الإيمان المسيحي لم تكن نتيجة استحقاق فريق منهما، بل هي هبة مجانية من الله؛ لأن الأمم واليهود كانوا خُطاة، ومستحقين للهلاك الأبدي، لولا أن تداركتهم النعمة المُخلِّصة[١].

---

(١) لمزيد من المعلومات راجع تفسيرنا: «لرسالة رومية» (طبع مكتبة المحبة).

• أقسام الرسالة:

(١) القسم الأول (ص ١ - ١١):

+ مقدمة تعليمية عن طريق الخَلاص، وهو ليس بأعمال العالم، ولا بناموس موسي، بل بالإيمان بالفادي يسوع.

+ وأن الجميع مدعوون للخلاص (أمم + يهود).

+ ومن بَركات الخلاص: السلام مع الله، والتقديس، والتمجيد.

(٢) القسم الثاني (ص ١٢ - ١٤):

+ الجزء العملي، ويشمل تعاليم وإرشادات تُفيد كل المسيحيين، وتفيد في تعاملهم مع بعضهم البعض.

(٣) القسم الثالث (ص ١٥ - ١٦)

+ يقدِم مُلَخصاً عن نفسه، وعن خدمته، ويعِدَهم بزيارته. ويرجوهم أن يُصلُّوا من أجله.

+ ويُهدِي سلامَه لمن يعرِفَهم في روما، ويحذرهم من الذين يُسببَّون الانشقاقات، كما يُبلّغ سلام الذين معه (في كورنثوس).

+ ختام الرسالة بالبركة الرسولية، كما هي العادة.

• دراسة روحية:

+ يبدأ الرسول بوصف نفسه: «عبد ليسوع المسيح» ورسول لإنجيل الله، ويشكر الله لأن أيمانهم مشهود له (وهنا تظهر حِكمة الرسول في كلماته وأتضاعه في تصرفاته).

+ وصف لفجور الوثنية وعبادتها الدنسة، وفعل كل ما لا يليق، وأرتكاب كافة الشرور والرذائل والقسوة والظُلم.

+ ومـع ذلك لا يجب إدانة الخُطاة (بل إدانة الذات)، لأنْ الله سيُجازِي كل واحدٍ حَسب أعمالِه الـصالحة أو الـشريرة، دون النظر إلي جنس أو لون، أو مستويً أجتماعياً.

+ **حرية الإنسان تدعَه مسئولاً عن كل أعمالِه وأقوالِه وتتم محاسبته عليها** (الإنسان مُخيّر في كل أعمالِه).

+ وأن ابراهيم الخليل قد تبرَّر **بالإيمان والأعمال**.

+ وأن الإيمان يقود إلي حياة السلام، رغم الضيقات، التي يجب أن يستَفيد منها، لأنها تُعلِّم الصبر.

+ وضرورة تحمُّل الألَم، لكي نتمجَّد مع الفادي في سماه.

+ وأنه لن يَحولُ الألم دون محبتنا لله.

+ الإعلان عن خلاص كل بني اسرائيل، بعد القساوة المؤقتة، بعد أن ينتشر الإيمان في كل العالم (في آخر الأيام).

+ والدعـوة إلي تجـديد الذهن (الفِكر السليم) بدلاً من الاهتـمـام بشكل الإنسان الخارجي وملابسه.

+ والحَث علي عمل الخير، والخدمة الروحية في أي مجال، والمشاركة الوجدانية في الحُزن والفرح، وعدم مُجازاة الشر بالشر، بل غلَبة الشر بالخير.

+ وعدم إدانة الخاطِيء، أو الإزدراء بالأخوة، وعدم إعثار أحد بالسلوك السلبي.

+ وأن ملكوت السماوات ليس مكاناً للأكل والشُرب، بل هو بِرّ وسلام، وفرح روحي أبَدي.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**أنت بلا عُذر** – أيها الإنسان – **كل من يُدين**، لأنك فيما تُدين غيرك تحكم علي نفسك».

* «**ليس عند الله مُحاباة**» (في المجازاة).

* «الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد (تجسُّد وخلاص) الله».

* «مُتبررين مَجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح».

* «الله بيَّن (أظهر) محبته لنا، **أنه ونحن بعد خُطاة مات المسيح لأجلنا**».

* «**حيث كَثُرت الخطية، إزدادت النعمة جداً**».

* «إن كنا قد مُتنا مع المسيح، نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه».

* «**لا تقدِموا أعضاءكم آلات إثم للخطية**».

* «أنتم عبيد للذي تُطيعونه: **إما للخطية للموت، أو للطاعة للبر**».

* «**أُجرة الخطية هي موت**، وأما هبة الله فهي حياة أبدية، بالمسيح يسوع ربنا».

* «لا شيء من الدينونة - الآن - علي الذين هم في المسيح يسوع، السالكين ليس حسب الجسد، بل حسب الروح».

* «**أهتمام** (رغبات) الجسد هو موت (هلاك) ولكن أهتمام الروح، هو حياة وسلام، **لأن أهتمام الجسد هو عداوة لله**».

* «**إن كنا نتألم معه، لكي نتمجد أيضاً معه**».

* «**آلام الزمان الحاضر، لا تُقاس بالمجد العتيد أن يُستعلن فينا**».

* «**كل الخليقة تَئِنّ وتتمخض** (تتألم كالحُبلَيَ) **معاً إلي الآن**».

* «**نحن نعلم أن كل الأشياء** (بحلوها ومرها) **تعمل معاً للخير للذين يُحبون الله**».

* «**إن كان الله معنا، فمن علينا؟!**».

* «**مَنْ سيفصلنا عن محبة المسيح؟** أشدة؟ أم ضيق؟ أم أضطهاد؟ أم جوع؟ أم عُري؟ أم خطر؟ أم سيف؟!».

* «**كل من يدعو باسم الرب يخلُص**» (بَركة الخدمة للنفس والناس).

* «**لا تشاكلوا** (تُشبهوا أو تُقلدوا) **أهل هذا الدهر**».

* «**تغيرُوا عن شكلكم، بتجديد أذهانكم،** لتختبروا ماهي إرادة الله الصالحة الكاملة؟!» (تغيير الفِكر، وليس تغيير المَظهر).

* «**المحبة فلتكُن بلا رياء، وأدِيّن بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية**».

* «**مُقدِمّين بعضكم بعضاً في الكَرامة**».

* «**غير مُتكاسلين في الاجتهاد، حارّين في الروح، مُواظبين علي الصلاة**».

* «**فرِحين في الرجاء، صابرين في الضِيق**».

* «**باركوا علي الذين يضطهدونكم، باركوا ولا تلعنوا**».

* **فرحاً مع الفرحين، وبكاءً مع الباكين**».

* «**لا تكونوا حُكَماء عند أنفسكم**» (عدم الغرور).

* «**إن كان مُمكناً، فحسَب طاقتكم سالِموا جميع الناس**».

* «**لا يغلبنّك الشر، بل أغلب الشر بالخير**».

* «**إن عِشنا فللرب نعيش، وإن مُتنا، فللرب نموت**».

* «**كل ما ليس من الإيمان، فهو خطية** (مقياس الحَرام والحلال).

* «**أُريد أن تكونوا حُكماء للخير، وبُسَطاء للشر**».



رسالة القديس بولس الأولي إلي كنيسة كورنثوس

مقدمة عامة:

+ كانت مدينة **كورنثوس** (Corinth) عاصمة مقاطعة أخائية، مدينة تجارية هامة. وكان القديس بولس قد نشَر فيها الإيمان المسيحي، رغم المتاعب التي لقيها من أهلها، الذين أمتازوا بالحياة الناعمة والإنهماك في الملذات العالمية والأدنَاس الوثنية، حتي أنها صارت مَضرَب المَثَل في الخَلاعة والنجاسة، التي دعت اليها العبادة الوثنية.

+ وبعد أن تركهم بولس الرسول للخدمة في أماكن أخري، مالوا إلي الكسل بسرعة، وأنقسَموا علي بعضهم، ووصلَه الخبر المُحزِن عن الانشقاق بين عناصر الكنيسة اليهودية والأممية، والذي أنحاز فيه البعض لبولس، والبعض لبطرس، وغيرهم للخادم **أبولوس** (Apollos) الإسكندري، الفصيح اللسان!!

+ ثم زار كورنثوس بعض المسيحيين المتهودين، الذين أرادوا تطبيق الوصايا الناموسية، وزعموا أنه لا يحق لبولس التحرُّر منها. وأنكروا عليه سُلطتَه الرسولية، ونادوا بأنه يختلِف في تعليمه عن بطرس الرسول.

+ وقد سمع بهذه الأمور جماعة من أهل كورنثوس كانوا في زيارة القديس بولس، وهو في أفسس، ومعهم أسئلة أخري عن الزواج والتبتّل.وأكل لحوم مذبوحة لأوثان، وعن قيامة الأجساد التي أنكرَها اليونانيون الوثنيون، وفلاسفتهم.

+ وقد كتب لهم هذه الرسالة الأولي سنة ٥٧م، مُعالِجاً أخطاءَهم المختلفة، ورَداً علي تساؤلاتهم.

• أقسام الرسالة:

(١) القسم الأول ص ١ - ٦):

+ توبيخ أهل كورنثوس علي قيام أحزاب دينية وفِتَن وأنشقاقات، وساروا وراء أصحاب البِدَع والشهوات الجسدية!

+ وقد أستباح أحدهم تدنيس مضجع والده، مما أدي إلي قيام بولس الرسول بإبعاده عن الكنيسة، وفرزه من شركتها (إلي أن تاب وندِم، وعاد فقبله فيما بعد).

+ كما أنكر عليهم ميلهم للمباحثات والمنازعات، وإقامة الدعاوي ضد بعضهم في مَحاكِم العَالم، ووبخ رُعاتِهم علي مُحاباتِهم لفريقٍ دون الآخر، وأَخذِهم بالوجوه، وعدم إبعاد مُثيري الفِتن والقلاقل من وسط جماعة المؤمنين.

(٢) القسم الثاني (ص ٧ - ١٥):

+ وهو جزء تعليمي أجاب فيه بولس الرسول عن أسئلتهم.

+ وعاتبَهم علي عدم توقير سِر الافخارستيا، مُهدِداً إياهم بالأمراض، أو حتي بالموت قبل أوانه ، للإستهتار بسِر التناول.

+ ثم يُفنِدّ دعاويَ الذين قللُّوا من درجته الروحية، وخدمته الرسولية الرسمية.

+ ثم يتحدث عن مواهب الروح القدس، والإهتمام بالإيمان والرجاء، والمحبة التي تفوق ماعداها.

+ ويُقدِّم الأدلة المنطقية علي صحة القيامة العامة، وأهمية الإيمان بها.

(٣) القسم الثالث (ص ١٦):

+ ويطلب فيه الرسول إرسال صدَقات (مساعدات مالية) للفقراء في أورشليم لحدوث مجاعة هناك.

+ ثم يعدهم بزياتهم، ويمتدِح البعض، تشجيعاً لهم. ويبعث بالتحية إلي البعض الآخر، من شعب كنيسة كورنثوس.

• دراسة روحية:

+ رغم وجود متاعِب وخلافات بين أعضاء كنيسة كورنثوس، إلا أنه يدعوهم «**قديسين**» (مُقدَّسين بالنِعمة)، طالباً لهم النِعمة والسلام من الرب يسوع.

+ كما أنه بحكمته يمتدِح أولاً نِعمَة الله التي فيهم، ويشكر الله علي ذلك وعلي ما بهم من عِلمٍ، وفهمٍ لكلمة الله، وللشهادة لإسمه بين جيرانهم.

+ ودعاهم أن يكونوا كاملين ويعيشون: «**بفكرٍ واحد**، ورأيٍ واحد».وأن «مَنْ أفتخَر، **فليفتخِر بالرب**».

+ ويجب عدم إدانة أحد، لعدم معرفة بواطن الأمور (خطأ الحُكم حسب الظاهر، الذي حذَّر منه رب المجد يسوع)، «لأن مَنْ يعرِف أمور الإنسان (الخفيّة) إلاَّ روح الإنسان الذي فيه»؟!

+ وعدم الاهتمام بالحِكمة العالمية (الفلسفة اليونانية) بل: «قارنين الروحيات بالروحيات» (أقوال الوحي المقدس)، وحِكمَة هذا العالم هي جهَالة عند الله (لأن الفلسفة تُنكِر كل ما وراء الطبيعة).

+ وحذَّر من الدَنس، وقال مُتسائلاً: «أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟! إن كان أحد يُفسِد هيكل الله (يدنس جسده بالزنا) يُفسِده الله» (يتركه للشيطان ليُفسِد جسَده بالشهوات والإدمان).

+ وقد طرد الزاني من شَركة الكنيسة، لعله يندم ثم يتوب وتخلُص روحُه.

+ وطالبَهم بعدم مُخالطة الفاسدين والوثنيين والسِكيّرين والخاطفين، وعزل الخبيث من وسطهم.

+ وعدم اللجوء إلي محاكم العَالم، ولكن تقديم الدعاوَي لمجلس الكنيسة، المكون من رجال حُكماء للحُكم في التظلمات، بين المؤمنين.

+ وتساءَل بولس الرسول: «**لماذا لا تُظلَمُون بالحَري؟ لماذا لا تُسلَبُون** بالحَري؟ لكن أنتم تُظلمُون وتَسلِبون الاخوة، أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله؟!».

+ فالقديس بولس الرسول يدعو لتحمُّل الظلم (مثل السيد المسيح، الذي ظُلِم ولم يفتح فاه) وقال مار أسحق السُرياني: «كن مظلوماً لا ظالماً، وكن مطروداً لا طارداً»، وقال قداسة البابا شنودة الثالث: «وكن مصلوباً لا صالباً».

+ فالمظلوم سينال حقَه كاملاً، في الدنيا أو في الآخرة، ويقتَّص الله من الظالِم إن آجلاً أو عاجلاً.

+ كما حدَّد القديس بولس الرسول الفِئات التي لن تدخل ملكوت السموات (لعدم توبتها) مثل الزناة، وعبَدة الأوثان واللصوص والسِكيرون والشتامون.... الخ.

+ وأكد علي خطورة الزنا، لأنه إساءة إلي كل الجسد وعثرَة للغير (هلاك نفسه، ومن يسقط معه، أو بسببه).

+ وبالنسبة للحلال والحرام في الشراب والطعام، فإن الله لم يخلِق طعاماً نجساً (وكان التحريم القديم كنوع من مُراعاة قواعد الصحة، والحفظ بعيداً عن العدوي). **ولذلك وضع بولس الرسول تلك القاعدة:**

* «كل الأشياء تحل لي، **لكن ليس كل الأشياء تُوافِق** (الصحة)، كل الأشياء تحل لي، **ولكن لا يتسلَط عليّ شيء**».

* «**كل الأشياء تحل لي، ولكن ليس كل الأشياء تَبنّي**».

+ فمثلاً الخُمر نفسها ليست مادة نجسة. فالكحوليات تُستَخدَم في التطهير (السبرتو أو الخل) وقتل الميكروبات، وتدخل ضمن صناعة بعض الأدوية، ولكن إدمانها، وتسلُّطها علي الجسد، هو ضار جداً (وبعبارة أُخرَي: الخمر مفيدة كعلاج وليس كمُزاج).

+ ورداً عن التساؤل عن العلاقات (الجنسية) في الزواج، فيري الرسول أنه يمكن لهما أن يعيشا كلاهما في بتولية، ولكن يجب أن يُوفِي الرجل المرأةَ حقها الواجب (جنسياً) وكذلك المرأة أيضاً (توفي حق زوجها).

+ ويمكن الإمتناع مُؤَقتاً عن العلاقات الزوجية **خلال الصوم**، ولكن **بموافقة الطرفين**، منعاً من تجربة الشيطان لإحداهما (أنحرافه).

+ وأنه يمكن للإنسان أن يحيَا في بتولية، إن أستطاع ضبط نفسه عن رغبات الجسد، وإلا فليتزوج، لأن التزَّوج أصلح من التحرُّق، وهو ماينطبق علي الجنسين (الرجال والشابات).

+ وتم التصريح بجواز ترك الشريك الذي لم يؤمن بالمسيح (منعاً من العثرة) إذا كان قد تم الزواج، قبل إيمان الشريكين (وفي عهد النعمة يتم سِر الزيجة المقدس باتحاد الزوجين من نفس الإيمان).

+ وحذَّر الرسول من الاهتمام الزائد برغبات الجسد، كأهل العالم. بل التركيز علي الاهتمام بالأبديات بدلاً من الشهوات:

* «الوقت منذ الآن مُقصِّر، لكي يكون الذين لهم نساء كأَن ليس لهم (عدم الاهتمام جداً بالعلاقات الجنسية)، لأن هيئة هذا العالم تزول».

* «غير المتزوج يهتم فيما يُرضِي الرب. وكيف يُرضي الرب، وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم (طلبات الأسرة).وكيف يُرضِي إمرأته، **والمتزوجة تهتم كيف تُرضِي رجُلَها**» (في حدود تعليم المسيح).

* وأن المرأة التي يموت زوجها يمكنها أن تتزوج بغيره، متي شاءت.

+ وطلب عدم الأكل من اللحوم التي لم يُتأكد أنها قد ذُبحت كأُضحِية للأوثان،وعدم إعثار أي إنسان بسلوكيات سلبيَّة.

+ **وأن خُدَّام الانجيل من الانجيل يعيشون** (يأخذون مُرَتباً ثابتاً من الكنيسة، لحياتهم العائلية).

+ وأكد علي أنه شخصياً يدرِّب ذاته. لضبط نفسه، حتي لا يرفضه الله.

+ ودعانا للجهاد الروحي مثل الرياضيين، الذين يتسابقون في ميدان الجري، والفائز هو وحده الذي يأخذ الجعالة (الكأس أو الاكليل من الزهور، في الإلعاب الأوليمبية القديمة).

+ وجهاد المؤمن له إكليل أبدي، وليس إكليلاً أرضياً وقتياً (فانياً).

+ وحذرهم من الزنا، لأنه مات به كثيرون، من غضب الله، في العهد القديم.

+ ولا نُجرِّب الرب، حتي لا نُعاقَب، مثل الذين أهلَكتهم الحيات في سيناء، ولا نتذمر، فنهلك مثل بني اسرائيل المُتمرِّدين دائماً.

+ وقد يسمح الله بتجربةٍ لإمتحان الإيمان، **ويضع مع التجربة المنفذ منها، لكي يحتملوها (المُجرَّبون) في صبر.**

+ وطلب من المرأة (أو الفتاة) أن تُغطِي رأسَها بداخل بيت الله بالذات، منعاً من العثرة للجنس الآخر، وكوقار للمرأة المؤمنة.

+ ثم يهتم القديس بولس الرسول بالكلام عن السِر الأقدس، وأنه جسَد المسيح ودمه الحقيقي المُتحَوّل بالروح القدس (بصلوات الكاهن). ولذلك من يتناول منه بدون استحقاق (بدون توبة) يكون مُجرِماً في جسد الرب ودمه، ويأخذ دينونة لنفسه، ولذا يُعطِيَ الوقار اللازم للسِر الأقدس.

+ وذكر القديس بولس الرسول نماذجاً من مواهب الروح القدس التي تُعطَي للخُدام، مثل الوعظ بحِكمة. ومعجزات الشفاء، والتكلُم باللغات والترجمة...الخ.

+ وضرورة الحياة بروح واحدة، كأعضاء الجسد الواحد العاملة معاً في توافق وانسجام، وإحساس الكل بالألم، وأصبح لكل عضو في الكنيسة عمله المُكَمِّل لعمل الآخرين في الخدمة.

+ وأكد علي أهمية «المحبة» التي تجعل القلب يتأنّي علي الخُطاة (مرضي الخطية)، ولا يحسد، ولا يتفاخر، ولا يتكبّر علي الغير، ولا يُقبِح، ولا يثور، ولا يظن السوء، ولا يشمت، بل يفرح لنجاح الغير، ويصدِّق الناس الحُكَماء.

+ ودعا القديس بولس الرسول إلي الاستفادة من موّهبة التكلُم بألسنة (لغات أجنبية) في ترجمة وشرح كلمة الله باللغة التي يفهمها الناس، وليس بترديد كلمات غير مفهومة (كما يحدث لدي بعض الطوائف المُحَدثة).

+ وبعد ذلك يجيب علي السؤال الخاص بصحة قيامة البشر يوم الدينونة، موضحاً أهميتها. وأنه لو لم يقم المسيح فباطل إيمانهم، ويظلون في خطاياهم في الهاوية (الجحيم).

+ وإن كان الموتي لا يقومون، فيمكن أن يلهو الناس، لأنهم سيموتون بغير رجعة كالحيوان بالتمام.

+ وأثبت أن النبات لابُد أن يموت في التربة، لينمو من جديد.

+ وأن الأجساد التي ستقوم يوم القيامة أجساد روحانية نورانية **كالملائكة**، وكما لبس الناس صورة التُرابي (آدم) سوف يلبسون صورة السماوي (المسيح) وستكون الأجساد «**خالِدة**» (في النعيم أو في جهنم).

+ **ولذلك يجب الإستعداد للأبدية بعمل صالح:**

* «كونوا راسخين، غير مُتزعزعين، مُكثِرين في عمل الرب (الخير + خدمة الغير) كل حين، عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب».

+ ثم طالب بتقديم العشور، لأجل فقراء أورشليم، بالمبلغ الذي يُقدَّم للكنيسة يوم الأحد (في القداس).

+ ووعد القديس بولس الرسول بزيارتهم بعد عيد حلول الروح القدس «في أفسس، لأنه يربح نفوس كثيرة للرب». **فالخدمة الناجحة هي التي يحاربها عدو الخير بشدة**، كما يُشدِد من الحرب الروحية علي الخُدام النُشطاء، لأنهم يهدمون مملكته، ويستردون عبيده إلي الرب وإلي الملكوت.

+ وبعد التحيات يختم بالبَرَكة الرسولية، مُحذراً من أن عدم محبة الرب يسوع تَحرِم الإنسان (= أناثيماً Anathema) من الملكوت الأبدي السعيد، لأنه يحب العالم وشهواته، أكثر من محبة الله وخلاص نفسه.

+آيات للحفظ والتأمل:

* «كونوا كاملين في فِكر واحد، ورأيٍ واحد».

* **«إن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن المُخَلّصِين فهي قوة الله».**

* «مَنْ أفتخر، فليفتَخِر بالرب» (وليس أفتخاراً بالنَفس ومحاسنها وأعمالها).

* «ما لم ترَ عين، ولم تسمع به أُذن، ولم يخطُر علي بال إنسان ما أعدَّه الله للذين يُحبونَه».

* «كل واحدٍ سيأخذ أُجرَته بحسب تعبه».

* «إن كان أحد يُفسِد هيكل الله (الجسد) فسيُفسِده الله» (يترُكه للشيطان لكي يُجرِّبه ويعذبه).

* «نُشتَم فنبارِك، نُضطَهد فنحتمل، يُفترَي علينا فنعِظ. فأطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بي».

* «أعزلوا الخبيث (الفاسد) من بينكم».

* «كل منْ يُجاهِد، يضبط نفَسه في كل شيء».

* أَقمع جسدي وأستعّبِده، حتي بعد ما كرزْتُ للآخرين، لا أصير أنا نفسي مرفوضاً».

* «سيجعل مع التجربة المنفذ، لتستطيعوا أن تحتملوا».

* «لا يطلب أحد ما لنفسه، بل كل واحد ماهو للآخر».

* «كونوا مُتمثلين بي، كما أنا أيضاً (أتمثل) بالمسيح».

* «من أكل هذا الخبز، أو شرب كأس الرب بدون أستحقاق (باستهتار وعدم توبة) يكون مُجرِماً في جسد الرب ودمه».

* «نؤدَّب من الرب، لكي لا نُدان مع العـــالم» (تأديب أرضي وليس عقاب أبدي).

* «المحبة لا تسقط أبداً» (راجع صفات المحبة في ١ كو ١٣: ١ – ٨).

* «لا تضِلُّوا، فإن المُعاشَرات الرديَّة تُفسِد الأخلاق الجيدة».

* «أما شوكة الموت فهي الخطية».

* «شُكراً لله، الذي يعطينا الغَلَبة، بربنا يسوع المسيح».

* «كونوا راسخين (في الايمان) غير متزعزعين، مكثرين في عمل الرب كل حين، عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب».
* «أسهروا (في الجهاد الروحي) أثبتوا في الإيمان، كونوا رجالاً. تقووا (بالنعمة)».
* «لتصر كل أموركم في محبة».



رسالة القديس بولس الثانية إلي كنيسة كورنثوس

● مقدمة:

+ كتب القديس بولس الرسول هذه الرسالة، بعد أشهر قليلة من الرسالة الأولي (٥٧م) من مدينة فيلبي أو تسالونيكي، أو من مكان آخر، في اليونان.
+ وسبب كتابتها أن تلميذه تيموثاوس قد أخبره - أو شخص آخر غيره - بأن الرسالة الأولي، قد أتت بنتائج روحية باهرة، إذ سعي كثيرون إلي التوبة، وأقلعوا عن شرورهم.
+ ويسمح للشاب الذي تدنس مع إمرأة أبيه، بالعودة إلي الكنيسة، بعد ثبوت ندمه وتوبته الفعلية.

● أقسام الرسالة:

(١) القسم الأول (ص ١ - ٧)

+ شكر القديس بولس الرسول الرب علي رحمته لشعبه، وفرحه بما لقيته رسالته الأولي من ترحيب. والاعتذار عن تأخره. والإعلان عن قبول الشاب التائب.

(٢) القسم الثاني (ص ٨ - ٩)

+ حث علي إرسال صدقاتهم لفقراء أورشليم، كما فعل في الرسالة الأولي (بسبب ظروف مجاعة شديدة ومستمرة هناك).

(٣) القسم الثالث:

+ تفنيد إشاعات الكاذبين، الذين لازال بعضهم يحاولون أن ينزلوه من مرتبته الرسولية، مُذكراً إياهم بأنه كسبهم للمسيح، وتلمذهم.

+ ويُؤيد رسالته بما كشفه الله له من إعلانات ومناظر إلهية (في الفردوس) وذلك بطريقة غير مباشرة، وبنسبها لشخص آخر معروف لديه، كنوع من الأتضاع الشخصي.

• دراسة روحية:

+ فتح الرسالة كالعادة بالبَركة، وشُكر الله، الذي عزّاه، بسبب ماسمعه عنهم، من حروب روحية نافعة لتدريبهم. وماعاناه من تجارب شديدة في آسيا الصغري، وكيف نجاّه الله من موت مُحقَق، وفَرِح لأنهم عادوا إلي حياة التوبة.

+ كما تساءل وقال: «لهذا كتبت لكي أعرف: **هل أنتم طائعون في كل شيء؟!**».

+ ودافع عن نفسه بأنه لم يعتمد (مادياً) علي أحد. وأن تعليمه لهم كان بالروح وليس بالحَرف. ويُقارن بين خُدّام العهد القديم وعلي رأسهم موسي النبي، وبين خُدام العهد الجديد، الذين ينظرون مجد الرب بوجه مكشوف. ولم يسلك في مكرٍ، ولا غشٍ لكلمة الله (هرطقة).

+ ثم يعود إلي ذكر ضعفاته (كأوانٍ خزفية) وليكون فضل القوة لله، لا للخُدام الذين يعانون من أجل الإيمان وقال:

* «مُكتئبين في كل شيء، لكن غير متضايقين، مُتحيرّين، لكن غير يائسين، مُضطهَدين لكن غير متروكين، مطروحين (في السجون) لكن غير هالكين، حاملين – كل حين – إماتة (آلام) الرب يسوع...».

+ ومن بركات تلك التجارب نتعلّم الصبر والشكر. وننال بركات سمائية أبدية، بعد أنتهاء فترة الغُربة الكَريّة.

+ «ولذلك يجب أن نحـرص أن نكون مـرّضـيين عند الله، لننال الأجـر في سماه، لأنه: «لابُد - أننا جميعاً - نُظهَر أمام كرسي (عرش) المسيح، لينال كل واحدٍ ما كان (قد عَملَه وهو) بالجسد، بحسب ماصنع خيراً كان أم شراً».

+ ويجب أن نستفيد من فداء المسيح، فلا يجب أن يعيش المسيحيون لأنفسهم (بروح الأنانية) بل للذي مات لأجلهم، حياة جديدة. وأن نتصالح مع الله، لننال الرحمة والحياة الأبدية.

+ وأن يعيش المؤمنون بقدوة **«كسفراء»** في العالم، للشهادة لملكة السماء:

* «ولا نجعل **عثرَة، لئلا تُلام الخِدمَة»** (وهو كلام هام للخُدَّام).

+ ثم يُفصِّل القديس بولس الرسول ماعاناه من أجل خدمة الله: «في صبرٍ كثير، في شدائد، في ضيقات، في ضَربات، في سجون، في اضطرابات (ثورات الغوغاء)، في أتعاب، في أسهار (للعبادة والخدمة) في أصوام، في طهارة، في علمٍ (دراسات وتأملات) في أُناة، في لُطف، في محبة بلا رياء... بمجدٍ وهوان.... كمؤدَبيّن ونحن غير مَقتولين، كحزانيَ ونحن دائماً فرحون (فرح في القلب وتعب من الناس)، كفقرَاء ونحن نُغنِي (بالنعمة) كثيرين، كأنَّ لا شيء (مادي) لنا، ونحن نملك كل شيء» (روحي).

+ ثم دعا شعب كورنثوس **ليكون قلبهم واسعاً** (لتذوب فيه كل إساءات الغير ولا تظهر كنقطة حبر في محيط، وليس في كوب ماء).

+ ونصيحة هامة **بضرورة الابتعاد عن غير المؤمنين.** كما أكد الكتاب المقدس، أنه لا يمكن اختلاط اِلبرّ بالأثم، أو النور مع الظلمة، أو المسيح مع بليعال (الشيطان اللئيم) مُكمِلّين حياة القداسة في خوف الله.

+ وتظهر حِكمة القديس بولس الرسول **في حديثه** بأنه وإن كان قد تحدّث إليهم في - الرسالة الأولي - بكلمات صعبة، لكنها أتت بثمار طيبة.

* وقال: «الآن أنا أفرَح، لا لأنكم حزنتم (من كلماته) **بل لانكم حزنتم**

للتوبة، لأن الحَزن (علي الخطية) الذي بحسب مشيئة الله، يُنشِيء توبة، لخلاص بلا ندامَة.وأما حُزن العالم (من أجل خسارة مادية) فيُنشِيء موتاً» (هلاكاً أبدياً).

+ ويكشف القديس بولس عن سَخاء عطاء كنائس مقاطعة مكدونيا،لأنهم: «**أعطوا أنفسهم أولاً للرب**» (فالذي يُسلِم حياته لله، يترك محبة ماله، ويستطيع أن يُعطي بسخاء للفقراء) ويطلب الرسول من سكان مقاطعة أخائية أن يقلدوهم في عطاياهم الكثيرة لفقراء أورشليم، في محنتهم.

+ وأن هذا العطاء (المادي) **هو شكر عملي لله**، لاسيما إذا كان: بسخاء + وبطيبة قلب،وله نتائجه في السماء بالطبع، كما يلي:

* «مَنْ يزرَع بالشح، فبالشح أيضاً يحصد، ومن يزرع بالبركات (عطايا وفيرة) فالبركات (مكافآت جزيلة) أيضاً يحصد» (في الملكوت).

* «كل واحد **كما ينوِي بقلبه** (بالكيف وليس بالكم) ليس عن حُزنٍ أو اضطرار، لأن المُعطِي المسرور يُحبّه الرب».

* لأن أفتعال (أثر) هذه الخدمة، ليس يسد أعواز القديسين (مساكين أورشليم) فقط، بل يزيد بشكرٍ كثير لله (ونيل بركة) دعائهم لأجلكم».

+ ودعا إلي عدم الافتخار بأعمال الإنسان الخيريَّة، بل الافتخار بالرب وعمله معنا، **كما أن المُزكي ليس من مدَح نفسه، بل من يمدحه الله**.

+ ثم يعود الرسول ويُعدِّد - مرة أخري - ما عاناه من جلدَات وحبس. وأخطار في البحار، ومتاعِب من الهراطقة والإخوة الكذَبة.... الخ.

+ ثم يتحدث عن اختطافه **للفردوس**، وأن الله سمح للشيطان أن يُجربه بمرض مزمن، حتي لا يتكبَّر من فرط الإعلانات الإلهية، التي رآها.

+ ولم يقبل الرب رفع شوكة المرض عنه. رغم صلواته عنها، حتي يظل مُدركاً لضعفاته، ولا يفتخر بنجاح خدمته (وهو درس هام لكل الخُدَّام).

+ كما أعلن لهم صحة رسالته بالمعجزات التي أجراها أمامهم بنعمة الله.

+ ثم دعاهم لفحص ذواتهم من جهة مقدار إيمانهم.(لاسيما في وقت التجارب، وهل هي للتأديب أو للتزكيَة؟!).

+ ويطالبهم أخيراً بالفرح الروحي، **وطلب تعزية الروح القدس** (بوسائط النعمة) والمعيشة في سلام، وفي وحدة. وأهتمام واحد، وبالتالي سيكون الله معهم جميعاً.

+ ويختم رسالته بالبركة الرسولية، كما هي عادته دائماً(١).

+آيات للحفظ والتأمل:

* «**كما تكثر آلام المسيح فينا، كذلك بالمسيح تكثر تعزياتنا أيضاً**» (تجارب للإيمان ولكن المعونة الإلهية أكبر وأعظم للمؤمن).

* «**شكراً لله الذي يقودنا في موكب نُصرته في المسيح كل حين**».

* «لا نفشل، بل وإن كان إنساننا الخارجي يفنَى، **فالداخل يتجدَّد يوماً فيوماً**».

* «**لأن خِفة ضيقتنا الوقتية تُنشِيء** لنا - **أكثر فأكثر** - ثِقَل مجدٍ أبدياً».

* «**غير ناظرين إلى الأشياء التي تُرَى**، بل التي لا تُرَى، لأن التي تُرَى وقتية، وأما التي لا تُرَى فأبدية».

* «**بالايمان نسلُك لا بالعيان**».

* «إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة».

* «نسعىَ كسُفراء عن المسيح، كأَن الله يعِظ بنا».

* «**لا تكونوا تحت نير** (بالزواج) **مع غير المؤمنين**».

* «**شكراً لله على عطيته التي لا يُعبَّر عنها**».

* «**تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تُكمَّل**».

✥ ✥ ✥

---

(١) للمزيد راجع تفسيرنا: لرسالتي كورنثوس (طبع مكتبة المحبة).

رسالة القديس بولس الرسول
إلي كنائس غلاطية

مقدمة:

+ **مقاطعة غلاطية** (Galatia) تقع في وسط آسيا الصُغري، حول مدينة أنقرة التركية الحالية. وقد كتب القديس بولس الرسول رسالته الي كنائسها، التي أسسها في رحلته التبشيرية الأولي، في بلاد أنطاكية بسيدية وأيقونية ولسترة ودربة (أع ص ١٣ - ١٤).

+ وقد كتبها القديس بولس نحو عام ٥٥م من أفسس. بعدما علِم بانتشار أفكار بعض المعلمين المسيحيين المتهودين، الذين دعوا إلي التمَسك **بالتقاليد الموسوية** (اليهودية) القديمة، بزعم أن المسيحية امتداد لليهودية. كما تكلموا عن القديس بولس نفسه بأنه دخيل علي الإيمان، وأن معرفته بتعاليم المسيحية جاءت اليه بطريق غير مُباشِر، وليس من مصدرها الأصلي، كباقي الرسل!!

+ ولذلك كتَب إليهم القديس بولس الرسول - بمنطق سليم - يُثبِت لهم قيمة تعاليمه، وخطأ سماعهم للمَعلمين المُزيّفين. وأن تعاليمه مُستمدَة من المسيح مباشرةً، وليس من إنسان. وأن آباء الكنيسة في أورشليم يوافقونه علي آرائِه. وأن الختان وباقي طقوس الشريعة الموسوية غير لائقة، ويستشهد بذلك بالكتاب المقدس وأقوال الرُسل. وركز علي التبرير بالإيمان بالمسيح.

• أهمية رسالة غلاطية:

+ تضم معلومات عن حياة الرسل، بما يُكمِل سِفر أعمال الرسل.

+ وتكملة لرسالة رومية، ولتوضيح أن ناموس موسي غير صالح لتبرير وتخلِيص الخاضعين له. وأن هذا الناموس **لم يكن ليُخلِّص النفوس، وإنما ليَحذّرها، ويُعلِم بقُرب مجيء المُخلِّص الأصلي.**

+ وأن هذه الرســـالة توضـح أن **الإنجيل هو للعالم كله**، وليس هـو مـجـرد تكميل للدين اليهودي وطقوسه القديمة.

• أقسام الرسالة:

(١) مقدمة وإثبات لصحة رسالته التبشيرية.

(٢) عن التبرير وسلوك الغلاطيين الغير سليم.

(٣) خلاص المسيح للبَشر، وأهمية الإيمان به.

(٤) المفهوم السليم للحرية، وكيفية التحرُّر (من عبودية الخطية).

(٥) كيفية النمو الروحي، ودعوة لمحبة الاخوة واحتمالهم.

(٦) التحذير من المعلمين المسيحيين المُتهوِّدين.

• دراسات روحية:

+ دعوة للتمسُّك بالتعليم الرسولي السليم، والقائم علي فِداء المسيح لنا. وعدم الاستماع إلي تعاليم آخري مُحدَثة، وحذَّر القديس بولس الرسول الشعب بحزم وقال:

* «إن بشرناكم نحن – أو ملاك من السماء – بغير مابشّرناكُم، فليكن **أناثيماً** (محرُوماً)».

* «وأن الإنســان لا يتــبرّر بأعمال الناموس (الموسوي) بل بالإيمان بيسوع المسيح» (الإيمان هو المَدخل ويرتبط بالأعمال الصالحة التي تؤكده).

* وبَركة أُخري أنه: «لما جاء ملء الزمان (في عهد النعمة) أرسل الله إبنه مولوداً من إمرأة... ليفتدي الذين تحت الناموس، **لننال التبنّي**».

+ أي أنه فــي ظل الناموس القديم كان الشعب اليهودي «**عبيداً**». ولما جاء المسيح صرنا له أبنــاءً وورثة للملكوت، لأن العبيد لا يــرثون ســادتهم.

* «ولأنه في المسيح يسوع لا الخَتان ينفع شيئاً، ولا الغُرلة، **بل الإيمان العامل بالمحبة**» (الايمان + الأعمال الصالحة + الفضائل).

+ ودعاهم القديس بولس الرسول إلي التحرُّر من عبودية الخطية وكل شهوات الجسد، وترك العادات القديمة، **والارتباط بوسائط النعمة**، لكي تمتليء النفس بثمار الروح القدس (وعددها تسعة) {راجع غل ٥}.

+ **وطالب بإصلاح الذي يزل وليس عقابه** (فهو مريض يحتاج فعلاً للعلاج وليس للعتاب أو العقاب).

+ **وأن الجزاء دائماً من جنس العمل** (الصالح أو الطالح).

+ والدعوة إلي التوبة، والحياة الجديدة مع المسيح، لننال الرحمة، والسلام الأرضي، والفرح الأبدي.

+ ويرجو القديس بولس الرسول عدم إثارة مشاكل أخري في الكنيسة، ولا يجلب عليه أحد مزيداً من الأتعاب، لأنه يكفي أنه حامل في جسده سمات (آلام) المسيح[1].

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**لو كنتُ بعد أُرضِي الناس** (الأشرار) **لم أكن عبداً للمسيح**».

* «إثبتوا إذن في الحُرية، التي قد حرَّرنا المسيح بها، **ولا ترتبكوا بنير عبودية**».

* «**بالمحبة اخدِموا بعضكم بعضاً**».

* «**ثمر الروح** (القدس) هو: محبة، فرح، سلام، طول أناة، لُطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف».

* «**أحملوا بعضكم أثقال بعض، وهكذا تمِّموا ناموس المسيح**».

* «**كل واحدٍ سيحمل حِمل** (خطايا) **نفسه**».

* «الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً».

---

(١) للمزيد راجع تفسيرنا: لرسالة غلاطية» (طبع مكتبة المحبة).

* «مَنْ يزرع لجسده (شهواته) فمن الجسد يحصد فساداً، ومَنْ يزرع للروح، فمن الروح يحصد حياة أبدية».

* **«لا نفشل (نمتنع) في عمل الخير، لإننا سنحصُد في وقته، إن كنا لا نكل».**

* **«حسبما لنا فرصة، فلنعمل الخير للجميع، ولاسيما لأهل الإيمان»**

* «حاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح».

* **«إني حامل في جسدي سِمَات الرب يسوع»** (فهل نحن مثل القديس بولس الرسول؟!).



رسالة القديس بولس إلي كنيسة أفسس

مقدمة:

+ **مدينة أفسس** (Ephesus) (وهي كلمة يونانية تعني «المرغوبَة») عاصمة مقاطعة «آسيا» الرومانية، علي مسافة ٣ أميال من شاطيء بحر إيجة، علي نهر كايستر، ولموقعها الهام صارت مركزاً للتجارة، وكانت مركزاً دينياً هاماً، لوجود معبد أرطاميس (ديانا) بها. وهو إحدي عجائب الدنيا السَبع.

+ وبشرّ القديس بولس الرسول في مجمعها اليهودي، خلال رحلته الثانية، وفي الرحلة الثالثة مكث بها أكثر من سنتين، مُبشِراً في المجمع اليهودي وفي مدرسة المدعو تيرَانُس، وفي بيوت كثيرة (أع ١٨ - ١٩).

+ وقد رسم القديس بولس الرسول **تلميذه تيموثاوس** أُسقفاً لها (١ تي ١: ٣).

+ ويذكر التقليد أن القديس يوحنا الحبيب قد خدَم بها في أيامه الأخيرة.

+ وقد أستولي عليها الأتراك سنة ١٣٠٨م، وتم خَرابها. كما تنبأ عنها سِفر الرؤيا (٢:٥).

+ وكتَبها القديس بولس الرسول وهو سجين بروما سنة ٦٢م، وكانت رسالة «دورية» لكنائس المنطقة، كما جَرت عليه العادة. وقد حمَلت إسم أفسس، وهي أهم مدن المقاطعة، وتتشابه في بعض عباراتها وأفكارها مع الرسالة المُرسَلة إلي كنيسة كولوسي.

+ وتوجِز رسالة أفسس كل تعاليم القديس بولس الرسول التي توضح أن **قصد الله هو خلاص البشر، وأنه غنيٍ في النعمة، وأنه قد فتح الباب لدخول الأمم** (غير اليهود) **إلي الإيمان الجديد.**

+ وأن القديس بولس الرسول يهدف من كتابتها ليس لأمور - جدَّلية - كرسائل أخري - وإنما لدعوة كل المؤمنين (يهود + أمم) للإتحاد في **شخص المسيح، وثماره العاملة في حياتهم.**

+ **وتتضمن تعاليماً عملية عظيمة يَنفذها الشعب**، المرتبط بعمل الروح القدس (ثماره ومواهبه).

• أقسام الرسالة:

(١) دعوة إلي حياة المسيح في المؤمن، وصلاة لتثبيته فيه، وبرُكاته له.

(٢) خلاص الأمم، واتحادهم مع المسيحيين من أصل يهودي، في شخص المسيح.

(٣) سِير المؤمن مع المسيح، وبرَكاته الروحية له.

(٤) فرح المؤمن الممتليء بالروح القدس، وقُوته. وأسلحته لمحاربة العدو (إبليس).

(٥) نصائح روحية صالحة لكل الأجيال والأعمار.

• دراسة روحية:

+ يعتبِر القديس بولس الرسول كل شعب كنيسة أفسس **قديسين**، لأن الرب قدسهم بدمه.

+ ويشكر الرب الذي باَرك الشعب بما يأتي:

(١) أعطانا بركات روحية أرضية، ووَعد بالبَركات السماوية.

(٢) إرتضى بكل سرور أن يتبنّى أولاده.

(٣) نلّنا عَربون فرَح الميراث الأبدي، إنتظاراً للفرح الدائم.

+ ويشكر القديس بولس الرسول الله، لِمَا سمِعَه من إيمان شعب أفسس، ومحبتهم لإخوتهم القديسين (الشعب في الكنيسة).

+ أن عطية الإيمان هي هبة ورحمة من الله، للذين عاشوا في شر الوثنية.

+ وأن المسيح قد حررهم من عبودية إبليس، الذي لا يزال يعمل في أبناء المعصية (أهل العالم).

+ وقام المسيح بمُصَالحة الأرضيين مع السمائيين، وأزال العداوة بين المؤمنين من اليهود والأمم، وضمتّهم الكنيسة الواحدة:

+ ويطلب القديس بولس الرسول من الرب أن يتأيد كل الشعب، بالروح القدس والمحبة، ليعرفوا مقدار محبة المسيح العملية، التي تجلَّت علي الصليب.

+ وقد وضعت الكنيسة القبطية آيات (من ص ٤) **في مقدمة صلاة باكر** (بالأجبية) **لكي نسير علي هدّيها طوال يومنا الصعب.**

+ ويبدأ بالإشارة إلي ما يُعانِيه من حُبس، ويدعوهم للسِير حسب الدعوة المسيحية: باتضاع + واحتمال + وتعاون + وسلام.

+ وأن يخدِم كل واحد حسب الرُتبة الروحية والإدارية الي نالها من الله.

+ ويشير إلي نزول الفادي إلي سِجن الجحيم؛ لإخراج المحبوسين، وإدخالهم الفردوس، تمهيداً لدخول الملكوت الأبدي.

+ ويدعو الكُل إلي النمو في النِعمة، لعلهم يصلون إلي قياس (مستوي) قامة المسيح الروحية.

+ ودعا المؤمنين لعدم السلوك مثل أهل العالم، الجُهَلاء روحياً والمظلمو الفِكر، والبعيدون عن الله، بسبب غلاظة (قسوة) قلوبهم وميلهم للشهوات.

+ مع دعوة خاصة لترك الإنسان العُتيق (السلوك الشرير السابق) وأن يطلبوا تجديد الذهن، والسلوك كإنسان جديد في البِّر والقداسة والحق، وعدم الكذب أو الغضب، أو السرقة، أو الصياح، أو التجديف، أو الخُبث (المكر واللؤم).

+ **ودعوته للغَضب المقدس** (إدانة النفس لا الناس) حتي لا تغرب (تبُعد) شمس البِرّ (المسيح) بسبب غيظهم من غيرهم، وبالتالي لا يُعطون إبليس الفُرَصة لمحاربتهم، وإحزَان الروح القدس الساكن فيهم.

+ كما دعا لأن يكون المؤمنون: لطفاء + شفوقين + متسامحين + ومُحِبّين محبة عملية، مثل المسيح الفادي.

+ ومن تعاليمه العملية أيضاً الابتعاد عن الدنس والطمع والكلام الشرير والهَزل، وتدريب اللسان علي الشُكر الدائم لله، علي رحمته وخَلاصه العجيب علي عود الصليب.

+ وعدم الانخداع بكلام باطل، يجلب المعصية، وغضب الله، ولا يشتركوا في أعمال شريرة، بل يوبخوّها (**يقودون الناس** الأشرار للمسيح، **ولا ينقادون** لهم).

+ والدعوة إلي السلوك «**بالتدقيق**» (عدم التهاون أو الإهمال أو التسيُّب).

+ **والسلوك بحِكمَة، وفهم مشيئة الله** (وأساسها خلاص النفس).

+ وعدم شرب الخمر، لأنه يقود للسُكر، والخلاعة (الدنس).

+ وطالب القديس بولس الرسول الزَوجين بمحبة بعضهما، وطاعة الزوجة لشريكها المؤمن، لارتباطهما معاً بسِر الزيجة المقدس.

+ كما ينصح الأولاد بطاعة وإكرام والديهم. وأن علي الآباء أن يكونوا حُكماء في التعامل مع الأبناء. وعدم إغاظتهم لمنع إنحرافهم.

+ ووجه نظر العبيد إلي طاعة سادتهم، وأمانتهم، حتي في غيابهم عنهم، لأن **الرب هو الرقيب والمُحاسِب**. وعلي السادة أن يبتعدوا عن إيذاء العبيد، لأن السيد الأعظم في السماء سوف يعاملهم بالمِثل.

+ ومن تلك الإرشادات الروحية العظيمة الأخري: الإرتباط بكل وسائط النعمة (من أعتراف + تناول + صوم + صلاة + قراءات وتأملات + تسابيح + عطاء + خدمة روحية.... الخ)، لمقاومة العدو الأوحد، وهو «**ابليس**» وليس الناس (الخُطاة) المساكين الذين في قبضة الشياطين.

+ ومن أهم الأسلحة الروحية الدفاعية: كلمة الله + السِير بالبِّر + الإيمان.

• آيات للحفظ والتأمل:

* « **لا تُعطوا إبليس مكاناً** ».

* « **لا تخرج كلمة رديئة من أفواهكم**، بل كل ما كان صالحاً للبُنيَان، كي يُعطِي نعمَة للسامعين».

* « **لا تَحزنوا روح الله القدوس**، الذي به خُتِمتم ليوم الفداء».

* « **كونوا لُطفاءَ شفوقين، مُتسامحين**، كما سامَحكم الله أيضاً في المسيح».

* « **لا تشتركوا في أعمال الظُلمة غير المُثمِرة، بل بالحرى وبخوها** ».

* « **شاكرين كل حين علي كل شيء** ».

* « **إلبسوا سلاح الله الكامل، لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس** ».



رسالة القديس بولس إلي كنيسة فِيلبي

مقدمة:

+ **مدينة فِيلبي** (Philippi) {وتعني باليونانية مُحِب للخيل) تقع علي تل، وتبعُد ٧ أميال من بحر إيجة،في أقليم مكدونيا باليونان.

+ وزارَها القديس بولس الرسول سنة ٥٢م، وتم حبسه – مع سيلا – وقد آمن حافظ السجن (أع ١٦) وكانت فيها أول كنيسة أسسها القديس بولس الرسول في أوربا.

+ وقد كتَب القديس بولس هذه الرسالة وهو في حَبس بروما، نحو عام ٦٣م.

+ وقد كتبها للتعبير عن أمتنانه علي عطاياهم الكثيرة، التي أرسلوها له، وهو في سِجنه، وبالتالي **لم يكن هناك آية أزمة في كنيسة فيلبي**، وهي **بحق رسالة الفَرَح** الذي يُكثِر القديس بولس الرسول من الحديث عنه، (١٨ مرة) رغم آلامه في سِجنِه.

• أقسام الرسالة:

(١) شَكر شعب فيلبي علي أمانتهم، ومحبته لهم، والدُعاء إلي إله السماء من أجل نمو قداستهم.

(٢) جهاد الرسول في خدمته، ورغبته في تقوية إيمانهم.

(٣) الدعوة إلي وحدة روحية مع التضحية والمحبة، علي مِثال المسيح الفادي.

(٤) الحياة مع المسيح بفرَح، وعدم الإنشغال بأمور العالم .

(٥) نصائح وإرشادات هامة.

(٦) شُكرِهم علي محبتهم وهديتهم، المرسلة ماليه في سجنه.

• دراسة روحية:

+ إعلان القديس بولس الرسول أن الآلام التي يُعانيها في السجن.ومن

الأشرار، قد ساعدته علي النمو في النعمة والخدمة. وإن كان يشتاق إلي الأنطلاق للمجد الأبدي لكنه يُفضِل البَقاء في العالم، لصالح الخدمة، والشعب المحتاج للإرشاد الروحي.

+ فإن الألم بَرَكة عُظمَي للمؤمن (كالشهداء والمعترفين).

+ الدعوة إلي التعاون، وحضور الاجتماعات، والتسلية الروحية في الفراغ.

+ تجنُّب روح الأنانية. فلا يهتم المسيحي بما هو لنفسه، بل إلي ماهو للآخرين أيضاً.

+ النَظر إلي الرب يسوع الذي أتضع، وأطاع حتي الموت علي عود الصليب.

+ وأن يبتعدوا عن المجادلات العَقيمة، وأن يصيروا بُسَطاء وأولاداً أُمنَاء للرب و في وسط جيل فاسد ، يكونون قُدوَة لهم.

+ ودعا إلي الفرَح في الرب (وليس بأمور العالم المادية الزائفة).

+ وأعلن لهم أنه ضَحَّي بكل ربح مادي من أجل المسيح. وأنه يجاهد لكي يمتد إلي قُدَّام، ولنجاح الخدمة. ودعاهم للتمَثُّل به، وليس كالذين تركوه وصاروا أعداءً للمسيح.

+ وأن الخَدَّام الأُمناء، تُكتَب أسماؤهم في سِفر الحياة.

+ وأن ينشغلوا بالصلاة المقترنة بالدعوات، والشُكر لله، وأن يُفكروا في كل الأمور الحسنة والفضائل، والارتباط بكل ما صيتُه حَسن.

+ وأكد لهم أنه تدَّرب علي حياة القناعة وضبط الجسد عن الطعام والشراب، وشكرهم علي هداياهم. وأن كان لا يطلب الماديات، ويدعو لهم بقبول الله لعطاياهم.

+ ويرسل سلام المؤمنين الذين عرفوا المسيحية علي يديه (وهو محبوس) من أقارب الأمبراطور الروماني نفسه. وهو درس هام للخُدام، لعدم التذرع بعُذرٍ ما، لعدم الخدمة، أو الهرب منها بعض الوقت لظروف خاصة، فإن التقليد يذكر أنه وهو محبوس مع عسكر الدولة - في البيت الذي

أستأجَره بروما - استخدمه للخدمة، وقد ربح نفوساً كثيرة، حتي من بيت (أهل) قيصر روما نفسه!!

• آيات للحفظ والتأمل:

* « **لي الحياة هي المسيح، والموت هو ربح**».

* «**وُهِبَ لكم - لأجل المسيح - لا أن تؤمنوا به فقط، بل أيضاً أن تتألموا لأجله**».

* «**إن كانت تسلية ما للمحبة**» (وليس للتعصُب لفريقٍ ما).

* «**افرحوا في الرب**» (وليس في أمور مادية أخري).

* «**ماكان لي ربحاً، فهذا قد حسبته - من أجل المسيح - خُسارة**».

* «لأعرفه (المسيح) وقوة قيامته وشركة آلامه، **مُتشبهاً بموته**».

* «لستُ أحسب نفسي أني قد أدركْت، ولكني أفعل شيئاً واحداً: إذ أنا **أنسَي ماهو وراء، وأمتد إلي ماهو قدام**».

* «**أسعَي نحو الغَرض** (الهَدف) **لأجل جعَالة دعوة الله العُليا**».

* «إن سيرتنا نحن هي في السماوات».

* «**تعلمتُ أن أكونَ مكتفياً بما أنا فيه**» (القناعة كنز).



رسالة القديس بولس إلي كنيسة كولوسي

• مقدمة:

+ تقع مدينة **كولوسي** (Colossae) في مقاطعة فريجية بالقُرب من لاودكية وهيرابوليس في آسيا الصُغرَي، ولم يبقَ منها سوي قرية تركية خَربَة تسمي خوني!

+ وقد أنشأ الخادم **أبفراس** كنيسة بها. وكان **فليمون** عضواً عاملاً فيها، مع عبده **أُنسِيمُس**، الذي آمن علي يد القديس بولس الرسول[1].

+ وقد كتب اليه القديس بولس الرسول رسالته أثناء حبسه في روما نحو عام ٦٣م، لما أخبره أبفَرَاس بحالة كنيستها، حينما جاء للقائه في روما ليسأله عما يفعله مع جماعة مسيحية غنوسية متهودة تحاول بآرائها أن تُفسِد أيضاً أعضاء الكنيسة هناك. وتُنقِص من كفاية المسيح، وتدعو لممارسة العادات اليهودية الموسوية.

+ وقد دحض هذه الآراء وأظهر لهم دور المسيح في الخلاص، وكمال فدائه. وحث شعب كنيسة كولوسي علي الإتحاد، والتعاون في تحُّمل كل ظروف الحياة.

+ وحذرّهم ضد أتباع الفلسفات الوثنية، عن الحرية الزائفة، وعدم قبول الخلاص من الخطية بالفِداء، **وتوضيح كفاية عمل المسيح الخلاصِي**.

• أقسام الرسالة:

(١) قسم تعليمي (لاهوتي):

+ ويبدأ بابتهال إلي الله لأجل نموهم في المعرفة والقداسة، ثم يتحدَّث عن أفضلية المسيح وعظمته وكفايته للمؤمنين. وضرورة الاتحاد به. وموضوعات لاهوتية أخري، عن موت وقيامة المسيح من بين الأموات.

(٢) قسم روحي به أرشادات نافعة وأمور خاصة:

+ مثل إرسالية تخيكوس وأُنسِيمُوس، وتحياته، والدعوة لقراءتها في لاودكية.

• دراسة روحية:

+ يبتديء القديس بولس الرسول بشُكر الله - كعادِته - بسبب قوة إيمانهم المُثمِر، كما سمِعَه عنهم من الخادم أبفرَاس.

+ ثم يتحدث عن كفاية خلاص الرب، وأنه صورة الله غير المنظور. وفيه يحِّل ملء اللاهوت جسدياً (المسيح هو «الله» الظاهر في الجسد).

---

(١) راجع رسالة القديس بولس إلي فليمون، وتفسيرنا الكامل لها (مكتبة المحبة).

+ ودعاهم لرفض فلسفة العالم، وتقاليدهم الغير مسيحية،ولأن المسيح قد محا الصك الذي كان علي الشعب في الفرائض الناموسية الموسوية القديمة.

+ وعدم النظر بالفكر اليهودي إلي دنس الطعام والشراب وتقديس السبت ومواسم الهلال والأعياد اليهودية، التي **هي ظل الأمور العتيدة** (الجديدة).

+ ثم دعاهم للإبتعاد عن كل الشهوات التي تدنس الجسد وعن الأصنام التي تجلب غضب الله علي العُصاة لتعاليم السماء.

+ ويجب ترك الغضب والسخط والكلام القبيح والكذب.

+ وعدم التفرقة بين يوناني ويهودي، لأن المسيح الكل في الكل.

+ وأوصاهم بالرحمة واللُطف والتواضع وطول الأناة والصفح، والسماح، والمحبة، والشكر والتسبيح الدائم.

+ وطالب النساء بطاعة الأزواج، وأن يحب الرجال نساءهم، وعدم إغاظة الابناء، لئلا يفشلوا (يعاندوا والديهم).

+ وطالب العبيد بالعدل والمساواة (عدم التمييز)، وطاعة العبيد لسادتهم.

+ وأشار إلي ضرورة المواظبة علي الصلوات (في مواعيدها) والسهر في التسابيح، والشكر لله علي عطاياه.

● آيات للحفظ والتأمل:

* «**شاكرين الآب الذي أهلنا لشركة ميراث القديسين في النور**، الذي أنقذنا من سلطان الظلمة (إبليس) ونقلّنا إلي ملكوت ابن محبته».

* «إن كنتم قد قمتم مع المسيح، فأطلبوا مافوق حيث المسيح جالس عن يمين الله» (في أعظم مكانة في المجد السمائي).

* «كل ماعملتم بقولٍ أو بفعل، فاعملوا الكل باسم الرب يسوع، **شاكرين الله**».

* «**كل مافعلتم، فاعملوا من القلب، كما للرب، ليس للناس**» (مراعاة رقابة الله دائماً).

* «واظبوا علي الصلاة، **ساهرين فيها بالشكر**» (لا تكون الصلوات مجرد طلبات بل تشكرات).

***

رسالة القديس بولس الأولي إلي كنيسة تسالونيكي

مقدمة:

+ **مدينة تسالونيكي** (Thessalonia) هي سالونيك الحديثة في مقاطعة مكدونيا، وقُرب فيلبي. وقد حملت إسم أخت الاسكندر الأكبر، وكانت من أهم المدن التجارية اليونانية، وكان بها عدد كبير من اليهود الذين يعملون بالتجارة.

+ وقد بشَّر القديس بولس الرسول في مجمعهم. وأسس كنيسة بها سنة ٥٢م بمساعدة تيموثاوس وسلوانس، واسترُخس وسكوندس، وكان الأخيران من سُكانها.

+ وقد كتب اليها القديس بولس الرسول رسالته الأولي، في بداية عام ٥٣م.

+ وكان الهدف منها تثبيت شعب تسالونيكي علي الإيمان، والتمسُك بالفضائل، وطلب أفراح الحياة الأبدية، لا الأرضية الوقتية.

+ ويتحدث عن القيامة العامة يوم الدينونة، ومجيء المسيح الثاني .

• محتويات الرسالة:

(١) دفاع القديس بولس الرسول عن نقاوة خدمته، وإضطهاد اليهود له.

(٢) معالجة مشاكل كنيستهم، وبعض النصائح الروحية.

(٣) المجيء الثاني، وحياة الكنيسة وسلوكها حتي مجيء الرب.

• دراسة روحية:

+ شكر القديس بولس الرسول، علي نمو الشعب روحياً، وتنفيذ كلام الله.

+ وأنهم قد قلدوا القديس بولس الرسول في أحتمال التجارب، من أجل

الإيمان بفرح الروح القدس، حتي صاروا قدوة لكل مؤمني مقاطعتّي مكدونية وأخائية (باليونان).

+ ثم تحدث القديس بولس الرسول عن معاناته من اليهود، الذين كانت طبيعتهم قاسية دائماً، فقد قتلوا الأنبياء والمسيح الفادي. واضطهدوا الكنيسة الأولي، وحاولوا منع أنتشار الإيمان المسيحي، في عدة أماكن من الشتات اليهودي.

+ ودعا إلي أختيار الشريك المؤمن والطاهر. وضرورة الابتعاد عن حياة الدنس، ولا يُقلِّدوا الوثنيين الشهوانيين، لأن الله «لم يدعنا للنجاسة بل للقداسة» (قداسة السيرة والسريرة).

+ والدعوة إلي المحبة، والعمل في هدوء، وعدم الكسل، أو رفض العمل (الشريف)، وعدم الحزن علي الراقدين، لأنهم أستراحوا من متاعب الدنيا.

+ وعندما يأتي المسيح مع ملائكته سيَخطف المؤمنين الأحياء لملاقاة الرب في الهواء، وسيقوم الراقدون للدينونة العامة بعد ذلك.

+ ودعاهم إلي الاستعداد الدائم، لأن يوم الرب غير محدد، بوقت لأنه كلص يجيء في الليل، أو كالمخاض المفاجيء للُحبليَ، ولذلك فالحاجة إلي السهر الروحي والارتباط بالفضائل، منذ الصِغَر.

+ وضرورة إكرام الخُدَّام الذين يتعبون في الخدمة والإرشاد الروحي. مع ضرورة العيش في سلام، وإنذار الفوضويين للسير بنظام، والخضوع لترتيب (طقوس) الكنيسة التقليدية والمُسلَّمة من الآباء الأوائل.

+ وقدم القديس بولس الرسول نصائح عملية أخري، تحتاج كل واحدة منها للحفظ والتأمل والتنفيذ، ومنها علي سبيل المثال ما يلي:-

• آيات للحفظ والتأمُّل:

* **«هذه إرادة الله قداستكم»** (هذه مشيئة الله لكل مؤمن).

* **«أحرِصوا أن تكونوا هادئين»** (رسالة لكل غضوب).

* **«لا تحزنوا كالباقين، الذين لا رجاء لهم»** (في الأبدية).

* «شجعواُ صغار النفوس، أسندوا الضُعفاء، تأنُّوا علي الجميع».

* **«لا يُجازي أحد أحداً عن شرٍ بشر، بل كل حين اتبعوا الخير، بعضكم لبعض، وللجميع»** (الأبرار + الأشرار).

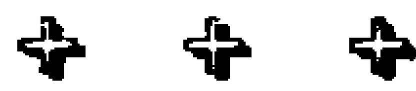
* **«أفرحوا كل حين** (في الرب) **صلوا بلا أنقطاع».**

* **«أُشكروا في كل شيء، لأن هذه هي مشيئة الله».**

* **«لا تُطفِئوا الروح»** (بفعل الشرور).

* **«أمتحنوا كل شيء، تمسكُوا بالحَسَن».**

* **«أمتنعوا عن كل شِبه شر».**



رسالة القديس بولس الثانية إلي كنيسة تسالونيكي

• مقدمة:

+ كتب القديس بولس الرسول الرسالة الثانية – لشعب تسالونيكي – لتوضيح بعض النقاط الغامضة في الرسالة الأولي، والتي ظن منها البعض أن مجيء المسيح علي الأبواب. وليشرح ما يسبق مجيئه، من إرتداد كبير، ومجيء المدعو **«ضد المسيح»** (الدَّجال).

+ ويقدم القديس بولس الرسول نصائح عظيمة، ويدعو للثبات في الإيمان والمحبة والارتباط بتعاليم الكنيسة المقدسة.

• محتويات الرسالة:

(١) تعاليم عن المجيء الثاني للرب يسوع، وأنه ليس عاجلاً (في زمانه).

(٢) الحوادث التي تسبق المجيء الثاني للسيد المسيح.

(٣) نصائح متنوعة، وكلمة تشجيع،.والدعوة إلي العمل، ثم البَركَة الرسولية كالعادة.

• دراسة روحية:

+ شكر الله علي نموهم في النعمة، وعلي صبرهم وإيمانهم في جميع الضيقات التي يعانونها. ومقابلها كسب ملكوت السماوات. بينما سيعاقب الرب مضطهديهم:

* «مُعطياً نقمة للذين لا يعرفون (طريق) الله، والذين لا يُطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح، الذين سيُعاقبون بهلاك أبدي.

+ وعدم التأثُّر بالإشاعات، التي تزعمُ أن مجيء المسيح «**فوري**»، لأنه لابُد أن ينتشر الشر جداً في العالم، ويرتد كثيرون عن الإيمان (في آخر الزمان)، ويأتي «**إنسان الخطية**» ابن الهلاك (الذي يدعوه البعض «**الدجّال**»). antichrist وسيحاول أن يصنع معجزات خادعة، بمعونة الشيطان. ليجذب إليه كثيرين، ويُضلّهم، إلي أن يقضي عليه الرب يسوع في مجيئه الثاني للعالم.

+ ودعا القديس بولس الرسول أهل تسالونيكي إلي الثبات في المسيح، والتمسُّك بالتعاليم الرسولية، وبالتالي سيُساعِد الرب المؤمنين في الضيقات الآتية، ويُعزيهم، ويَهَبهم الحياة الأبدية.

+ وطالبَهم القديس بولس الرسول بروح الاتضاع أن يُصلُّوا من أجله، ليساعده الرب في خدمته وأنتشار الإنجيل، وليحّفظه من الأشرار (شفاعة الأحياء من أجل الأحياء).

+ كما أوصاهم بتجنُّب كل أخٍ يسلُك بلا ترتيب (يُخالِف الطقس).

+ وحارَب القديس بولس الرسول فِكرَة التَسوُّل، والركون إلي الكسل بدون عمل، كما أكدَه من قبل. وقال بحزم: «الذي لا يُريد أن يشتغل (حِرفة مناسبة) فلا يأكل أيضاً».

+ ونبّه القديس بولس الرسول إلي تجنُّب مُخالِفي كلامه، وعدم مخالطتهم حتي يخجلوا من عصيانهم؛ ولكن لا يجب أعتبار المُخطِئين أَعداءً، بل مرضيَ بالروح (في حاجة لعلاج لا عقاب) ولذلك يجب إنذارِهم للرجوع عن سلبياتهم، لأنهم إخوة، وفدَاهم المسيح مثلهم.

+ ثم يختتم القديس بولس الرسول - كعادته - الرسالة بالسلام، والدُعاء لهم بالبَركة. وأن يكون الله معهم دائماً، وهو أهم هدف لكل مؤمن[1].

• آيات للحفظ والتأمل:

* **«ينبغي أن نشكر الله، كل حين».**

* **«ربنا يسوع... الذي أحبنا وأعطانا عزاءً أبدياً، ورجاءً صالحاً بالنعمة، يُعزّي قلوبكم، ويُثَبِّتكم في كل كلام وعمل صالح».**

* **«أمين هو الرب الذي سيُثبِتكم ويحفظكم من الشرير».**

* **«لا تفشلوا (تتوقفوا) في عمل الخير».**



رسالة القديس بولس الرسول الاولي إلي تلميذه الأسقف تيموثاوس

مقدمة:

+ الاسم **تيموثاوس** (Timotheus) يوناني ومعناه «مَهيب أو مُوقِّر الله» (Venerating God). وكان إبن إمرأة يهودية وأب يوناني، لكنه نشأ علي مباديء اليهودية بعناية جدته وأمه (٢ تي ٣:١٥).

+ وقد آمن علي يد القديس بولس الرسول، وساعده. وصار رَفيقاً له في رحلاته التبشيرية. ودعاه إبنه الصريح والحبيب والأمين، وكان يوفده إلي الكنائس، لدراسة أحوالها، وتقديم تقرير للرسول عنها.

---

(١) للمزيد من التأملات راجع تفسيرنا: "لرسالتيَ تسالونيكي» (طبع مكتبة المحبة).

+ وقد قام القديس بولس الرسول برسامته أسقفاً لمدينة أفسس، رغم حداثة سِنّه.

+ ويذكر التقليد أنه نال إكليله هناك، بيد الامبراطور الروماني دومتيانوس أو الإمبراطور نِرفًا.

+ وقد كتب القديس بولس الرسول رسالته الأولي إلي تلميذه تيموثاوس، بعد إطلاق سراح القديس بولس الرسول من سجن روما. ويُرجّح إنه كتبها له نحو عام ٦٤م أو ٦٥م من مكدونيا (١ تي ١:٣).

+ وهذه الرسالة الرعوية (مع الرسالة الثانية له والرسالة إلي تيطس) هامة جداً **للخُدَّام علي كافة مستوياتهم**؛ لأنها تضع شروطاً للخُدَّام ومُعلِمي الكنيسة.والأساقفة، وواجباتهم المختلفة.

• محتويات الرسالة:

(١) وصايا وأرشادات للعبادة والصلوات، والدفاع عن إيمان الكنيسة.

(٢) مؤهلات المُرشَحين للرسامات (أساقفة + شمامسة).

(٣) دحض التعاليم اليهودية (الطقسية والعقيدية) الكاذبة.

(٤) ماينبغي أن يقوم به الشيوخ والأرامل والعبيد، في حياتهم الاجتماعية **والدينية**.

(٥) التحذير من المُعلِمين الكذَبة (الهراطقة).

• دراسة روحية:

+ يشكر القديس بولس الرسول الرب كعادته دائماً؛ لأن الله أختارَه، وكان في الأصل مُجدفاً علي السيد المسيح، ومضطهِداً للكنيسة، ومُفترياً في قسوته علي المؤَمنين بالمسيح، في الكنيسة الأولي.

+ ويذكر أن الله رَحَمه، لأنه فعل ذلك بجهل (والله يعرف نيَّة كل إنسان، وإن كان يُخطِيء بمعرَفة أو بدون معرفة سليمة).

+ ويُظهِر أتضاعاً عجيباً في قوله: «إن المسيح يسوع جاء إلي العالم، ليُخلِّص الخُطَاة، **الذين أولهم أنا**».

+ ثم يطالب تيموثاوس بالصلاة لأجل جميع الناس (الأشرار + الأبرار) وكل أصحاب المناصب (العالمية + الروحية) لتعيش الكنيسة والشعب بسلام.

+ ويُريد أن يصـــلي الرِجـــال. بأيدي طاهـــرة + بدون غـضب + بدون جِدَال.

+ وأن ترتدي النسـاء المؤمنات ملابساً مُحتشمة، وبلا حِلّي غالية، بل يكُن غنيات في النعمة والتقوي، والأعمال الصالحة، وبلا تسلُط علي الأزواج (إن كان في مقدورهن ذلك الوضع).

+ ووعد بخلاص الأمهات، ودخول ملكوت السماوات.إن قُمن بتربية أطفالهن تربيةً روحية صالحة، وإن ثبتن في الإيمان + المحبة + القداسة + التّعقُل (الحِكمة الروحية). **وهي شروط هامة، ولازمة لكل أم مؤمنة.**

+ واشترط في رسامة الأسقف (أو الكاهن): الحِكمة + والكرَم + والصلاحية للتعليم + وغير مُدمِن للخمر + وغير قاسِي القلب + وغير طامع في جمع المال + حليماً وغير مُخاصِم،يَدبر أولادَه حسناً {وهو يتساءل بعقل: «إن كان أحد (الخُدَّام) لا يعرِف أن يُدّبِر (يرّعي) بيته، فكيف يعتني بكنيسة الله»؟! وهو درس هام لكل الخُدّام).

+ وعن أهم شروط الشمامسة: الوقار + الكلام الجيد + عدم الأدمان + عدم الطمع بالمال + المعيشة بضمير طاهر + يدبرون أولادَهم وبيوتَهم حَسناً + إيمان قوي.

+ وأن تكون «**الخادِمات**» نوات وقار + حكيمات + أمـــينات في كل شـــيء.

+ ثم يُشير الرسول إلي صفات سلبية كثيرة لأهل الزمان الأخير، الذين سوف يتبعون الخُرافَات، وأفكار شيطانية (وهو ماتحقق في عالمنا المُعاصِر).

+ ودعَا إلي التدريب الروحي (بوسـائط النعمـة) عـلاوة علي ممارسـة الرياضة البدنية، المفيدة للصحة الجسدية والنفسية.

+ وطالبَه بأن **يكون قدوة**: في الكلام + في التصَرُّف + في المحبة + في الروح + في الإيمان + في الطهارة (كنموذج للشباب بصفته حديث السِن).

+ وأن يهتم بالقراءات الروحية، والتعليم (الوعظ) الدائم، لفائدة الشعب ونفسه شخصياً.

+ عدم تعنيف كبار السِن، بل إرشادهم، وتوعيتهم بحِكمة.

+ وأن المكرسَة من الأرامل، هي التي ترتبط بوسائط النعمة والخدمة، وأن يُفضَل كبيرة السِن + وثبِت تقواها + وحُسن تربيتها لأبنائها + وكرمها + وأتضاعها (صفات هامة لخادمات الاجتماعات الروحية).

+ والكهنة (الشيوخ) الأُمناء، ينبغي أن يَلقُّوا كرامةً تتناسب مع تعبهم في الخدمة والوعظ، وأن ينالوا المساعدة المادية المناسبة «لأن الفاعل مستحق أُجرته».

+ وعلي العبيد المؤمنين أن يُكرِمُوا سادتَهم المسيحيين، حتي لا يكونوا عثرَة لهم. وأن يعيش الكل في محبة وتعاون.

+ التدرُّب علي حياة **القناعة مع التَقَوّي**، مع العِلم بأن الإنسان لا يأخذ ماله معه، إلي قبره (فالكفن ليس له جيوب، كما يقول المَثَل الأسباني). ويقول القديس بولس الرسول في هذا المجال للكل، وللخُدَّام بالذات:

* «إننا لم ندخل العالم بشيء (يولد الطفل عُريَاناً) وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء. **فإن كان لنا قوت وكسوة** (لُقمة + هِدمه) **فلنَكتفِ بهما**».

* «وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياءً، فيسقطون في تجربة (شيطانية) وفخ، وشهوات كثيرة، غبيَّة ومُضِرَة، تُغرِّق الناس في العَطب (الفساد) والهلاك».

* «**لأن محبة المال** (وليس المال ذاته) **أصل لكل الشرور**، الذي إذا ابتغاه قوم

ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاعٍ كثيرة» (وهو ما نقرأه ومانسمع عنه، من الحوادث الفظيعة في الصُحف اليومية).

+ ثم دعا القديس بولس الرسول تلميذه الأسقف الشاب تيموثاوس إلي الهرَب من أسلوب محبة المال، وأتباع الفضائل، اللازمة لخلاص نفسه وشعبه معه.

+ وطالبه بأن يعظ الأغنياء، بعدم الإتكال علي المال. وأن يكونوا كلهم أسخياء في العطاء للفقراء، ليكون لهم كنز في السماء.

• آيات للحفظ والتأمل:

* «غاية الوصية فهي: **المحبة من قلبٍ طاهر** (لله + للناس) **وضمير صالح** (نية سليمة) **وإيمان بلا رياء**».

* «عظيم هو سِر التقوي، الله ظهر في الجسد».

* «وأما **الخُرافات الدنسة** (الوثنية) العجائزية (القديمة) **فأرفضها**» (رفض حسد العين + الحظ + السحر + التشاؤم أو التفاؤل بشيء.... الخ)[1].

* «**روِّض نفسك للتقوي**» (رياضة روحية + بدنية).

* «**لا يستهن أحد بحداثتك، بل كن قُدوة للمؤمنين**».

* «لاحِظ نفسك والتعليم (القراءة والوعظ) وداوِم علي ذلك».

* «**المتنعِمة** (المُرفهَّة) **قد ماتت وهي حيَّة**».

* «إن كان أحد لا يعتني بخاصته - ولاسيما أهل بيته - فقد أنكر الإيمان **وهو أشر من غير المؤمن**».

* «**جاهِد جهاد الإيمان الحَسن، وأمسِك بالحياة الأبدية، التي إليها دُعيت**».

---

(١) راجع كتابنا: «**الإيمان المريض**» (طبع مكتبة المحبة).

رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلي تلميذه الأسقف تيموثاوس

مقدمة:

+ آخر رسالة كتبَها القديس بولس الرسول، من روما سنة ٦٧م، ثم قبض عليه نيرون وقطع رأسَه ونال إكليله – في نفس العام – في روما، وتم صَلب القديس بطرس الرسول، في نفس الفترة هناك.

+ وأعلن فيها أنه أَسير، وتوقع الاستشهاد، وتعتبر كوصية أخيرة إلي إبنه في الرَب، ويطلب حضوره إلي روما، لأن كثيرين هربوا من الخدمة وتركوه وحده.

+ وفيها تشجيع له، في خدمته الصعبة. والوصايا التي يجب علي المؤمن إتباعها في وقت التجارب، ليقف الرب إلي جواره في متاعبه.

• محتويات الرسالة:

(١) نصائح وتوصيات للأسقف تيموثاوس، كمُعلِم ومُرشِد للتعليم الصحيح (الأرثوذكسي).

(٢) حثه علي الثبَات في المسيح. وأن يتعلم الدرس من جهاده هو ذاته، وأتكاله علي الله في كل خدمته.

(٣) نبوّة عن استشهاده القريب الحدوث. ثم إعطاء البَركَة الرسولية له كالمُعتّاد في رسائله السابقة.

• دروس روحية:

+ الإعلان عن شُكرِه لله، لأنه جعَله **يعيش بضمير طاهر**.

* والكشف علي أن إيمان تيموثاوس قد سكن أولاً في جدته ثم في أمه (أهمية دور الأسرة في تربية الأبناء روحياً).

+ ويتشفع القديس بولس الرسول من أجل صديقه الخادم الراحل **أنسِيفوَرس**، ليُعطيه الرب رحمة يوم القيامة العامة، لتعبه في الخِدمَة.

+ وطَالَبه بأن ينقل التقليد الرسولي الذي يُعلِمه،إلي تلاميذ أكفَاء، لينقلونه بدورهم إلي الأجيال التالية (وهو خير رد لمن يرفض التقليد القديم).

+ ويصـــفـه بأنه **جُنـــدي صالح في معـركة الحـرب مع إبليس**، ويـجب أن يتحـمَّل مشقات الجهاد، والمتاعِب التي يُثيـرها عـدو الخير ضد الخُدَّام (الذين يهدمون مملكته فيُشدِّد الحَرب عليهم).

+ وعليه كجندي عدم الارتبـاك بأمور العالم، بل ينتبَـه إلــي الحرب الروحية (إبلس هو الوحيد عدو البشر).

+ ويجب عليه أن يجاهد جهاداً قانونياً (سليماً) لينال الجَزاء في السماء، وأن يتمثل به في إحتمال قيود الحَبس.

+ وأن يشهد للمسيح في خدمته، كما أعلن له ما يأتي:-.

* «إن كنا قد مُتناّ معه، فسنحيا أيضاً معه، وأن كنا نصبر (مثله) فسنملك أيضاً معه».

* «وإن كنا نُنكِرُه (بالكلام أو بالسلوك السلبي) فو أيضاً سينُكِرنا، وإن كنا غير أُمناء فهو يبقي أميناً»!!

* ويطالبَهُ بأن يهرب من الشهوات الشبابية (أماكنها + أصحابها)، وأن يتبع الطريق الإيجابي باتباع: البِر + الإيمان + المحبة + السلام.

• ومن صفات الخادِم الحكيم:

+ أن يبتعد عن المباحثات الغبية، التي تُوَلِد خصومات.

+ وألا يُخاصِم، بل يترَّفق بالجميع (كمَرضي في حاجة للعلاج لا للعقاب).

+ صبوراً علي (أحتمال) المشقات.

+ مؤدِباً الخُطاة بوداعة (وليس بالعُنف).

• ومن صفات أهل الزمان الأخير:

+ الأنانية + محبة المال + العصيان + التذَّمُر + الدَنس + عدم الحَنان، عدم النزاهَة + الشرَاسة + التظاهُر بالتقَوَّي دون السلوك فيها.

+ ويحتاج هؤلاء الأشرار إلي الأنتهار، أو الوَعظ الجاد + والتوبيخ المناسِب.

+ ثم يكشف القديس بولس الرسول عن قُرب نهاية خدمته، وأنتظار شهادته ومكافأته (إكليل الشهادة).

+ ويَعلن له أن «**ديماس**» الخادِم قد مَال إلي اللهو، في وسط تيار الشهوات العالمية، كما يَحدُث للبعض في عالم اليوم للأسف الشديد!!

• آيات للحفظ والتأمل:

٢ «**إن الله لم يُعطِنا روح الفَشل**، بل روح القوة والمحبة والنُصح».

* «**ليُعطِك الرب فهماً** (حِكمة) **في كل شيء**».

* «أجتهد أن تُقيمَ نفسك لله مُزكيً، عاملاً لا يخزي، مُفصِلاً (شارحاً) كلمة الحق بالاستقامة».

* أن «**يكون إنسان الله كاملاً، مُتأهِباً** (مستعداً) **لكل عمل صالح**».

✣ ✣ ✣

رسالة القديس بولس الرسول إلي تلميذه تيطس

مقدمة:

+ كان **تيطس** خادماً مع القديس بولس الرسول (٢ كو ٨:٦) وقد وُلِد من أبوين أُمميَّن (غل ٢:٣) ربما في أنطاكية بسوريا، وأن القديس بولس الرسول قد كسبَه للإيمان المسيحي، ورَافقه في عدة أماكن.

+ وقد أوفدَه القديس بولس الرسول إلي جزيرة كريت - أسقفاً لها - ومندوباً رسولياً لرسامة الكهنة، وتنظيم الخدمة بها، مثلما فعل مع تيموثاوس، أسقف أفسس.

+ ويذكر التقليد القديم أنه ظل بها، حتي تَنيحَ بشيخوخة صالحة.

+ وقد كتب له هذه الرسالة، ربما بين عاميّ ٦٥ – ٦٦م، لإرشاده في تصرفه مع سكان كريت، وأتباع التعليم السليم، والسلوك بطهارة، وقدوة لأهل كريت، الذين مالوا للشهوات واللذات الجسدية.

+ كما أوضح القديس بولس الرسول الصفات التي يجب أن يتحلّي بها الكهنة والأساقفة.

+ وهي بذلك **تُعَد من الرسائل الرعوية** (مع رسالتَّي تيموثاوس) **اللازمة للخُدّام بصفة خاصة، وللتعليم الروحي بصفة عامة.**

• محتويات الرسالة:

(١) الشروط المطلوبة عند أختيار الكهنة (رُعاة الكنائس).

(٢) ضرورة تصرُّف المسيحيين السليم.

(٣) تنفيذ تعاليم الإنجيل هو السبيل الوحيد للحياة الصالحة للمَرء في الدنيا.

• دراسة روحية:

+ يوضح القديس بولس الرسول أن كرازته لأجل إيمان الناس بالمسيح ومعرفة حياة التقويّ، للتمتع بالحياة الأبدية، التي يرجوها المؤمن، حسبَ وعد الله.

+ واشترط عند رسامة الكاهن، أن يكون غير مُعْجَب بنفسه، ولا غضوب، ولا مُدمِن الخَمر، ولا قاسٍ، ولا مُحِب للمال، بل كريماً (مُحِباً للغُربَاء) مُتعقِلاً، باراً، ضابطاً لنفسه.

+ وأن يكون الراعي مُلازِماً لقراءة الكلمة، ليعِظ ويُوبخ المُعاندين، والمهتمين بشهوات الجسد، والذين يميلون للخرافات اليهودية.

+ وكذلك يكون الكاهن حكيماً، سليم الإيمان، مَليء بالمحبة والصبر.

+ وطالبَه بإرشاد الأمهات والأبناء والشابات والعبيد، للسلوك بالطاعة، والأمانة، وعمل الصلاح، وعدم الطعن في أحد، وأن يكونوا غير مُخاصِمين، ومُظهِرين كل وداعة، لكل الناس، والخضوع أيضاً للرئاسات الإدارية المحلية.

+ والابتعاد عن المَجادلات العقيمة مع اليهود، لأنها تُوَلِّد منازعات وخصَومات، لا داعِي لها، ولا جدوَي منها.

+ وعلي المؤمن أن يعمل الخير، لتكون حياته مليئة بالأثمار الصالحة[1].

• آيات للحفظ والتأمل:

* «قد ظهَرت نعمة الله المُخلِّصة لجميع الناس، مُعلِّمة إيانا أن نُنكِر الفجور والشهوات العالمية، **ونعيش بالتعقُّل** (بالحِكمة) **والبِر والتقوَي**».

* «منتظرين الرجاء المبارك (في الأبدية) وظهور مجد الله العظيم ومُخلِّصنا يسوع المسيح».

* **«كونوا مُستعدين لكل عملٍ صالح».**

* **«إذ تبرَّرنا بنعمته نصير ورثة، حسب رجاء الحياة الأبدية».**



رسالة القديس بولس إلي فليمون

مقدمة:

+ رسالة قصيرة جداً، ولكنها عميقة المعاني والتعاليم، أرسلها القديس بولس الرسول مع العبد **أُنسيمُوس**، إلي سيده «**فليمون**» (مُحِب) في مدينة «**كولوسي**» بآسيا الصُغرَي.

+ ويُرجَح أن فليمون قد آمن علي يد القديس بولس الرسول في أفسس، وأنه قد أسس كنيسة في بيته في كولوسي. وكان قد سافر إلي روما – في تجارة – حيث هرَب منه عبده «أُنسيمُوس» (مفيد) وأختفي في مكانٍ ما بما سرَقَه منه من أموال.

---

(١) للمزيد من التأملات راجع كتابنا: «**الرسائل الرعوية، تيموثاوس الأولي والثانية وتيطس**» (طبع مكتبة المحبة).

+ وأستطاع القديس بولس الرسول **أن يكسبه للإيمان خلال فترة حبسه** في روما. وأستخدمه في الخدمة، ولكنه لم يرغب في أن يُبّقيه معه في روما قبل موافقة سيده (فليمون) فكتب له رسالته تلك، ليصفح عنه. وإن أراد أن يُعيده إليه - في روما - لخدمته في حبسه، فليفعل.

+ وعاد أُنسيُمس إلي سيده يحمل إليه الرسالة ومعه تيخيكُس الذي حمَل رسالتيّ القديس بولس الرسول إلي كولوسي وإلي أفسس، وبالتالي فإن الرسائل الثلاثة كُتِبتَ في نفس الوقت (نحو عام ٦٣م).

+ وتظهر الرسالة إلي فليمون مدي جكمة القديس بولس الرسول في انتقاء **الكلمات القليلة والحكيمة جداً، والتي كانت لها فاعلية عظيمة في قلب فليمون** حتي رضِيَ عن عبده اللص الهارب، وصار خادماً معه ومع زوجته «**أبفيّة**» وأبنه «**أرخبُس**».

• دراسة روحية:

+ يبدأ القديس بولس الرسول حديثه بامتداح فليمون، علي محبته وعلي خدمته، لكي يُلين قلبه، مع خادمه الهارب، والعائد إليه في بلدته.

+ كانت أسرة فليمون تقيم كنيسة في بيتها، وخدَم فيها الأب والأم والابن، **وهي مِثال لكل أُسرة مسيحية مُباركة** (هل في بيتك كنيسة؟!)

+ ثم يصف القديس بولس الرسول حالته كأسير من أجل الله، ويعلن له أنه قد كسِب عبدَه «**أنسيمُس**» وهو في قيوده، وأنه صار نافعاً للخدمة.

+ ورجاه أن يصفح عنه ويقبله، لأنه صار قطعة منه، وطلب منه أن يقبله، وأن يحسب كل ديونه عليه شخصياً، وأنه سوف يوفيها عندما يزوره، وإن كان فليمون مديون للقديس بولس الرسول بإيمانه بالمسيح. وأكد أنه واثِق أنه سيُطيع كلامه(١).

+ وكانت كلمات القديس بولس الرسول **اللطيفة والحكيمة** سبباً في مسامحة فليمون لعبده، وإرساله للقديس بولس الرسول – في حبسه في روما – لكي يخدمه هناك. وبذلك صار فليمون إسماً علي مُسمًي.

---

(١) للمزيد من التأملات راجع تفسيرنا «لرسالة فليمون» (طبع مكتبة المحبة).

الرسـالة إلي العِبـرانيين

مقدمة:

+ لم يُذكَر إسم كاتبها فيها، كما جرَت العادة، في رسائل القديس بولس الرسول السابقة.

+ وقد أعتبرتها الكنائس الشرقية من كتابات القديس بولس الرسول وكما أعلنَه البابا أثناسيوس والعلاَّمة أوريجانوس والمؤرخ يوسابيوس القيصري وغيرهم.

+ واعتقَد العلاَّمة إكليمنضس الاسكندري أن القديس لوقا قد ترجمها من العبريَّة إلي اليونانية.

+ بينما رأي العلاَّمة ترتليانوس أنها من وضع برنابا الرسول. واعتقد الزعيم البروتستانتي مارتن لوثر أنها بقلم أبوللوس الاسكندري.

+ ويري البعض أن عدم ذِكر بولس إسمه في مقدمتها راجع إلي أنه لم يُرِد أن يصدِم قُرائها من اليهود المتنصرين بأنه هو كاتبها، حتي يستمروا في قراءتها والاستفادة بها!! حيث أنها وُجِّهَت إلي اليهود المؤمنين بالمسيح في فلسطين، وبلاد المشرق كله. وخاصةً عندما يقول لقُرائِه: «أنظروا أن لا تستعفوا من المتكلم» (عب ١٢:٢٥).

+ وقد كُتِبَت من إيطاليا (١٣:٢٤) نحو عام ٦٥م، أي قبل خراب هيكل أورشليم (٧٠م) للإشارة لوجوده والذبائح التي تُقدَم فيه (ص ٩).

• محتويات الرسالة:

(١) تَفوُّق المسيحية عن شريعة العهد القديم، وكذلك سِمو المسيح عن باقي الأنبياء. ولذلك ضرورة الاهتمام بالإنجيل، كمصدر أساسي للخلاص.

(٢) المسيح رئيس كهنة العهد الجديد. وتحديد طبيعة عمله في الأرض وفي السماء.

(٣) ضرورة السلوك بموجب هذا الإيمان.

(٤) أمثلة من أبطال الإيمان القدماء والمعاصرين للرسول أيضاً.

(٥) وأن التجارب للتأديب، والإستفادة بها في التوبة والخلاص.

(٦) نصائح وإرشادات روحية يجب علي المؤمنين أتباعها.

دراســـة روحيــــة:

+ يذكر هذا السِفر - دون غيره من أسفار العهد الجديد - أن المسيح هو «**الكاهن الأعظم**»، وكذلك فإن موضوع «كهنوت المسيح» هو أهم موضوع في السِفر، وكشَف تفوقه علي باقي الأنبياء القُدماء.

+ وأن الكهنوت اللاوي كان مُـؤقَـتـاً، أمـا المسـيح فـهـو صـاحب الكهنوت الأفضل، والدائم إلي النهاية.

+ ويبدأ القديس بولس الرسول حديثه لليهود، بأن الله كلَّم الشعب القديم بالأنبياء، وبطرق مختلفة. أما في العهد الجديد، فقد كلمنا الآب في شخص السيد المسيح له المجد، المساوي للآب في الجوهر، والأعظم من الملائكة في مكانته السماوية، كما تُؤيده نصوص العهد القديم.

+ وأن الملائكة هي أرواح خادمة للمؤمنين، في الملكوت وفي الأرض أيضاً.

+ وأن الإنسان يجب أن يَقبل الفادي، ولا يُقسِّي قلبه. بل ينتفع بكل عظة يسمعها. ولا يُعاِند، كما فعل بنو اسرائيل في سيناء (= المخالف حاله تالف) فلم يدخل الجيل الشرير أرض الموعد.

+ ولنا رئيس كهنة عظيم، يَرثي لضعفاتنا، لأنه مُجرَّب في كل شيء (مؤلِم) ومتألِّم مثلنا، بلا خطية.

+ ويوبخ السامعين، الذين كان ينبغي أن يكونوا مُعلِمين، لطول الوقت (في الإيمان)، فصاروا محتاجين إلي التعليم، كأطفال محتاجين إلي اللبن، أما

الطعام القوي فللبالغين، الذين تمرَّنوا علي الحياة الروحية، فصارت حواسهم مُدرَبة **علي التمييز بين الخير والشر.**

+ ويُحذِر القديس بولس الرسول **بشدة من الإرتداد بعد العماد،** ونيل ثمار الروح القدس.وبعد ذلك تحُدث لهم َنكسة روحية وقال:

* «لأن الذين أستُنيرُوا مرّة (= تعمدُّوا)، وذاقوا الموهبة السماوية، وصاروا شُرَكاء الروح القدس (العامل فيهم) وذاقوا كلمة الله الصالحة (تناولوا من السر الأقدس)، وسقَطوا (في الخرافات اليهودية) لا يمكن تجديدِهم أيضاً للتوبة، إذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانيةً ويُشهِروُنه» (يرفضون خلاصُه لهم علناً)[١].

+ ويمتدح القديس بولس الرسول البعض، لأنهم خدموا المسيح وأولاده القديسين خدمة مباركة.

+ ويتشابه **ملكي صادق** (ملك القدس في عهد إبراهيم الخَليل) مع المسيح في كهنوته (الذي يقدم قربانه لله بخبز وخمر) وأنه بلا أب، وبلا أم (غير مذكورين في الكتاب) ولا نعرف كيف عاش، حتي رقد في الرب، وقد **أعطاه إبراهيم الخليل العشور، كدليل علي الايمان بذبيحته الغير دموية.**

+ ثم يبرهن القديس بولس الرسول - من النصوص القديمة - أفضلية كهنوت العهد الجديد، عن الكهنوت اللاوي القديم، لأن دم المسيح هو الذي يطهر فعلاً، وليس دم الحيوانات. التي تُقدم علي الدوام، كلما أخطأ الإنسان، أما دم المسيح فهو كافٍ إلي الأبد. وعن طريق المُخلِّص يسوع يمكن الدخول إلي قدس الأقداس.

+ ودعاهم القديس بولس الرسول إلي السلوك بمحبة، **والارتباط بالاجتماعات الروحية بصفة دورية،** ووعظ الآخرين، لقُرب رحيلهم من العالم.

+ وإذا كان مُخالف الناموس يتم رجمه بدون رأفة، فكم يكون عقاباً أشد، من داس دم العهد الجديد وأحتقر نعمة الله (السر الأقدس)؟!

(٨) الإصرار علي إنكار فداء المسيح (لخلاص الناس)، يعني هلاك للناكِر، إلا إذا تاب، واعترف بخلاصه (قبل موته) فالله يقبله ويرحمه.

+ مع ضرورة الاستعداد للمجيء الثاني (أو الرحيل المَفاجيء للإنسان):

* «لأنه بعد قليل جداً (من الوقت) سيأتي الآتي ولا يُبطِيء».

+ ثم يشرح الرسول المقصود بالإيمان، وبركاته العظيمة.

+ **ويرَي أن الإيمان هو الثقة التامة في وعود الله، والرجَاء بتحقيقها.** والاعتقاد بوجود حياة أبدية سعيدة للأبرَار، وشقّية للأشرار.

+ وذكر نحو عشرين بطلاً من أبطال الإيمان بالعهد القديم، وثمار الإيمان في حياتهم، واستكمال أعدادهم، في العهد الجديد (الشهداء).

+ وأن نتخذ الدرس من الرب يسوع.ومن الشهداء، ونجاهِد حتي النفَس الأخير ضد الخطية، وأحتمال الألم - من أجل الله - بصبرٍ وفرَح وشُكر كثير، كما فعل الشهداء.

+ ويختم القديس بولس الرسول الرسالة إلي العبرانيين بنصائح عملية، ويجب حفظها كما يلي:-

• آيات للحفظ والتأمّل:

* **«كيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره»؟!**

* **« اليوم إن سمعتم صوتَه، فلا تُقسُوا قلوبَكم».**

* **« عظوا أنفسكم - كل يوم - لكي لا يَقسّي أحد منكم بغرور الخطية».**

* «لنخَف أنه مع بقاء وعد بالدخول إلي راحته، يُرَي أحد منكم أنه قد خاب منه. **فلنجتهِد أن ندخل تلك الرَاحة».**

* «أن كلمة الله حية وفعّالة، وأمضَي (أشد حِدة) من كل سيفٍ ذي حدَّين».

* **«كل شيء عريان ومكشوف لعينَيّ ذلك (الإله) الذي معه أمرَنا».**

* «فلنتقدم بثقة، إلي عرش النِعمَة، لكي ننال رحمة، ونجد عوناً في حينه».

* **« لنتمسّك بالرجاء، الذي هو كمرساة (هِلب) للنفس، مؤتَمَنة وثابتَة».**

* «وُضِع (كُتِب) للناس أن يموتوا مَرةً، ثم بعد ذلك الدينونة» (= لم يكتب الله طريقة الموت، التي قد تَسبَّب فيها الشرير، كالانتحار المادي، أو المعنوي بالإدمان)..

+ **«غير تاركين اجتماعنا، كما لقومٍ عادة».**

* **«بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه».**

* «ناظرين إلي رئيس الإيمان ومُكمِلّه يسوع، الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب».

* «تَفكرُّوا في الذي أحتمل من الخُطاة مقاومةً لنفسه - مثل هذه - لئلا تَكِلوُا وتخوروا في نفوسكم».

* **«لم تُقاوموا بعد حتي الدم، مجاهدين ضد الخطية».**

* «يابني لا تحتقر تأديب الرب، ولا تخُر إذا وَبخك؛ **لأن الذي يُحبه الرب يؤدبه، ويجلد كل ابن يقبَله».**

* **«إتبعوُا السلام مع الجميع، والقداسة التي بدونها لن يرَي أحد الرب».**

* «لا تنسوا إضافَة الغُرَباء، لأن بها أضاف أُناس ملائكة وهم لا يدرُون» (مثل إبراهيم الخليل).

* «ليكن الزواج مُكرُماً عند كل واحد، والمضَجع غير دنس».

* **«لتكن سيرتكم خالية من محبة المال».**

* «**كونوا مُكتَفين بما عندكم**، لأنه قال: **لا أُهملك ولا أترَكك».**

* «أذكروا مُرشديكم، الذين كلموُكم بكلمة الله، **أُنظروا إلي نهاية سيرتهم، فتمثلوُا بإيمانهم».**

* «يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلي الأبد».

* «ليس لنا هنا مدينة باقية، لكننا نطلب العتيدة» (أورشليم السماوية).

* **«لا تنسوا فِعل الخير والتوزيع، لأنه بذبائح مثل هذه يُسرَّ الله».**



الرســـائل الجـــامـــعـــة (الكاثوليكون)
" رسـالة القـديس يعـقـوب الرسـول العـامـة "

• **مقدمة:**

+ **الرسالة الجامعة** (Catholicos) هـي **رسالة عامة**، مُـرسَلة لكل الكنائس بدون تحديد، ويضم العهد الجديد (٧) **رسائل** عامة، سنذكرها فيما بعد، **وأولها رسالة القديس يعقوب بن حلفي** أو كلوبا (James = Jacobus) {يعقوب الصَغير} وأحد الرسل الإثني عشر، ووالده كان متزوجاً بمريم أخت العذراء مريم، ويذكر التقليد أنه كان أخاً ليوسف النجار، وأنه أنجب يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا، وبنات لم يذكر الكتاب المقدس أسماءهن.

+ وقـد وُصِف بأنه «**أخو الرب يسوع**». وكان أول أُسقف لكنيسة أورشليم أيام الرسل، ووضَع أول قُداس في العالم.

+ ورَأسَ المجـمع الرسـولي الأول سنة ٥٣م (أع ١٥) وقـد وصـفَه اليـهـود «بالبار» (Just) بسبب قداسَته، ولاستجابة الرب لصلاته. فأنزل المطر المتأخر، ولمداوَمته علي السجود، حتي تخشَّن جِلد رُكبَته!

+ ولما شهد للسيد المسيح أنه إبن الله الفادي، ألقَّاه اليهود من فوق جناح الهيكل. وضرَبه أحدهم بعصا، فنال إكليل الشهادة.

+ وقد كتب القديس يعقوب رسالته إلي اليهود، الذين آمنوا بالمسيحية في الشتات.

+ ويري البعض أنها من أوائل أسفار العهد الجديد (بين ٥٠ - ٦٠م).

+ وقد أعترض عليها الزعيم البروتستانتي مارتن لوثر، ثم عدل عن خطئه، حيث ظن أنها تتناقض مع تعليم القديس بولس الرسول عن التبرير بالإيمان، ولكن إذا تم التدقيق في نصوصها وفي رسائل الرسول بولس نري أنها كلها تتفق في الجوهر، لأن الأعمال الصالحة تُكَمِل الإيمان. **وأن الإيمان بدون أعمال يعتبر ناقصاً، كشجرٍ بلا ثمر.**

• محتويات الرسالة:

(١) الصبر علي التجارب، له بركاته للنفس والناس.

(٢) الإيمان العامل بالمحبة (إيمان + أعمال صالحة).

(٣) أخطار خطايا لسان الإنسان، وضرورة ضبطه.

(٤) عدم خدمة الله والمال معاً. وضرورة الصلاة لله في التجارب.

(٥) دعوة الكهنة لمارسة سر مسحة المرضي.

• دراسة روحية:

+ أعتبار الألم بَرَكة عُظمي، ويجب الفرح به، لأنه يعطي الصبر وثماره عظيمة.

+ طلب الحكمة الروحية من الله (باستعمال وسائط النعمة).

+ عدم التردُّد أو الشك الضار للنفس؛

+ من أسباب التجارب الانخداع بملذات الجسد والشهوات، التي تقود لهلاك المرء وأهله.

+ طاعة كلام الله، وتنفيذ كل وصاياه، وعمل الخير (المساعدات) للمحتاجين.

+ عدم مُحاباة الأغنياء علي حساب الفقراء.

+ ضرورة ضبط اللسان، وأن يكون كل الكلام روحاني، لا عالمي.

+ تبرّر إبراهيم الخليل بالإيمان والأعمال معاً.

+ **شروط الحكمة الروحية**: بالسلوك في طهارة وطاعة وسلام ورحمة، والابتعاد عن الرياء والشك والتحزّب والكذب والغيرة المريرة.

+ سبب متاعب الناس، **حروبهم النابعة من أنفسهم**، بسبب محبة العالم.

+ طَلَب عدم ذم – أو إدانة – أحد (بل إدانة الذات).

+ **السلبية في عمل الخير تعتبر خطية.**

+ توبيخ الأغنياء المُحبين للمال، والذين يظلمون العاملين لديهم في أجورهم.

+ عدم الحلفان (القَسَم) نهائياً (بل يكون الكلام دُغري).

+ دعوة الكهنة لصلاة «**مسحة المرضي**» (لشفاء المريض روحياً وجسدياً) .

+ الصلاة المقبولة من الله تكون صادرة من الإنسان البار (مثل إيليا).

+ ضرورة أفتقاد النفوس الضالة والهاربة والشاردة، لأن كسب النفوس له أجر عظيم، وراحة للنفوس المُتعبَة روحياً[1].

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**احسبوه كل فرح ياإخوتي، حينما تقعون في تجارب متنوعة**».

* «**عالمين أن أمتحان إيمانكم يُنشيء صبراً**».

* «إن كان أحدكم تعوزه حكمة، فليطلب من الله، الذي يُعطي الجميع بسخاء ولا يُعيِّر، فسيُعطَي له».

* «**رجل ذو رأيين متقلقل في جميع طرقه**».

* «**إن الله غير مُجرِّب بالشرور، وهو لا يُجرِّب أحداً**».

* ليكن كل إنسانٍ مُسرَعاً في الاستماع، مُبطِئاً في التكلُّم، مُبطِئاً في الغضب».

* «**كونوا عاملين بالكلمة** (بالوعظ) **لا سامعين فقط، خادعين نفوسكم**».

* «الديانة الطاهرة النقية - عند الله الآب - هي هذه: **إفتقاد اليتامي والأرامل في ضيقتهم + وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس** (خطية) في العالم».

* «مَنْ حفظ كل الناموس (الوصايا) وإنما عَثُر في واحدة، **فقد صار مُجرِماً في الكل**».

* «**الحُكم هو بلا رحمة، لمن لم يعمل رحمة**، والرحمة تفتخر علي الحُكم» (العدل).

* «**إن كان أحد لا يَعثُر في الكلام، فذاك رجل كامل**».

* «منْ هو حكيم ـ وعالِم بينكم ـ فليُرِ أعمالَه بالتصرُّف الحَسن في وداعة الحِكمة».

* «**أقتربوا إلي الله، فيقترب إليكم**».

---

(١) للمزيد من التأملات راجع تفسيرنالرسالة: «**القديس يعقوب الرسول**» (طبع مكتبة المحبة).

* «مَنْ يعرف أن يعمل حسناً - ولا يعمل - فذلك خطية له».

* «قد سمتعم بصبر أيوب، ورأيتم عاقبة الرب».

* «صلاة الإيمان تشفي المريض والرب يُقيمه».

* «طِلبة البار تُقتدر كثيراً في فعلها».

* «مَنْ رَدّ خاطئاً عن ضلال طريقه، يُخلِص نفساً من الموت، ويستر كثرة من الخطايا».



رسالة القديس بطرس الرسول الجامعة الأولي

مقدمة:

+ **القديس بطرس الرسول** هو أحد الرسل الأثني عشر. وأسمه سمعان. وتسمي «كيفا» أو «صفا» (Cephas) بالأرامية، وباليونانية **بطرس** (Petrus) أي صخرة أو حجر. وتتلمذ للمسيح منذ البداية.

+ وقد ذهب في أواخر أيامه إلي روما، حيث صَلبَه نيرون الطاغية، مُنكس الرأس – بناءً علي طلَبه – كما ذكره العلاَّمة أوريجانوس.

+ وقد قيل إن القديس بطرس الرسول كتب رسالته الأولي إلي كنائس آسيا الصُغري، كما هو واضح من مقدمتها * ما بين عامَيّ ٦٣ – ٦٧م.

+ وكان يهدف إلي تقوية إيمان المسيحيين هناك، بسبب شدة الاضطهادات في ذلك الوقت وبث روح الرَجاء بالأبدية، واحتمال آلام الدنيا من أجلها.

• محتويات الرسالة:

(١) الرجاء بقيامة المسيح، والاطمئنان وسط الاضطهاد، والحياة برجاء وإيمان.

(٢) أرشادات للسلوك الأمين نحو الدولة وباقي الناس، وفي الأسرة.

(٣) الصبر واحتمال الاضطهادات الجارية، وواجبات الخُدَّام والشعب نحوها.

• دراسة روحية:

+ يدعو القديس بطرس الرسول المؤمنين للرجاء بتمتعهم بميراث أبدي.

+ وأن الأحزان الوقتية - في الدُنيا - ستقود إلي فرح دائم، والنقاء، كالذهب الذي يتنّقي من الشوائب بالصهر بالنار.

+ ودعاهم ليكونوا قديسين وكاملين، ومستعدّين للأبدية. وصاحين لمجيء السيد المسيح الثاني، أو الاستعداد للموت المفاجيء.

+ وحثهم علي ترك الخُبث والمكر والرياء والحسد والذم. وأن يُدركوا مقدار مانالوه من نعمة عظيمة بالإيمان بالمسيح.

+ وأن يمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تتلف الجسد، وأن يسيروا سيرة حسنة وبأعمال فاضلة، ليخجل منهم الأشرار، ويسكتوا عن إدانتهم.

+ وأن يخضعوا لقوانين السلطات الحكومية المدنيه وإكرام المسئولين.

+ وأوضح أن **مفهوم الحرية**، ليس في فعل كل مايريدون، بل للخضوع لله ولوصاياه، بحب وليس بالغصب.

+ وأن يتشبهوا بالمسيح، الذي أحتمل الظلم والشتم، ولم يهددهم بعقاب، أو بكلمات قاسية.

+ وقدم نصيحة للزوجات، ليُطِعن أزواجهن، والتَحلّي بالفضائل (الزينة) الداخلية ومنها الأتضاع، والهدوء المقبول من الله والناس.

+ وطالب الأزواج بالسلوك بحكمة مع نسائهم، والتماس العُذر لهن، لضعفن (روحياً + جسدياً). وعدم المجازاة عن الشر بالشر، والسعي نحو السلام.

+ وأن يتثقّف الجميع بكلام الله، لمجاوبة كل من يسألهم عن تعاليم المسيح، وحياة الرجاء، والفرح، التي يعيشونها مع الله.

+ وأنه ربما يكون الألم، لكي يتوب الإنسان عن الخطية، ولا يستكمل حياة الشر، ويكفي مامضي من عمر في الشر، والخلاعة، كأهل العالم (الوثني) وأنه خير لهم أن يُدانوا هنا، بدلاً من الدينونة الرهيبة في الأبدية.

+ ونظراً لقُرب مجيء السيد المسيح للعالم، فيجب أن يعيش كل المؤمنين في محبة وستر خطايا الناس، والخدمة حسب الموهبة المُعطاة من الله.

+ **وأن البلوي التي تُحيط بهم هي أمر طبيعي في الدنيا**، ولها مُجازاتها العظيمة في عالم المجد، ولكن يجب ألاّ تكون تلك التجربة بسبب سوء سلوك المسيحي، بل **من أجل الأمانة**. وأن الذين يتألمون من أجل الإيمان يجب أن يستودعوا حياتهم في يد الله الأمين علي أولاده، لرعايتهم.

+ وطالب القديس بطرس الرسول الكهنة برعاية الشعب، ليس كوظيفة، أو لأجل مال، بل يكونوا **قدوة للرعية**، لينالوا الأكاليل، عند مجيء السيد المسيح الثاني إلي العالم.

+ وطالَب الشباب بطاعة الكبار (الحُكماء). والسلوك بأتضاع، لأن له بركاته. والإتكال علي الله، الذي يعتني بهم (وهو درس هام لأهل هذا الزمان).

+ وأن يصحوا ويسهروا - في العبادة - لأن إبليس يُحارب باستمرار، ليل نهار، ويحتاج لمن يقاومه (بالاستعانة بوسائط النعمة والمشورة الصالحة والحكمة).

+ وختم القديس بطرس الرسول رسالته بالإشارة إلي أنه كتبها في «**بابل**»!!.

+ ويري البعض أنها تُشِير إلي «**بابليون**» (مصر القديمة) أو «**بابل**» **بالعراق، أو «روما»**، وهو الأقرب إلي الصحة، لأنها تُشير إلي الاضطهادات الرومانية الجارية مثل مملكة بابل، التي سَبت بني إسرائيل قديماً، وقتلت منهم كثيرين، وكما كان يفعل الأباطرة الرومان في زمانه.

+آيات للحفظ والتأمل:

* «الميراث الذي لا يفني، ولا يتدنّس، ولا يضمحِل، **المحفوظ في السماوات لأجلكم**».

+ «**نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس**» (وهل لك رسالة في خدمة الله)؟!

* «**سيروا زمان غُربتكم بخوف**».

* «**كأحرار وليس كالذين الحُرّية سُتْرَة للشر، بل كعبيد لله**».

* «أي مجدٍ هو إن كنتم تُلْطمون مُخطِئين فتصبرون؟! بل إن كنتم تتألمون، عاملين الخير فتصبرون، فهذا أفضل عند الله».

* «إن المسيح تألم لأجلنا، **تاركاً لنا مِثالاً، لكي تتبعوا أثر خطواته**».

* **«غير مُجازين عن شرٍ بشر، أو عن شتيمة بشتيمة، بل بالعكس مُبارِكين،** عالمين أنكم لهذا دُعيتم لكي ترثوا بَرَكَة».

* «من أراد أن يحب الحياة (الهادئة) ويرَي أياماً صالحة (بلا خطية) فليكفف لسانه عن الشر، وشفتيه أن تتكلما بالمكر، ليعرض (يبتعد) عن الشر، ويصنع الخير، ليطلب السلام، ويجِدَّ في أثره».

* **«إن عينيْ الرب علي الأبرار، وأُذنيه إلي طِلبتهم، ولكن وجه الرب ضد فاعِلي الشر».**

* **«مَنْ يؤذيكم إن كنتم متمثلين بالخير؟!** (وقال القديس يوحنا ذهبي الفم: «لا يستطيع أحد أن يَضُرَّك سوي نفسكَ»).

* **«مُستعدين دائماً لمُجاوَبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم».**

* **«إن مَنْ تألَّم في الجسد، كُفَّ عن الخطية».**

* **«يُدانوا حسب الناس بالجسد، ولكن ليحيوا حسب الله بالروح».**

* «نهاية كل شيء قد أقتربت، **فتعقلُوا وأصحوا للصلوات».**

* **المحبة تستر كثرَة من الخطايا».**

* **«لا تستغربوا البلوَي المُحرِقَة، التي بينكم حادثة، لأجل إمتحانكم،** كأنه أصابكم أمر غريب» (فهي من طبيعة الدنيا).

* **« كما أشتركتم في آلام المسيح إفرحوا، لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضاً مُبتهجِين».**

* **«إذا كان البار بالجهد يخلص، فالفاجر والخاطيء أين يظهران»؟!**

* **«أن الله يقاوِم المستكبرين، وأما المتواضعون فيعيطهم نعمة».**

* **«مُلقين كل همَكم عليه، لأنه هو يعتني بكم».**

* «إبليس خصكم كأسد زائر، **يجول مُلتمساً مَنْ يبتَلعه».**



رسالة القديس بطرس الجامعة الثانية

مقدمة:

+ كتب هذه الرسالة القديس بطرس الرسول، قبل استشهاده مباشرة في روما سنة ٦٧م.

+ وهي مُوجَهة أيضاً لكل الكنائس، في الشِتات، لتحذير المؤمنين من التعاليم الكاذبة، التي أنتشرت في زمانه. وضرورة التمسُك بالإيمان السليم.

+ ويُشير إلي بعض أحداث مع المُخلِّص، مثل وجوده معه علي جبل التجلي، والتنبؤ بقرب استشهاده (٢ بط ١:١٤، يو ٢١:١٨).

+ وإشارته إلي رسائل القديس بولس الرسول، دليل علي وصولها إليه وقراءتها.

• محتويات الرسالة:

(١) الحث علي النمو في النعمة، والمعرفة السليمة، وإدانة المُعلِمين الكذَبة (الهراطقة).

(٢) ضرورة مجيء المسيح الثاني، لدينونة العالم (في نهاية الدنيا).

(٣) واجب المسيحيين: الحياة الطاهرة + مقاومة الهَراطقة + النمو الروحي + ومعرفة المسيح.

• دراسة روحية:

+ دعا القديس بطرس الرسول الكنائس إلي الجهاد الروحي للنمو في الإيمان، ومعرفة الفضائل: كالعَفة + الصبر + المحبة.

+ وأن كلمة الله هي سِراج مُنير، في مكان مُظلم.

+ وأن المعلمين الكذَبة يدسون بدع هلاك، بإنكار خلاص المسيح. ولهم عقابهم الأبدي الشديد، لإنحرافهم عن التعليم السليم وسلوك الطريق الفاسد.

+ ويدعون الناس للحرية، وهم عبيد للشر والخطية.

+ وأنه في آخر الأيام سيُنكِر البعض القيامة، وإن كان الله يتأنى الآن علي الخُطاة، لكنه سيأتي في وقت مُفاجيء، كلص في الليل، ويلزم الاستعداد له.

+ وسيتم تدمير كوكب الأرض، وتذوب العناصر محترقة. وسينتظر المؤمنون سماوات جديدة. ويعيشون مع المسيح في مجده الأبدي.

+ وهو ما يقتضي ضرورة الاستعداد لهذا اليوم الرهيب. والاجتهاد لكي يكون الكل، بلا دنس ولا عيب، أنتظاراً للقاء الرب القريب.

+ وأن المؤمن **لا ينقاد لضلال الأردياء، بل يقودهم للإيمان السليم.**

+ ونصيحة أخيرة **للدعوة بضرورة النمو في النعمة، وفي معرفة الرب يسوع** (وخير مكان لمعرفته هو بيته وكتابه، وقبول تعاليم الآباء، والمُرشِدين الحُكَماء).

• آيات للحفظ والتأمل:

* «لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أُناس الله القديسون، **مَسوقين من الروح القدس».**

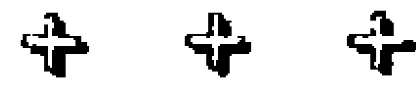
* **«واعدين (الأشـرَار) إياهم بالحرية، وهم أنفسهم عبيد الفساد، لأنه ماأنغلب منه أحد، فهو له مَستعبَّد».**

* «إن يوماً واحداً - عند الرب - كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد».

* **«وهو لا يشاء أن يهلك أُناس، بل أن يُقبِل الجميع إلي التوبة».**

* **«أحسبوا (طول) أناة ربنا خلاصاً».**

* **«أحترسوا أن تنقادوا بضلال الأردياء، فتسقطوا من ثباتِكم».**



رسالة القديس يوحنا الرسول الجامعة الأولي

مقدمة:

+ هذه الرسالة الجامعة (العامة) لكنائس أسيا الصُغري، والتي خدمها القديس يوحنا الرسول الحبيب حتي نياحته بأفسس، هي أطول من رسالتيه الثانية والثالثة. وهي خالية من التحية، والبَركة التي تُفتتح بها الرسائل الرسولية عادة.

+ ويُرَجح أن القديس يوحنا الرسول كتبها ما بين سنة ٩٠ - ١٠٠م. وهي مجرد عظة عامة، أكثر منها رسالة.

+ وقد كُتِبَت لدحض البدع الغنوسية، التي ظهرت في أيامه، والتي زعمت أن المسيح لم يكن في جسد مادي، بل خيالي؛ لأنهم أعتبروا المادة شراً. كما ادعُوا أن حياة الاتضاع التي عاشها المسيح علي الأرض لا تنسجم مع مجده

السابق، الذي كان له قبل تجسّدِه، وأنه كان كائناً سماوياً بلا لحم أو دم (بشري).

+ وينبه القديس يوحنا الرسول إلي أن المؤمنين يبدأون الحياة الأبدية من الآن، ويستكملونها في الأبدية؛ لأن لهم شركة مع الآب والإبن بعمل الروح القدس فيهم.

+ وأن معرفة الله تكون بحفظ وصاياه، والسلوك بالفضائل، وعلي رأسها المحبة (Agape).

• محتويات الرسالة:

(١) التعريف بالمسيحية الحقيقية.

(٢) الدعوة للحياة مع الله، في دنياه وسماه.

(٣) الايمان السليم وأهميته في حياة المؤمن.

• دراسة روحية:

+ يؤكد القديس يوحنا الرسول أنه يُبشّر بالمسيح الذي رآه ولمَسته يداه (ولم يكن خيالاً كما يزعم الغنوسيون).

+ وأن الله نور، وليس فيه ظلمة، وأن كل ما خَلَقه فهو طاهر.

+ أن كل البشر أخطأوا، ويحتاجون لرحمة وخلاص الله لهم، من الخطية الجدّية (الموروثة من آدم).

+ والمسيح هو كفارّة لخطايانا، وشفيع لنا لدي الآب.

+ تنفيذ الوصية بحب، وكذلك محبة الله والناس:

« وأن من يُبغِض أخاه فهو يعيش في الظُلمة، ومن يُحِب أخَاه يَثْبت في النور، وليس فيه عثْرة».

+ وقد ظهر في العالم – في زمانه – أضداد كثيرون للمسيح (هراطقة)، وأن من يُنكِر أن يسوع **هو المسيح** (المسيّا) **المنتظر**، فهو مُعلِّم كاذب، وبالمثل من يُنكِر الآب والإبن.

+ وأن الروح القدس – الساكن في المؤمن – هو الذي يقوده إلي الاستنارة والتعليم السليم، ولذلك يجب دائماً أن نثبُت في المسيح (بوسائط النعمة)، حتي إذا ماجاء يقبلنا، ويساعدنا علي عمل البِر.

+ وأن من النعم العظيمة الموهوبة من الرب، أن نُدعَى «أولاد الله».

+ وأن الخطية هي «التعدِّي» (علي قداسة الله الغير محدودة بوقت-ولذلك فعقابها أبدي).

+ وأن من يفعل الخطية (بدون توبة) من إبليس، ومن يفعل البّر ويحب الناس، فهو من الله، وأن الذي يبغضهم هو مجرم (مُعثِر للناس).

+ وأن المحبة العملية تقتضي مساعدة المحتاجين، لأن: «من كان له معيشة العالم، ونظر أخاه محتاجاً (للماديات)، وأغلق أحشاءه عنه، فكيف تثُبتُ فيه محبة الله؟! فلا نحب بالكلام ولا باللسان (فقط) بل بالعمل والحق».

+ وحث الشعب علي ضرورة فحص أفكار البَشر: هل هي من الله؟ أم من أنبياء (معُلمين) كذبة؟!

+ الدعوة للمحبة لله وللناس، وأنه إن أحب المؤمنون بعضهم، فالله يَثبُت فيهم، وتكتمل محبته في قلوبهم:

* «إن قال أحد إني أُحب الله، وأبغَض أخاه، فهو كاذبِ، لأن مَنْ لا يحب أخاه الذي أبصَره، كيف يقدر أن يُحِب الله، الذي لم يبصِرَه؟!».

+ وأن الذي لا يؤمن بالمسيح فادياً ومخلصاً له، فهو ميت بالروح:

* «منّ له الإبن (المسيح) فله الحياة، ومن ليس له إبن الله، فليست له الحياة».

+ وهناك وعد من الله بِأن للمؤمن حياة أبدية + وأنه يستجيب الصلاة، التي تتوافق مع إرادة الله.

+ ثم يُطالِب بالصلاة من أجل الذين رقدوا في الرب، ولهم هفوات أو خطايا لم يعرفوها أو لم يعترفوا بها، لسرعة رحيلهم عن العَالم:

* «إن رأي أحد أخاه يُخطيء خطيةً **ليست للموت** (سهواً أو جهلاً بأنها خطية) يطلب (إلي الله) فيعطيه (الرب) حياة (أبدية).....».

+ وينصح القديس يوحنا الرسول الشباب أن يحفظوا أنفسهم من كل ما يُغضِب الرب، مثل عبادة الأصنام (وكم من أوثان كثيرة جداً في عالم اليومِ، يتعبد لها أهل هذا الزمان، مثل أصنام المال والجسد والشهوة والشُهرَة والملاهي ووسائل الإعلام التافهة، التي تسرِق وقت الرب، وتُضيِّع النفس).

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**إن قلنا إنه ليس لنا خطية، نضل أنفسنا وليس الحق فينا**».

* «**إن اعترفنا بخطايانا** (لله + للكاهن + ولمن نسيء إليه)، فهو (الله) أمين وعادل، **حتي يغفر لنا خطايانا، ويطهرنا من كل إثم**».

* «إن أخطأ أحد، **فلنا شفيع** - عند الآب - يسوع المسيح البار، **وهو كفارة لخطايانا**».

* «**ينبغي أنه كما سلك ذاك** (المسيح) **كذلك يسلك هو** (الإنسان) أيضاً».

* «إن أحب أحد العالم (مادياته) فليست فيه محبة (الله) الآب».

* «كل مافي العالم: «شهوة الجسد + شهوة العيون + تعظم المعيشة» (البحث عن الكماليات).

* «كل من يفعل الخطية، **يفعل التعدي** (علي قداسة الله) أيضاً».

* «**كل من يُبغض أخاه فهو قاتل نفس**» (بعثرته).

* «**مَنْ لا يحب لا يعرف الله، لأن الله محبة**».

* «كل مَنْ وُلدَ من الله لا يُخطِيء (بارادته) بل المولود من الله يحفظ نفسه (من فعل الشر) والشرير لا يمسه».

* «**العالم كله وُضِع في الشرير**».

* «ابن الله قد جاء (إلي العالم) وأعطانا **بصيرة لنعرف الحق**».

+ + +

رسالة القديس يوحنا الحبيب الجامعة الثانية

مقدمة:

+ رسالة قصيرة، ولكنها ذات معانٍ غزيرة، وكتبها القديس يوحنا الحبيب الرسول - في آسيا الصغري - ويصف نفسه فيها بأنه «**شيخ**» (كاهن) Persbyteros ووجهها إلي «**كيرية**» (Kurié) أي سيدة (باليونانية) «**المختارة**» (المُفضلة من الله) وإلي أولادها. وترجع لبعد عام ٩٦م.

+ ويري البعض أنها رسالة خاصة لسيدة مسيحية فاضلة، ذات أبناء، بهدف

تثبيتهم في تعليم المسيح السليم. **ولذلك فهي مُعتَبَرة رسالة عامة**، ونافعة لكل الشعب، في كل زمان.

• محتويات الرسالة:

(١) تحية للسيدة المذكورة وأولادها، ومدح إيمانهم القَوي، ومحبتهم الكاملة للمسيح.

(٢) مُرَاعَاة الحَذَرَ من المُعلِمين (الهرَاطقة) المُضلّين، والتمسُك بالتعليم السليم.

• دراسة روحية:

+ يوضح القديس يوحنا الحبيب أنه يحب هؤلاء المؤمنين، ويفرح بسلوكهم في وصايا الله، بالأمانة والحق.

+ ويدعوهم لمزيد من المحبة لله، والسلوك حسب وصاياه.

+ وحذّرهم من الذين ينكرون خلاص المسيح، ورفض إدخال الهَرَاطقة إلي بيوتهم، لعدم التأثر بتعاليمهم المزيفة.

+ «وأن كل من تعدَّي (علي وصايا الله) ولم يَثبُت في تعاليم السيد المسيح (السليم) فليس له الله».

+ يوضح القديس يوحنا الرسول **أهمية التعليم الشفاهي** (التقليد)، ويدعو الكل إلي لقاء الأحباء معاً (للبحث والدرس) ليزدادوا فرَحاً بالرب، وبتعاليمه العظيمة.



رسالة القديس يوحنا الحبيب الجامعة الثالثة

مقدمة:

+ يبدو أن القديس يوحنا الرسول قد أرسل هذه الرسالة إلي الأخ «**غايث**» (Gais) الكورنثي الذي أقام في روما من قبل (رو ١٦:٢٣، ١ كو ١:١٤). وقيل إنه كان عضواً بكنيسة كورنثوس، وكان غنياً في النعمة والمال، وقد أنفق مالاً كثيراً علي الخدمة، ونشر رسالة الخلاص هناك.

+ وقيل أيضاً إنه ربما كان شخصاً آخر، لأن إسم «غايث» كان شائعاً في ذلك الوقت في كل الجهات.

+ والهدف من كتابة هذه الرسالة الصغيرة، هو أمتداح غايث علي تقواه ومحبته للغُرباء، ويُحثّه علي الثبات في الإيمان، وعلي المواظبة علي عمل الخير، وخاصةً العطف علي الغُرَباء، في المكان الذي كان يعيش فيه، وكان منهم الخُدام، الذين كانوا يُبشِرون بالإنجيل مجاناً، ويحتاجون لمصاريفهم اليومية الخاصة.

+ وكان القديس يوحنا الرسول قد أوصيً بهم خيراً، ولكن شخصاً هناك يُدعي «**ديوتريفس**» منع قبولهم.

+ ولذلك فهو يحذره من مكر هذا الشخص المُتكبّر. ويمتدح ديمتريُوس الخادم. ويعد بالزيارة لهم.

• محتويات الرسالة:

(١) محبة القديس يوحنا الرسول لغايث (غايس) ويمتدح شدة إيمانه.

(٢) الثناء علي عطائه للخُدَّام، الذين احتاجوا للمساعدات المادية.

(٣) تحذيره من المدعو «تريوتريفس» لتصرفاته المُضرّة للخدمة وللخُدَّام. وعدم تقليده في سلوكه السلبي. وتوصيته بالإهتمام بالخادِم «ديمتريوس».

• دراسة روحية:

+ أمل القديس يوحنا الرسول أن يكون صديقَه "غايس" ناجحاً روحياً ونفسياً وجسدياً.

+ وقد شهد الخُدام الغُرباء – الذين زاروه – بمحبته وخدمته ومساعدته لهم.

+ لم يقبل ديوتريفس النصيحة، لأنه متكبِرّ ومُحِب للظهور والعناد، والسُخرية، من المؤمنين ويطرد البعض من الكنيسة (وما أكثر ضرر الكبرياء)!!

+ ويمتدح ديمتريوس الذي يشهد الجميع بأمانته(١).

• آيات للحفظ والتأمل:

* «**أروم (أُريد) أن تكون ناجحاً وصحيحاً، كما أن نفسَك ناجحة.**

* «**لا تتمثّل بالشر، بل بالخير، لأن من يصنع الخير هو من الله، ومن يصنع الشر، فلم يُبصِر الله**».



---

(١) راجع تفسير رسائل القديس يوحنا الثلاثة من تاليفنا، ونشر مكتبة المحبة.

رسالة القديس يهوذا الرسول الجامعة

مقدمة:

+ **القديس يهوذا** (Jude) هو أحد الرسل الإثني عشر، وأخو يعقوب بن حَلفَي، كما أوضحه في مقدمة رسالته. وهو أحد «إخوة الرب» (مت ٥٥:١٣، مر ٣:٦) أي من أبناء كلوبا (حلفَي) أخو القديس يوسف النجار، وزوج مريم **أخت أم النور**(راجع يو ٢٥:١٩)، حسب التقليد.

+ ورسالته كُتِبَت في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، والهدف منها تحذير المؤمنين من المعلمين الضالين (الهراطقة) وخاصة «**الغنوسيين**» (أي العارفين بالله) Gnotistics، الذين زعموا أن الخلاص بالمعرفة وحدها.

+ ويوجه القديس يهوذا الرسول النَظر إلي ماسيحدُث لهؤلاء الهراطقة من هلاك. ويدعو المؤمنين للتمسك بالإيمان السليم (الأرثوذكسي).

+ وينقل عن التقليد اليهودي موضوع صِرَاع رئيس الملائكة الجليل «ميخائيل» وإبليس، عندما أراد إظهار جسد موسي بعد دفنه، لكي يعبده اليهود، وقد ورد ذلك في سفر مايُسمي «صعود موسي» الأبوكريفا.

+ كما ينقل عن سِفر نبوة أخنوخ (الأبوكريفا) فيما يتعلق بمجيء الرب يسوع الثاني لدينونة العالم.

+ وهي رسالة قصيرة وهامة جداً، في الرد علي رأي الغنوسيين الهراطقة، الذين تسربوا للخدمة، ولكن الكنيسة قاومتهم بشدة حتي أمكن القضاء علي أفكارهم، ومنها مناداتهم بأن الحرية المسيحية هي فرصة لتمتع الجسد بالشهوات، وأن الخلاص بالمعرفة دون الإيمان، وعن فساد المادة والجسد، ومع ذلك سمحوا لأنفسهم بالفجور زاعمين أنه يُستَثنَي جميع الروحيين من ممارسة الشهوات الجسدية!!

• **محتويات الرسالة:**

(١) نصيحة بالتمسك بالإيمان السليم، المُسَلَّم مرة من القديسين.

(٢) وتذكيرهم بدينونة الله للمُضلين الذين يدنسون أجسادهم.

(٣) الارتباط بوسائط النعمة لكي يعمل الروح القدس في النفس.

(٤) محاولة كسب المنحرفين عن الإيمان السليم.

(٥) تمجيد الله وشكره علي عطاياه.

• دراسة روحية:

+ إنكار القديس يهوذا الرسول نفسه، إتضاعاً منه، بالاعتراف بأنه مجرد "عبد" يسوع المسيح!

+ التحذير من الذين تسربوا خِلسة إلي الكنيسة المقدسة، من المُعلمين الكذبة (الغنوسيين) الفُجّار، والأشرار في تعليمهم وسلوكياتهم.

+ ذكر أمثلة من العهد القديم عن غضب الله الشديد علي الدنسين وهلاكهم.

+ أن الرب سيأتي ليَدين المسكونة بالعدل، ويُعاقب الفُجّار بعذاب النار.

+ محاولة أفتقاد النفوس الشاردة، وردّها إلي الكنيسة المقدسة، (وهو أهم عمل للخُدّام في كل زمان ومكان).

+ ويختتم رسالته بالبَركة، ومُعلِناً أن الرب قادر أن يحفظ أولاده بلا عثرة، في وسط جيل شرير.



سِفر رؤيا يوحنا اللاهوتي

مقدمة:

+ **إسم هذا السِفر:** «**كشْف أو إعلان**» (سماوي) أو «أبوغالمسيس» (Apocalypsis = Revelation)، للقديس يوحنا الحبيب. وهو يشمل عدة رُؤيَ رآها عندما نفاه الامبراطور الروماني دومتيانوس إلي جزيرة بطمُس (Patmos) في بحر إيجة، وهو رسالة مرسلة من السماء بيد يوحنا الحبيب إلي كنائس آسيا الصُغري بالذات، وإلي الكنيسة كلها بصفة عامة، سنة ٩٦م؛

* «إعلان يسوع المسيح، الذي أعطَاه إياه، ليُري عَبيدَه ما لابُد أن يكون» (رؤ ١:١) في نهاية العالم.

+ وهو سِفر «**رمزي**»، لا يؤخذ المعني فيه «**بالحَرف**». وإنما كل الأرقام، والحيوانات، والأحداث، لها دلالات مُعينة، وكثُر الجدل والإجتهاد الشديد حول معانيها، ولاسيما بين الطوائف المُحدَثة المختلفة.

+ ويذكر القيامة العامة والدينونة وأورشليم السمائية (ملكوت السماوات) ومكافأة الأبرار، وعقاب الأشرار، المحتوم يوم الدين.

+ **والهدف منه تعزية الكنيسة في ضيقاتها، وتحذيرها من الهرطقات وإعدادها لمجيء المسيح الثاني.**

+ وبعد المقدمة والتحية، ينقسم السفر إلي سبعة أقسام رئيسية، بكل منها رؤيا مستقلة، أو سلسلة رؤي. وينقسم القسم إلي سبعة أقسام فرعية، كما يلي:-

أقسام السفر:

(١) رؤيا أولي أساسية (رؤ ١ - ٣):

+ وفيها رأي القديس يوحنا السيد المسيح ووجهه يُضيء كالشمس وعيناه كلهيب نار، وهو في وسط سبع منابر من ذهب (٧ كنائس بآسيا الصُغرَي) وعن يمينه ٧ كواكب (خُدام تلك الكنائس).

(٢) رؤيا ثانية (رؤ ٤ - ٧):

+ رأي المسيح علي عرشه ومعه (٢٤) قسيساً علي عروشهم، ٤ الأحياء المملوئين أعيناً (رمز للحكمة والمعرفة العالية).

+ كما رأي السفر المختوم، بسبعة ختوم، ووصف ماذا حدَث عند فكّها.

+ ونظر أيضاً ١٤٤ ألفاً البتوليين وجموع المفديّين - أمام العرش - بثيابٍ بيض، في راحة وفرح.

(٣) رؤيا ثالثة (رو ٨: ١١):

+ رأي يوحنا الحبيب ٧ ملائكة أمام الله، ولهم ٧ أبواق.

+ لما تم النفخ في الأبواق، حدثت عدة أنواع من الخَراب الشديد في الكرة الأرضية.

+ كما رأي ملاكاً يُقدِم للرب بخوراً - في مجّمرة من ذهب - مع صلوات القديسين علي مذبح الذهب أمام العرش.

(٤) رؤيا رابعة (رؤ ١٢):

+ ورأي يوحنا إمرأة متسربلة بالشمس، والقمر تحت رجليها.

+ وولدت إبناً. وتنّين واقف ليبتلع ذلك الابن، ويضطهد المرأة.

+ ثم قامت حرب بين رئيس الملائكة ميخائيل وملائكته، وبين التنين (الشيطان) وجنوده، وتم طردهم من السماء إلي كوكب الأرض.

(٥) رؤيا خامسة (رؤ ١٣ - ١٤):

+ شاهد يوحنا وحشاً طالعاً من البحر، ويحارب القديسين، وسيسجد له كل الذين ليست أسماؤهم مكتوبة في سِفر الحياة.

+ ثم رأي وحشاً آخر خارجاً من الأرض(رمز لضد المسيح = الدجال) ويصنع آيات. ويتبعه من لهم سمة الوحش.

+ ثم رأي الرب يسوع، ومعه ١٤٤ ألفاً الأطهار، يترنمون بترنيمة لم يتعلمها أحد غيرهم.

+ ورأيَ الرب وفي يده منجل، حصد به الأشرار (رمز للدينونة العامة).

(٦) رؤيا سادسة (رؤ ١٥ - ١٧):

+ ورأي القديس يوحنا الرسول الملائكة أصحاب الجامات السَبع، وقد صبُّوا غضب الرب علي أشرار الأرض، بضرباتٍ سَبع متتالية.

(٧) رؤيا سابعة (رؤ ١٨ - ٢٢)

+ وتشمل فتح الأسفار، ودينونة الأشرار، وطرح الشيطان وجنوده في بحيرة النار، مع الوحش والنبي الكذاب.

+ ورأي يوحنا نهر ماء حي، وشجرة الحياة، وأورشليم السمائية (رؤ ٢١) وهي مسكن الله مع الناس، يحيون في تسبيح دائم إلي الأبد.

• دراسة روحية موجزة لسِفر الرؤيا:

+ الله يكشف أسرارَه لمُحبّيه (مز ٢٥:١٤) خاصةً في وقت ضيقاتهم الشديدة.

+ ويقول القديس يوحنا الإنجيلي باتضاع: «أنا أخوكم وشريككم في الضِيقة». أي أنه منفي في جزيرة بطمُس النائية وتمتع بجمال هذه الرؤيا.

+ وأعلن أنه كان في يوم الرب (الأحد) وأنه رأي المسيح شخصياً. وحوله سبع منائر من ذهب (وتشير لكنائس آسيا الصُغرَي وإلي عظمتها وإلي وحدتها في الرب).

+ ومنظر الرب يسوع المُهيب يُشير إلي قوة لاهوته (وإن كان قد تواضع جداً في تجسّده في العالم).

+ الأشارة إلي أساقفة الكنائس إنهم **ملائكة**، رمزاً لتقوّاهم.

+ وأنهم كواكب في يد الرب، إشارة إلي رعايته لهم، وأنهم سوف يُنيرون في ملكوته (في أورشليم السمائية).

• رموز الكنائس السَبع:

(١) **كنيسة أفسس**: وترمز لعصر الرسل (رؤ ٢:٢) بما فيه من رسل وشمامسة صادقين وكاذبين (رو ٢:٦، أع ٥:٦).

(٢) **كنيسة سميرنا (أزمير الحالية)**، وتُمثل عصر الأضطهاد الروماني الأول (وأسمها مأخوذ من «المُرّ») وقال الرب لخادمها:

* «هوذا إبليس مُزمع أن يُلقِي بعضاً منكم في السجن، لكي تُجَرَّبوا، ويكون لكم ضِيق عَشَرة أيام» (الأباطرة الرومان العشرة الذين اضطهدوا الكنيسة من نيرون إلي دقلديانوس).

(٣) **كنيسة برغامُس**: وتُشير - في رأي البعض - إلي فترة أقتران الكنيسة بالدولة البيزنطية المسيحية، لأن كلمة Pergamos تعني زواج.

+ وهي الفترة التي كَثُرَت بها البدع، وإن عانت فيها الكنائس الأرثوذكسية من حروب الأباطرة البيزنطيين، لكنها نمت، وأزدهرت فيها الرهبنة المصرية، ثم أنتقلت لكل العالم المسيحي.

(٤) **كنيسة ثياترا (= مسرح** Theatre) وترمز للفساد، الذي ساد العصور الوسطي (مُحاكم التفتيش الظالمة + وصكوك الغفران + والصِراع البروتستانتي - الكاثوليكي، الطويل والدامِي).

(٥) **كنيسة ساردس (= بقية)**: وترمز لعصر الأصلاح اللوثري أو «النهضة» الصناعية في أوروبا (أو الميلاد الجديد) Reformation, Renaissance.

(٦) **كنيسة فيلادلفيا (= المحبة الأخوية)** وهي ترمز للعصر الحاضر، حيث بدأت الكنائس تتعاون في الحركة المسكونية.

(٧) **كنيسة لاودكية (= حُكم الشعب)** وهي إشارة أيضاً للعصر الحديث، حيث يحكم الشعب بنفسه (الديموقراطية) في العالم المعاصر.

+ وإن كان هذا التفسير «التتابعي التاريخي» غير معقول لدي البعض[١] لكن هناك تفاسير روحية ورمزية كثيرة ليس مجالها الآن[٢].

---

(١) قداسة البابا شنودة الثالث، تأملات في سفر الرؤيا (٢٠٠٥) ص ٣٤ - ٣٧.

(٢) راجع كتابنا: «**تفسير سفر الرؤيا**» (طبع مكتبة المحبة) وكذلك كتاب تفسير سفر الرؤيا، لابن كاتب قيصر (القرن ١٣) طبع المكتبة نفسها.

+ ويُشير الرب – إلي كل الخُدَّام – بأنه عارف أعمالهم المختلفة، وهو درس هام لكل من يخدم، **لمراعاة رقابة الرب لخدمتهم**.

+ كما يوضح العيوب الموجودة في كل كنيسة يخدمون فيها. مما يقتضي سرعة تجنبها وإزالتها.

+ ويكرر عبارة «**مَنْ يغلب**» مقرونةً بوعد سماوي. مع أن الله هو الذي يساعد علي الغَلَبَة، وأن الإنسان مسكين، وغير قادر علي غَلبَة الشياطين، والعادات الضارة بمفرده.

+ وكذلك التحذير من عدم التوبة. والدعوة لضرورة الطاعة لصوت الله باستمرار: «**من له أذنان للسمع فليسمع**».

+ ومع أن ملاك (أسقف) أفسس لم يرغب في محبة الرب بُعمق، لكنه له المجد لم يتركه. ودعاه إلي الرجوع لمحبته الأولي بسرعة.

+ ورسالة الرب إلي القديس بوليكربوس (الشهيد) تلميذ القديس يوحنا الحبيب، هي تشجيع له لتحمُّل الألم (الاضطهاد) الآتي في المستقبل.

+ ولم يوجه التوبيخ إليه بل إلي شعبه، الذي مال للبدع. وأي واحد من الأشرار يتوب عن إنحرافه الإيماني، وعن خطاياه، سوف يتمتع بالأكل من شجرة الحياة، أي ينعم المؤمن بحياة جميلة مع الله في سماه. وبعبارة أخري، التمتع بحبه والتغذي به وبنوره، لأن ملكوت السموات ليس أكلاً وشرباً مادياً، كما قد يظنه أهل العالم الحاضر.

+ ووبخ الرب ملاك كنيسة ساردس لأن له إسم أسقف وخادم ولكنه ميِّت روحياً، أي يعيش برياء، ومع ذلك فالرب يرسل له برسالة قائلاً: «كُن ساهراً، وشدِّد مابقي». (وهو يشجع كل خاطيء ليرجع ويحيا بالروح).

+ وأنار له الطريق وقال: «أُذكر كيف أخذت (المواهب الروحية) وسمعت وحفظت، وتُب». وهي دعوة لتحمُّل المسئولية بجديَّة.

+ ومع أن المسئول غير روحي بشكلٍ كبير، لكن الله يعلم أن في كنيسته أعداداً من الأطهار، الذين لم يتدنسوا بالخطايا النجسة، ولذلك سيلبسون ثياباً بيضاً (في فرح السماء). **وأسماؤهم مكتوبة في سِفر الحياة** (وهل إسمنا مكتوب؟ أم مشطوب؟ الآن من هذا السِفر الهام؟!»).

+ ولم يوبخ الرب خادم كنيسة فيلادلفيا بشيء، ووعده بأن يُمهِّد طريق

الخدمة له. ولا أحد يستطيع أن يقف ضده: بقوله: «قد جعلتُ أمامك باباً مفتوحاً، ولا يستطيع أحد أن يغلقه»، فلن يستطيع إبليس أو الناس أن يضعوا العقبات في طريق خدمته، لأن الله هو معينه.

+ ووعده بأن يأتي إليه الأشرار خاضعين **وساجدين عند قدميه** (رؤ ٣:٩) وهو سجود الاحترام. وليس سجود العبادة، لأنه سجود لله وحده. (وهو ردٌّ لكل من يُنكر الركوع، أمام أجساد القديسين ورؤساء الكهنة).

+ وكانت سلبيات راعي كنيسة لاودُكيا كثيرة، ومنها الفتور الروحي + وأنه شقي وبائس وغير حكيم (وهو ما يدل علي عدم عصمة رجال الدين أو غيرهم) وعُريان (خالٍ) من الفضائل.

+ وفي أتضاع إلهي عجيب يُشير عليه أن يشتري منه ذهباً مُصَفّي (وهو لا يملك شيئاً) أي ينسحق ويقدم لله قلباً تائباً ومتضِعاً.فيملأه بالحُب، ويحرق كافة الأشواك منه.

+ ويُشجع الرب هذا الخادم – بدون تأنيب – واعداً بأنه سيُساعِده علي الغَلَبة، ويكون له نصيب في الجلوس معه في سماه!!

+ ثم يُسَّجِل القديس يوحنا ما رآه عن عرش المسيح وحوله ٢٤ كاهناً يرمزون إلي القيادات الدينية في العهدين القديم والجديد، والأربع حيوانات (أحياء) غير المتجسدين، الحاملين للعرش، ولهم عيون من قُدام ومن وراء. والأول بشبه أسد (يمثل القوة والشجاعة). والثاني شبه ثور (= الأحتمال والصبر) والثالث له وجه شبه إنسان (يمثل الحكمة والعقل) والرابع شبه نسر (يمثل الأنطلاق للعلاء) ولهم ستة أجنحة يتغطون بها من البهاء الإلهي.

+ ويمثلون الإنجيليين الأربعة، أو ربما كانوا شُفعاء للبشر والحيوان والطير، في رأي البعض. ويرنمون الثلاث تقديسات للرب باستمرار.

+ ولم يستطع أحد فك ختوم السِفر، إلا المسيح الغالب (الأسد الخارج من سبط يهوذا) والخروف (الحَمَل) الذي له ٧ قرون (رمزاً للقوة).

+ ويرفع ٢٤ كاهناً **صلوات القديسين كبخور**، في مجامرهم الذهبية لله، كما يرنمون علي قيثاراتهم أغنيات مَحبة للرب.

+ لما تم رفع الختوم الأربعة الأولي ظهرت ٤ حيوانات رمزية، تُشير إلي ٤ عصور مرت علي البشرية.

+ **والفَرس الأبيض**: رمز للمسيح، ولنقاوة التعليم والإيمان (ويرمز لعصر الرسل أيضاً).

+ **والفَرس الأحمر**: يرمز لعصر الشهداء، والدم الأحمر المُسَال، يرمز إلي الأيام الأخيرة من العالم، حيث ينتشر الضلال، والارتداد الكبير، بظهور ضد المسيح (الدجال) وسيُبيده الفارس العظيم: الرب يسوع له المجد (٢ تس ٢:٣).

+ **والفَرس الأسود**: والجالس معه ميزان في يده، ويرمز للمجاعات والحروب، كما ذكره حزقيال النبي (حز ٤:١٦).

+ **والفَرَس الأخضر**: والجالس عليه رسمه الموت، والهاوية تتبعه. وأُعطَيا سلطاناً، أن يقتلا بالسيف والجوع والوحوش. وهو إشارة إلي خراب العالم وموت ملايين من البشر بالزلازل والأوبئة والمجاعات (كما هو حادث في عالم اليوم).

+ **والزلزلة** ترمز لغضب الرب علي العالم الفاسد، ثم تفقد الشمس ضياءها، وتابعها القمر، ويحاول الأشرار الاختباء من غضب الجالس علي العرش، ولكن لا مهربً من وجه الرب (كما أعلنه داود النبي، بعدما أخذ درساً في رقابة الله له، وأنه حتي ولو حاول إخفاء خطاياه، فقد رآه الله. وهو درس هام لكل نفس).

+ ويعدما بوّق الملائكة السبعة بأبواقهم حدثت بالتتابع أحداث مُريعَة للأرض، وسكب الملائكة جاماتهم (قارورات Vials) علي البحار والأنهار. ثم حدثت زلازل ورعود وبروق شديدة. وكلها ترمز إلي ماسوف يُعانيه أهل العالم في آخر الزمان، ولاسيما بعدما يُفَك إبليس من حبسه في الهاوية، ليُضِل ولو أمكن المختارين أيضاً» كما تنبأ به الرب يسوع، عند إشارته لعلامات المجيء الثاني.

+ ثم يصف القديس يوحنا الرسول القيامة العامة. ودينونة الأشرار،حسب أعمالهم، ودخول المكتوبين في سِفر الحياة إلي الملكوت. ثم يتحدث عن روعة أورشليم السمائية (راجع ص ٢١).

+ وفي نهاية السِفر، وخاتمة الكتاب المقدس، يطالبنا الله بالاستعداد لمجيئه الثاني المفاجيء ويقول:

* «ها أنا آتي سريعاً، وأُجرَتي معي، **لأُجازِي كل واحد، كما يكون عمله**

(الصالح - الطالح)... أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور (المذكورة في سِفر الرؤيا) ومن يسمع، فليقل تعالَ، ومن يعطش فليأتِ، ومن يرد فليأخذ ماء حياة (نعمة) مجاناً».

* «يقول الشاهد بهذا: «أنا آتي سريعاً» آمين تعال أيها الرب يسوع. نِعَمة ربنا يسوع المسيح مع جميكم، آمين».

• آيات للحفظ والتأمل:

* **«طوبي للذي يقرأ (الكتاب المقدس) وللذين يسمعون ويحفظون».**

* **«لا تخف، إنا هو الأول والآخر».**

* **«أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك».**

* **«عندي عليك إنك تركت محبتك الأولي».**

* **«أذكر من اين سقطتَ وتُب، وأعمل الأعمال (الروحية) الأولي».**

* **«كن أميناً إلي الموت، فسأُعطيك إكليل الحياة».**

* «أنا عارف أعمالك ومحبتك وخدمتك وإيمانك وصبرَك».

* «من يغلب (بنعمة الله) سيلبس ثياباً بيضاً، ولن أمحو رسمه من سِفر الحياة».

* **«ها أنذا واقف علي الباب وأقرع،** إن سمع أحد صوتي - وفتح الباب - أدخل إليه وأتعشي معه وهو معي».

* **«طوبي للأموات الذين يموتون في الرب، لكي يستريحوا من أتعابهم، وأعمالهم تتبعهم».**

* «أورشليم (السمائية) الجديدة، مسكن الله مع الناس. وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم (فيها) ولا يكون حُزن ولا صراخ ولا وجع - فيما بعد - لأن الأمور الأولي (أتعاب العالم) قد مضت».

* **«وكل من لم يوجد مكتوباً بسِفْر الحياة، طُرِحَ في بحيرة النار».**

* **«مَنْ يغلب يرث كل شيء، وأكون له إلهاً، وهو يكون لي إبناً».**

* **«ها أنا آتي سريعاً، وأُجرَتي معي، لأُجازي كل واحد، كما يكون عملُه».**

+ وفي النهاية، ليتنا نحفظ كلام الله، ونُنفذّه بِحُب وبسرور، لنتمّتع بمحبة ورحمة الله، في دُنياه وسماه، له المجد في عُلاَه إلي الأبد آمين.



الفهرست | الصفحة

الفهرست	الصفحة

الفهرست	الصفحة

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

رقم الإيداع بدار الكتب

١٩٣٥٦ / ٢٠٠٥



هذا الكتاب:

+ دراسة عامة للكتاب المقدس كله، بأسفار العهدين القديم والجديد، والأسفار القانونية الثانية، وهو مُقدّم بطريقة مُبسطة وموجزة. مترجمة وشاملة مقدمات كل سفر، وكُتّابه، وتاريخه ومحتوياته، مع تأملات روحية جميلة، تصلح لكافة المستويات والأعمار.

+ وهو أول كتاب يشرح لك الكتاب المقدس كله، بحيث يمكن الإلمام بمحتوياته كلها فى أقصر وقت ممكن، مع ذكر أهم الآيات الكتابية الموجودة بكل سفر، للحفظ وللتأملات الخاصة، والنبوات المختلفة بكل منه.

+ وهو كتاب لايمكن الإستغناء عنه للمعرفة الكتابية للخُدّام وللشعب، فى مصر وبلاد المهجر.

+ ويمكن الإستعانة بالدراسات التفصيلية، التى أعددنّاها عن كل أسفار العهد الجديد، والتى تتميز بالتفسير المُبسط، مع ذكر معلومات جديدة، جغرافية وتاريخية هامة، وجذابة للقارئ وللواعظ وللشعب.

+ وكذلك يمكن الإستعانة بسلسة "عظات فى كلمات" (١٨ جزءاً)،

+ وسيرة حياة السيد المسيح (٢٦ جزءاً)، والموسوعة القبطية الشاملة.

(١٥ مجموعة × ١٢ كتاباً لكل منها) للفائدة العامة.

تطلب هذه السلاسل من مكتبة المحبة



٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر

تليفون وفاكس: ٥٧٧٧٤٤٨ - ٥٧٥٩٢٤٤   ت: ٥٧٥٨٢٦٢

E-mail: Mahabba5@hotmail.com

٥/٢٤